صدى الروضتين

صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الإعلام
السنة الثانية عشرة / العدد ٢٩٨ /١٦ محرم الحرام ١٤٣٨هـ - ١٨ تشرين الأول ٢٠١٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢
www.alkafeel.net/sadda

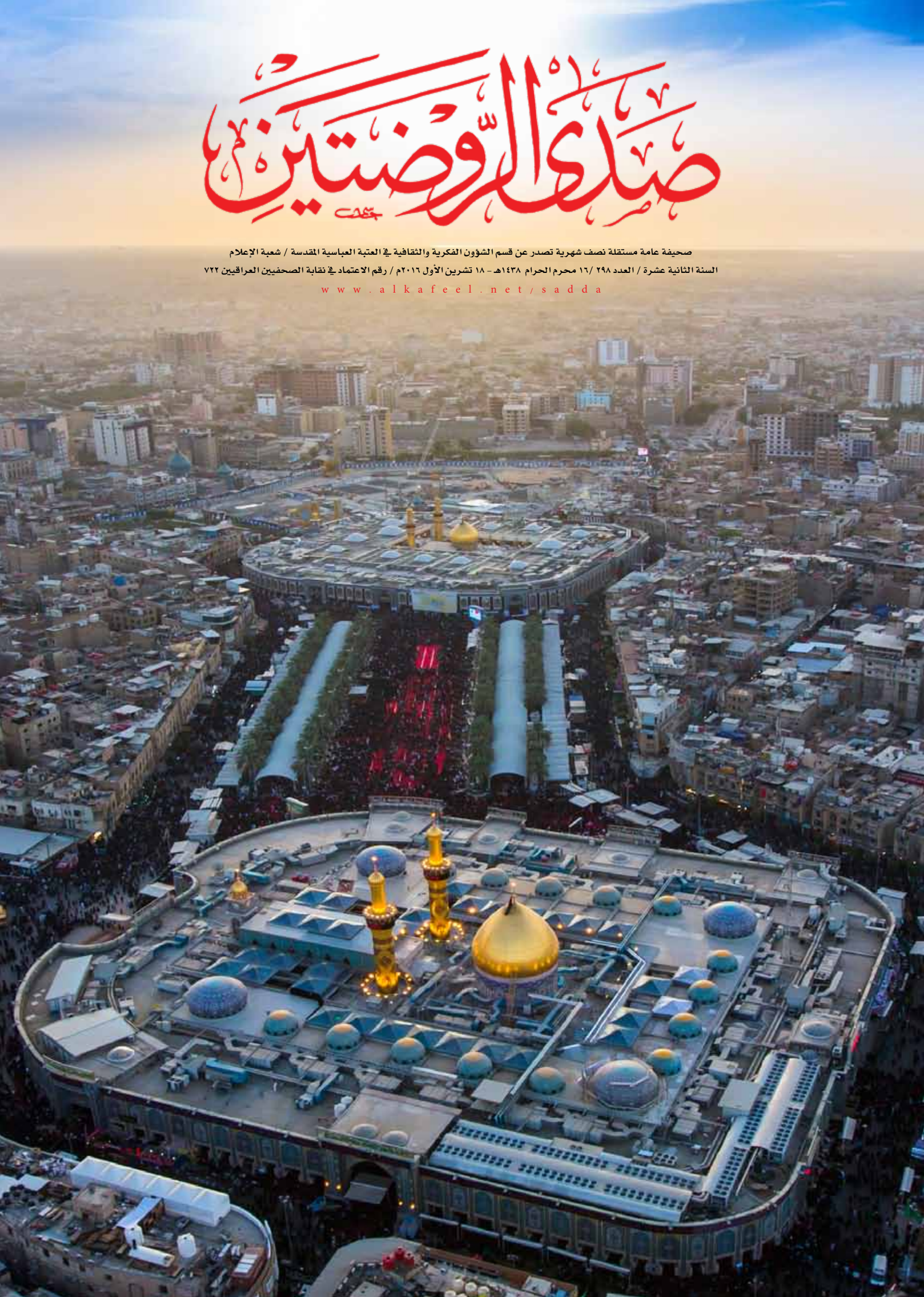

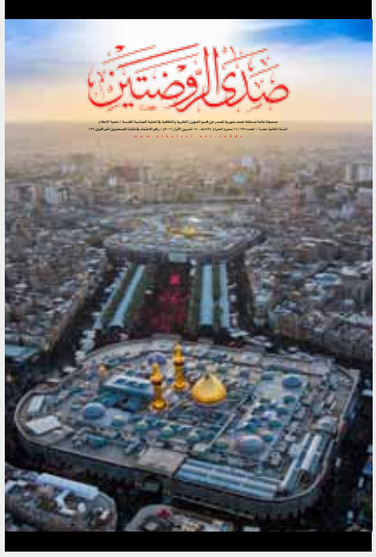

صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: ٢٢٠ / ٣٢٢٦٠٠
www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

... الإشراف العام ...
عقيل عبد الحسين الياسري
... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... مدير التحرير ...
هاشم علي كريم الصفار
... سكرتير التحرير ...
طارق الغانمي
... هيئة التحرير ...
أحمد صالح/ علاء سعدون
زين العابدين السعيدي/ حيدر داوود
سجاد طالب الحلو
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
عصام الموسوي / سامر خليل الحسيني
علي الشمري
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي / عباس المياحي
...المشاركون في هذا العدد...
علاء انذار العلي / زاهر الخفاجي
مصطفى الباوي / علي السبتي
صادق مهدي حسن / عبد الملك كمال الدين
عبد الحمزة المشهداني/ مرتضى الحلي
زيد علي الكفلي / حسن جوادي
موفق الرحال /اسعد عبد الرزاق هاني
حوراء كاظم /زهراء الاسدي
عفاف محمد محسن /السيد يوسف البيومي
لطيف عبد سالم / حنان البغدادي/
حسن اللامي/سهيل عبد الزهرة
آمال الفتلاوي / علي حسن /حنين صلاح
نادية الحيدري/ بشرى مهدي /ميعاد كاظم
مازن عدنان /صادقة محمد

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com
المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الابراهيمية ـ موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

٨

بدعوة من أهالي قضاء المحاويل في محافظة بابل، والقائمين على مرقد السيد أبي محمد الحسن الأسمر عليه السلام وهو عالم جليل وسيد فقيه عد بالنسب الثابت أحد..

٢٢

أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي تعد من التشكيلات الفتية في العتبة العباسية المقدسة، ولكنها حققت انجازات كبيرة بزمن قياسي جداً، حيث حصلت ...

٢٦

سامراء مدينة مهمة من الناحية الجغرافية والتاريخية والتراثية، حيث تتمتع بموقع جغرافي ممتاز، وأراض صالحة للزراعة، كما أنها من المدن التي تأسست قديماً، وذاع صيتها...

٣٢

تتواصل العتبة العباسية المقدسة بدعم المقاتلين الأبطال، من خلال تفقد القطعات المرابطة على سواتر العز والشرف، ولإشعارهم بأن العتبة العباسية المقدسة لاتزال.

٣٤

دعت العتبة العباسية المقدسة عائلة الشهداء الخمسة من مدينة الحلة الفيحاء لزيارة حرمي الإمام الحسين عليه السلام وأخيه قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء المقدسة.

٣٩

مخيم تثقيفي أقامه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع مكتبة عمار بن ياسر العامة في محافظة بغداد، حيث شهد المخيم اشتراك ...

ثمار الطف

بقلم ... رئيس التحرير

عاشوراء فعل إنساني

مرتبط بنهج رسالي – إلهي..

والطف ثورة نبي ﷺ بسواعد الحسين عليه السلام..

يحضر مع كل خطوة تساعد الفقراء..

مع زيارة كل مريض..

وعند كل سفرة عافية تطعم جائعاً..

أعد الله عاشوراء ليعد فيه القلوب ضمائر

تواظب على فعل الخير..

باعتباره شعيرة من شعائر الولاء الحسيني..

وهذه هي ثمرة من ثمار الطف الحسيني المبارك..

٤٢ اعتادت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، ومنذ ما يقارب اثني عشر عاماً على إقامة مراسيم خاصة لاستبدال رايتي سيد الشهداء وأخيه قمر العشيرة عليهما السلام مع حلول شهري..

٤٥ مع حلول أوّل أيّام شهر الأحزان شهر محرّم الحرام ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، أجرى أهالي ناحية الشوملي التابعة لمحافظة بابل مراسيم استبدال راية ...

٧٨ من أجل استنهاض الواقع الزراعي المرير في البلد، والارتقاء به نحو الأفضل؛ عقد مجمع الجود للمستلزمات الزراعية التابع للعتبة العباسية المقدسة بالتعاون والتنسيق...

٨٠ أقام قسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة حفلاً لتكريم الإعلاميين والصحفيين ومختلف الوسائل والمؤسسات الإعلامية بحضور الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة ...

٨٢ للسنة الخامسة على التوالي، يشهد سرداب الإمام الحسن عليه السلام في الصحن العباسي المطهر حفل تكريم الطلبة الأيتام الأوائل المتفوقين دراسياً لمؤسسة نور الحسن عليه السلام الخيرية...

٨٨ تعد الشعائر الحسينية من الطقوس المهمة التي يؤديها الكثيرون من محبي اهل البيت عليهم السلام في مختلف بقاع العالم، ولكنها تختلف من الناحية الروحانية والولائية في مدينة..

٩٥ فلسفة الطف لها مديات وأبعاد ظلت مدار بحث ودراسة العديد من المفكرين الذين سبروا أغوار أحداثها، واستناروا بما فاضت عليهم من رموز ودلائل، ظلت مادة ...

المرجعيّةُ الدينيّة العُليا: مجالس العزاء الحسينيّ ألهمت شبابنا وشيوخنا، فخرجوا بمئات الآلاف بكلّ شجاعة وبسالة دفاعاً عن العِرْض والأرض والمقدّسات.. فسطّروا أروع الملاحم التي سيُخلّدها لهم التاريخ..

بيّن ممثّل المرجعيّة الدينيّة العُليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٥محرم ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٧تشرين الأوّل ٢٠١٦م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته، أنّ مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام هي التي ألهمت شبابنا بل وشيوخنا، فخرجوا بمئات الآلاف بكلّ شجاعةٍ وبسالة دفاعاً عن العرض والأرض والمقدّسات، فسطّروا أروع الملاحم التي سيُخلّدها لهم التاريخ، وكفى بمثل هذا فائدةً وثمرةً لهذه المجالس وهي بما تجمعه من حشدٍ كبير من المؤمنين مناسَبةٌ فُضلى لتثقيف الناس في أمور دينهم، وتبصيرهم بشؤون زمانهم وطرح الحلول المناسبة لمشاكلهم الفكريّة، حيث قال:

أيّها الإخوة والأخوات أعرض على مسامعكم الكريمة الأمر التالي:

نعيش في هذه الأيّام ذكرى نهضة الإمام الحسين عليه السلام وخروجه للإصلاح في أمّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولتلك النهضة الكبرى والفاجعة العظمى جوانب كثيرة يتداولها أهل العلم والمعرفة بالبحث والتحقيق، ولكن نريد أن نشير هنا إلى ما يمثّله الحزن والأسى على مصاب سيّد شباب أهل الجنّة عليهم السلام من أهمّية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فقد دلّت الآثار والنصوص المتضافرة عن أئمّة الهدى عليهم السلام على أنّ البكاء على الحسين عليه السلام وإظهار الحزن على مصابه عبادةٌ بنفسها يتقرّب بها المؤمنُ الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وتستوجب جزيل الثواب وعظيم الأجر، فقد ورد عن الإمام الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين عليهما السلام أنّه كان يقول: (أيّما مؤمنٍ دمعت عيناه حتى تسيل على خدّيه فيما مسّنا من أذى من عدّونا في الدنيا، بوّأه الله منزل صدق)، وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يدعو في سجوده فيقول: (اللهم ارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا).

إنّ الحزن على مصاب سيّد الشهداء عليه السلام مظهرٌ صادق من مظاهر الحبّ والولاء لنبيّ هذه الأمّة وآله الأطهار الذين اصطفاهم الله تعالى وأمر بمودّتهم وحبّهم وجعل ذلك أجر هذه الرسالة، فقال الله تعالى: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وقد استفاضت الروايات الشريفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أنّ المراد من القربى الذين أوجبت الآية الكريمة مودّتهم هم: عليّ وفاطمة وابناهما الحسن والحسين عليهم السلام.

أيّها الإخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات: إنّ هذا الحبّ يجب أن يُلامس شغاف قلوب المؤمنين، ويجري مع دمائهم في عروقهم، هذا الحبّ الذي هو شعبةٌ من شعب حبّ الله عزّوجلّ بحبّ أوليائه ومن جرت نعمته على هذه الأمة على أيديهم، فوقفوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل إيصال هذه الرسالة الى عامّة الناس، حتى امتزجت هذه الدعوة المباركة بدمائهم وجهادهم، بهم بدأها الله وبهم يختم وبهم تبقى مستمرّة عالية، لا تقوم لها قائمة من دونهم.

إنّ من واجبنا كمؤمنين بحكم ما أودعه الله تعالى في ضمائرنا أن نحبّهم أكثر من حبّنا لآبائنا وأمّهاتنا وذرّياتنا وجميع أهلينا.. إنّ هذا الحبّ هو من الحبّ لله تعالى الذي ورد في النصّ الشريف أنّه هو الدين، بالإضافة الى أنّ الحزن على الحسين عليه السلام والبكاء على مصابه براءةٌ منّا الى الله عمّا فعله الأشرار بآل محمد صلى الله عليه وآله وإعلانٌ للنصرة لهم ولقائمهم عليه السلام عسى أن يكتبنا الله من الشاكرين الذين أشار اليهم في قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ).

إنّ مجالس سيّد الشهداء ومظاهر العزاء له وفق ما توارثه المؤمنون خَلَفاً عن سلف هي من أعظم ذخائرنا التي لا يُمكن أن نفرّط بها، بل لابُدّ أن نُحافظ عليها بكلّ ما أوتينا من إمكانات، وقد وجدنا كيف ألهمت شبابنا بل وشيوخنا، فخرجوا بمئات الآلاف بكلّ شجاعةٍ وبسالة دفاعاً عن العِرْض والأرض والمقدّسات، فسطّروا أروع الملاحم التي سيُخلّدها لهم التاريخ وكفى بمثل هذا فائدةً وثمرةً لهذه المجالس، وهي بما تجمعه من حشدٍ كبير من المؤمنين مناسبةٌ فُضلى لتثقيف الناس في أمور دينهم وتبصيرهم بشؤون زمانهم وطرح الحلول المناسبة لمشاكلهم الفكرية.

اللهمّ عجّل لوليّك الحجّة بن الحسن الظهور، واجعلنا من أهل طاعته وحقّق لنا آمالنا بنصرته وأتمم به لنا السعادة بالحضور بين يديه، والشهادة في صفّه، إنّك سميع الدعاء قريبٌ مجيبٌ، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

المرجعيّةُ الدينيّة العُليا: المجاهدون الأبطال في الجبهات بدأوا يقتربون في بصيرتهم من مشهد عاشوراء، ويتعلّمون من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) قوّة الشجاعة وشدّة البأس..

تناوَلَ ممثّل المرجعيّة الدينيّة العُليا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١٢محرّم الحرام ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٤تشرين الأوّل ٢٠١٦م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته جانباً من المشهد العاشورائي في شجاعة وبسالة وإقدام أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) والبصيرة التي كانوا يتمتّعون بها، مبيّناً أنّ مجاهدينا اليوم في الجبهات يقتربون من هذا المشهد ومن شجاعة وبصيرة هؤلاء الأبطال وشدّة بأسهم، حيث جاء في الخطبة:

إخوتي أخواتي.. لا زال المشهدُ العاشورائيّ ماثلاً أمامنا، وسنقف عند محورين من محاور عديدة، وهذان المحوران يمكن لنا أن نرى بعضاً منها بصورةٍ أو بأخرى عند أبطالنا المقاتلين الذين يقفون الآن على سواتر الجبهات محامين ومدافعين عن بلادهم.

لعلّ من جملة المشاهد التي نقف عندها في المشهد العاشورائيّ هي شجاعة وبسالة وإقدام أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام)، طبعاً الشجاعة ليست كلمةً سهلةً في مواطن الجهاد والدفاع، فالإنسان قد يقول: (أنا شجاع)، لكن عندما تبدأ ساحة الوغى تميّز بين الناس هنا تظهر حقيقة الدعوى، هل فعلاً الإنسان شجاع أو ليس بشجاع؟.

إنّ التاريخ لم يذكر لنا أنّ أحداً من أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) قد جبُن وحاول أن يتَمَسْكَنَ للأعداء، أو حاول أن يتراجع خوفاً من سيوف الطرف المقابل.

لو استعرضنا الطريقة التي بدأ بها أصحاب الحسين (عليه السلام) مسألة القتال لقرأنا المشهد على نحو أنّ أصحاب الحسين(عليه السلام) على قلّتهم اصطفّوا، والإمام الحسين(عليه السلام) في صبيحة عاشوراء وزّع هذا العدد القليل بطريقة عسكريّة؛ لأنّهم سيواجهون العدوّ خلال ساعات قادمة، والعدوّ على كثرته بحيث ملأ البسيطة بجيشٍ مدجّج وهذا الجيش المدجّج بهذه الغلظة ليس عنده أي منطق يفهم فيه كيفيّة المعركة، وعندما بدأ أصحاب الحسين(عليه السلام) يبرزون خصوصاً الطريقة التي كانت عند القتال في تلك الفترة أنّ الإنسان ينتسب ثمّ يرتجز ثمّ ينزل الى المعركة، والآخرون يُشاهدون هذا الصحابيّ الذي كان معهم قبل لحظات يستأذن من الإمام الحسين(عليه السلام) ثمّ يدخل الى المعركة فيقتل ما وسعه أن يغمد سيفه في نحورهم، ثمّ بعد ذلك يحاول العدوّ بكثرته أن يقتله وكان يستشهد هذا البطل أمام ناظريهم.

وطبعاً هذه القضيّة قطعاً فيها صراخ وفيها ألم الجراح وفيها الرجز وفيها التكبير وفيها كلّ ما في المعركة وفيها صهيل الخيول وهذا المشهد لم يرعبْ أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) أصلاً، بحيث كان الواحد منهم يمثّل جيشاً كثيراً، فإذا هجم حاول الآخر أن يفرّ منه فضلاً عن الإمام الحسين وأبي الفضل(عليهما السلام).. بل كان البعض ينزل الى المعركة وهو حاسرٌ؛ لأنّ جيش العدوّ كانوا جبناء ينهزمون.

لو استعرضنا عملية الرجز، وعمليّة الرجز كانت الطريقة المتعارفة أنّه إضافةً الى النسبة يُحاول أن يبيّن من هو ويبيّن أنّه شجاع ويبيّن أنّ سيفه لا يُمكن أن يُغمد إلّا في نحور الأعداء، ويبيّن أنّه سيترك جثثهم هذه الى طير السماء.

واقعاً هذا المشهدُ العاشورائيّ عبَرَ بعد (١٤٠٠) سنة الى أن تسلّل الى نفوس وأجساد الإخوة الأعزّة الذين يُرابطون الآن في ساحات الوغى، ورأينا منهم وسمعنا شفهيّاً أنّ الحالة القتالية والبسالة التي استمدّوها من هذه المدرسة العاشورائية فهي مدرسةٌ منتِجة، رغم تقادم الأزمان والأعصر.. وهؤلاء يندفعون الى الموت اندفاعاً قويّاً وباسلاً على الرغم من قلّة الإمكانات عند البعض.

وهؤلاء الأبطال الآن يندفعون، فأغلب الإخوة الذين استُشهِدوا رأينا الإطلاقات تأتيهم في الجبهة أو في صدورهم أي أنّهم لم يفرّوا، بل كانوا يواجهون في المعركة وهذا استمدادٌ من عاشوراء.. وأنتم تسمعون الآن أنّ هؤلاء الشهداء في جزءٍ من شهادتهم هكذا تأتيه الإطلاقة في جبهته إذن هو متقدِّم أو تأتيه في صدره وهو متقدِّم، لم تأته في ظهره ولم تأتِه من خلفه لأنّهم لم يستشهدوا في حالة الانهزام.

اللهم انصرْ مجاهدينا وإخوتنا أينما كانوا، اللهمّ اربط على قلوبهم وشدّ على أياديهم واحفظهم واكلأهم بعينك يا أرحم الراحمين، اللهمّ ارزقهم النصر المؤزّر في القريب العاجل، واجعلنا وإيّاهم ممّن تشملهم عنايتك ورحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

الإستفتاءات الشرعية

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

مسائل متفرقة

سؤال: في الأيّام الاولى من الحمل يكون من السهل إسقاط الجنين، فهل يحق للأم أن تسقطه؟

الجواب: كلا، لا يجوز لها ذلك إلاّ إذا كانت تتضرر من بقائه في رحمها، أو يكون بقاؤه حرجياً عليها بمقدار لا يتحمل عادة.

سؤال: من المألوف هذه الأيّام أن تضع المرأة الكحل في العينين والمكياج على الوجه وتلبس الخاتم والقلادة والسوار للزينة ثم تخرج امام الناس في الاسواق والشوارع؟

الجواب: لا يجوز لها ذلك إلاّ في الكحل والخاتم والسوار بشرط أن تأمن من الوقوع في الحرام، ولا تقصد بها إثارة الرجال الاجانب.

سؤال: امرأة تصلّي وظاهر قدمها مكشوف كذلك؟

الجواب: يجوز لها ذلك، فكشف ظاهر القدمين وباطنهما في الصلاة جائز.

سؤال: تركب بعض النساء سيارات الأجرة، وتكون هي والسائق لا ثالث لهما؟

الجواب: ما دامت تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام اذا ركبت معه وحدها فهو جائز.

سؤال: يُؤخذ السائل المنوي من الزوج وتحقن به زوجته بطريق الابرة أو ما شاكل من الطرق؟

الجواب: يجوز في حدّ ذاته.

سؤال: وهل يجوز ان تحقن به امرأة اخرى غير زوجته؟

الجواب: لا، لا يجوز.

مروراً بالمعنى..

الغيبة المباركة

لجنة البحوث والدراسات

المعنى الصحيح للغيبة هو الخفاء، وقال الإمام الصادق عليه السلام: (لم تخلُ الأرض - منذ خلق الله آدم - من حجة لله بها، ظاهر مشهور أو غائب مستور) (قبس من القرآن في صفات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: ج١/ ص٣)، ونظرية الخفاء تشير الى أن الإمام المهدي عجل الله فرجه مختف، ولا يتسنى لأحد أن يراه إلا إذا أراد هو عجل الله فرجه، ويمكن تشبيهه بالكثير من المجردات التي لا تدرك بالحواس: كالملائكة، والروح، وغيرها..

الاختفاء وطول العمر يحصلان لأجل حفظ الإمام وصيانته عن الاخطار؛ لكي يقوم بالمسؤولية الكبرى في اليوم الموعود، ومن هنا تيسر للإمام المهدي عجل الله فرجه أن يعيش كأي فرد في المجتمع، ويمارس نشاطاته العامة والخاصة، ويعد الخفاء معجزة، وهناك أدلة كثيرة من الكتاب المبارك والسنة النبوية على وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الاستدلالي بالقرآن الكريم على وجود أئمتنا عليهم السلام من خلال التفاسير المروية عن أئمتنا أئمة أهل الخير.

وهناك أحاديث كثيرة تنبأت بوجود المهدي عجل الله فرجه منها أحاديث الثقلين أوردها النبي صلى الله عليه وآله في أكثر من موضع منها غدير خم، في سنة حجة الوداع، وعلى منبر المسجد في المدينة، وأخيراً عند وفاته، وأحاديث أن الأرض لا تخلو من حجة..

نرى أن الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عجل الله فرجه من النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام تفوق الأحاديث الواردة في الأئمة عليهم السلام، فهو الذي سيحقق إظهار الدين الاسلامي على جميع الأديان تحقيق ذلك، موكول الى الامام المهدي عجل الله فرجه: (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً)، وجميع الأئمة عليهم السلام بالرد على بعض الفرق الضالة التي نفت ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه أو رأت في غيره من الأئمة نهضة الغيبة المباركة.

وأما الإمامان الهادي والعسكري عليهما السلام، فاعتنيا بالتمهيد أولاً توجيه القواعد الشعبية وإعطائهم النهج السلوكي القويم بما سيعملونه في غيبة إمامهم، الصبر وانتظار الفرج، وقال النبي صلى الله عليه وآله: (أفضل أعمال أئمتي انتظار الفرج)،

(القناة/ كتاب الغيبة مفهوماً وأسباباً/ من اصدارات العتبة العباسية المقدسة)

مطبعةُ ودار الكفيل تطبع عشرات الآلاف من مناهج وزارة التربية العراقيّة وتؤكّد أنّ طباعتها تُضاهي المطبوع العالمي

لجنة التنسيق والمتابعة

ضمن العقد المبرم بين وزارة التربية العراقيّة ودار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، باشرت الأخيرةُ بطباعة عشرات الآلاف من نسخ المناهج التربويّة للعام الدراسي المقبل بجودةٍ طباعيّة عالية تُضاهي المطبوع العالميّ، بل تفوقها في بعض المفاصل؛ لكون المطبعة تمتلك أجهزةً ومعدّات طباعيّة متطوّرة وحديثة، وتُدار من قبل كادرٍ متمرّس وذي كفاءة عالية.

هذا بحسب ما أدلى به مديرُ المطبعة الأستاذ فراس الإبراهيمي، مضيفاً:

بلغ ما ستتمّ طباعته من مناهج وزارة التربية العراقية لهذا العام مليوناً ونصف المليون نسخة لمراحل دراسيّة متعدّدة .

وبيّن الإبراهيميّ: لقد راعينا في هذه المناهج أموراً عديدة منها:

١- نوعية الورق الذي كان من مناشئ أوربية، ويمتاز بأنّه من مواد صديقة للبيئة، وذي ملمس ناعم.

٢- الألوان التي تمّ استخدامها ألوانٌ حقيقة ذات ثباتيّة عالية وبنسب تباين ضئيلة جدّاً بينها وبين التصاميم المرسلة الينا.

٣- تجليد المناهج اتّسم بطريقةٍ فنّية وجميلة تُساعد الطالب على التصفّح دون جهد، وتبقى محافظة على أوراق المنهج طيلة العام إذا ما استُخدِمَ الاستخدام الصحيح.

٤- وضوح الخطّ والرسوم وهذا يعود للمكائن الطباعيّة الحديثة والمتطوّرة التي تمتلكها المطبعة وكوادرها.

٥- طريقة لصق وجمع أوراق كلّ منهج بحسب حجمه وعدد صفحاته.. وهناك مواصفات فنّية أخرى.

متابعاً: إنّ من أهمّ الأسباب التي حدت بوزارة التربية أن تطبع مناهجها في مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر هو ما حقّقته من نجاحٍ واتّساعٍ في أعمالها الطباعية التي لاقتْ استحسان الزبائن سواءً مؤسّسات أو أفراد، وإنّ جميع إنتاجها مطابقٌ للمواصفات العالميّة، وجهاز التقييس والسيطرة النوعية العراقية.

واختتم الأستاذ فراس الإبراهيميّ: إنّنا نأمل من وزارة التربية العراقيّة وباقي المؤسّسات العراقية أن تقلّل من طباعتها خارج العراق وتتّجه للمطابع المحلّية.

يُذكر أنّ إنشاء مشروع دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع يأتي ضمن استراتيجية العتبة العبّاسية المقدّسة في تحقيق الاكتفاء الذاتيّ، وتحقيق آلية الاعتماد على الإمكانيّات المتوفّرة من أجل طباعة الكتب والمجلّات والصحف، والمساهمة في نشر الثقافة، وتوفير المادّة المقروءة بشكلٍ يخدم المؤلِّف من جهة والناشر من جهةٍ أخرى من خلال رفع الجودة وتقليل الكلفة، وقد تمّ تزويدُها بأحدث المكائن والمعدّات الطباعيّة من مناشئ عالمية، لتلبية الاحتياجات الطباعيّة للعتبة المقدّسة والمؤسّسات الأخرى من نشراتٍ وكتبٍ ومجلّات وبوسترات وغيرها بمواصفات فنية ودقّة عالية.

وفد من العتبة العباسية المقدسة يشارك في حفل افتتاح شباك مرقد السيد أبي محمد الحسن الأسمر رضي الله عنه

تقرير: علاء العرداوي

بدعوة من أهالي قضاء المحاويل في محافظة بابل، والقائمين على مرقد السيد أبي محمد الحسن الأسمر رضي الله عنه وهو عالم جليل وسيد فقيه عد بالنسب الثابت أحد أحفاد الإمام زيد الشهيد عليه السلام، توجه وفد من العتبة العباسية المقدسة للمشاركة في حفل افتتاح الشباك الجديد لمرقده الشريف.

الشباك أنشئ على نفقة أولاد السيد مهدي حنتوش، وهم وجهاء الناحية وخدمة المزار المشرف، حيث إن المرقد يعد مزاراً كبيراً يفد إليه العديد من الزائرين، من داخل وخارج المدينة، من أجل قضاء حوائجهم، وينقل أهالي المنطقة إن المرقد حدثت فيه العديد من الكرامات، كما أن لوجوده بركة وأماناً على هذه الناحية التي سميت باسمه (ناحية الإمام).

حفل الافتتاح شهد حضوراً كبيراً من زائرين ومسؤولين ووجهاء، وقد تضمن بعض الكلمات كان من بينها كلمة للمساهمين والمتبرعين بإنشاء هذا الشباك، وأخرى للحكومة المحلية، وكذلك كلمة لوفد العتبة العباسية المقدسة تقدم بها الشيخ داخل طعمة النور مبيناً خلالها أهمية التمسك والعناية بالمراقد والمشاهد المشرفة التي يرقد فيها الأولياء والصالحون، ففي وجودها خير وبركة لا تعد ولا تحصى على أهالي المدن والمناطق القريبة منها، وهي باب من أبواب الله تعالى؛ للتقرب إليه (جل وعلا) ومن أجل ممارسة العبادات والشعائر فيها.

وعلى هامش ذلك.. توجه الحضور إلى افتتاح الشباك الجديد للمزار تزامناً مع دخول شهر محرم الحرام.

ومن جانبه شكر السيد معتز الأعرجي - وهو أحد المتبرعين بصناعة الشباك -الحاضرين وعلى الخصوص وفد العتبة العباسية المقدسة، معتبراً أن هذه الزيارة عززت من قيمة الحفل، وأن لها أثراً كبيراً على نفوس أهالي الناحية والقائمين على المزار الشريف.

كما وأضاف السيد كريم الأعرجي أن أهالي الناحية كانوا من الملبين لنداء المرجعية ولهم حضور كبير في صفوف الحشد الشعبي، وإن هذا المزار طالما كان حاضنة وملاذاً للمؤمنين الموالين، يجتمعون فيه ويستمعون لصوت المرجعية، ويأخذون بتعاليمها السديدة، وإنه من الفخر أن تشارك العتبة العباسية المقدسة في هذا الحفل بعد أن قطعت مسافات طويلة من كربلاء المقدسة وحتى هذه الناحية.

في صورٍ لا يسع الإنسان إلا أن يقف مذهولاً أمامها؛ لما تحمل من ألم فظيع وعمل شنيع، شباب بعمر الورد وأطفال وعائلات بأكملها أُبيدت من الوجود، وليس لها ذنب إلا أنها ذهبت للتسوق والتبضع تهيؤاً لعيد الفطر المبارك.. لذا استضافت العتبة العباسية المقدسة لمدة يومين عوائل وذوي شهداء فاجعة الكرادة الأليمة التي راح ضحيتها في نهاية شهر رمضان المبارك السابق مئات من الشهداء الأبرياء والجرحى، مما خلف الكثير من الثكالى والأرامل واليتامى في جريمة مروعة لم يشهد مثلها التاريخ الإسلامي الحديث.

تغطية: طارق صاحب

بقلوب يعتصرها الألم والأسى

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

يلتقي بعوائل وذوي شهداء تفجير مدينة الكرادة الغادر

وكان في استقبال هذه العوائل المفجوعة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، الذي جدد تعازيه ومواساته إليهم من خلال كلمة ألقاها عليهم في قاعة التشريفات في الصحن العباسي المطهر.

ثم بين قائلاً: إن الإمام الحسين عليه السلام يمثل عقيدتنا وهو الإمام المعصوم والمفترض الطاعة، وكل واحد منا يشعر أنه لو كان في زمانه لذهب إليه يقبّل أقدامه نتيجة رسوخ عقيدة محبة أهل البيت عليهم السلام في نفوسنا وعقولنا، ولكن ما الذي حصل في يوم عاشوراء؟ وكيف كان المشهد العاشورائي؟ كانت معه طفلة وزوجة وأخت، ومجموعة نساء، وأخوه أبو الفضل العباس عليه السلام، وبقية إخوته وأولاده عليهم السلام، ومعه مجموعة من خيرة الأنصار، هذا هو الفرق بيننا وبينهم، أنهم عندما جاؤوا مع الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً عندما وصلوا إلى كربلاء وعلموا أن المسألة لا خلاص فيها من الموت، حيث تيقنوا أن مسألة الموت هي أيام ولكن لا يعلمون أي يوم، فهذه الحالة النفسية التي شعروا بها أي أنه بعد يومين أو ثلاثة أيام سيموت، يعني يشاهد طفلة أمامه، وهو يعلم أن هذه الطفلة سيفارقها، ويشاهد زوجته وهو يعلم أنه سيفارقها، مع كل هذه المشاهد، فكان عندهم إيمان وعقيدة حاضرين.

مضيفاً: مهما بلغنا من يقين العلم إلا أننا لا نستطيع أن نفهم شخصية الإمام الحسين عليه السلام، فالإنسان إذا فهم هذه الشخصية يتألم بمقدار فهمه لها، لكن بالنتيجة لا نستطيع أن نفهمها الفهم الحقيقي، قدراتنا لا تتيح لنا أن نفهم شخصية عظيمة

كشخصية سيد الشهداء عليه السلام نبكي ونحزن، لكن نحن لا نعرفها ونحيط بها.

وكانت في يوم عاشوراء شخصية واحدة تفهم شخصية الإمام الحسين عليه السلام وهو الإمام السجاد عليه السلام، كم هو الألم الذي أصابه وأصاب العائلة، ولكن ليس كألم الإمام السجاد عليه السلام؛ لأن إدراكه يفوق إدراك البقية فهو من كان يفهمها.

موضحاً: إن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة، ولكن عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام أخبرها الإمام السجاد عليه السلام بأن ذلك رأس أبي، وبدأ الجيش الأموي عملية الانتقام بحرق الخيام، هذه الأحداث لم تثن عزيمته، وبقي صابراً محتسباً؛ لأنه هو الإمام الوحيد الذي يعلم مقام والده، وكان يعلم جسارة ما صنع هؤلاء الأعداء.

وأشار سماحته: إن زيارة عاشوراء تبين أن مصيبة الإمام الحسين عليه السلام هي مصيبة السماوات والأرض، هذا المقدار من المشهد الذي عرضناه بالمشهد الطبيعي لو فرضنا نحن الآن في عصر عاشوراء ماذا نرى؟ سنرى جثثاً غير محترمة، الخيل تطأها، نرى نساء وأطفالاً سبيت ونرى أطفال تتباكى، ونرى إماماً عليلاً مريضاً، ونرى امرأة كبيرة في السن تحاول أن تلملم العائلة، بحسب الظاهر هذا المشهد محزن، بالمقابل نرى جيشاً قوياً قتل الإمام الحسين عليه السلام ظاهراً واستحوذ على معسكره، يضحكون ويمرحون ويتفاخرون إنهم قتلوه عليه السلام، ثم بعد ذلك تركوا الجثث على الأرض ليبشروا أنهم قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، هذا مشهد محزن جداً، وحال الإنسان يتألم مع هذه العائلة التي لم تذهب بوقار ما كانت عليه من قبل شهادة الإمام الحسين عليه السلام، بل ذهبت بسبي وشتيمة الأب والأخ، والأعداء يعرّفون الإمام الحسين عليه السلام أنه خارجي، هذا المنظر لو نشاهده الآن يتعبنا ويؤلمنا كثيرا فالإمام الرضا عليه السلام يقول: (إن يوم الحسين أقرح جفوننا).

متابعاً: إن الإمام السجاد والسيدة زينب عليها السلام على بصيرة من أمرهم، يعلمون هذا المشهد بشكل تام، حاول المقابل أن يذلهم فما استطاع، الإمام بدأ يخطب بدأ يتحدث عن قضايا مرتبطة بالله تعالى لم يكذبه أحد، ومولاتنا زينب عليها السلام عندما خطبت وتكلمت وعدتهم بعقوبة الله تعالى، مضت الأيام والليالي، الآن أقوى شخصية في العالم هي الإمام الحسين عليه السلام؛ بسبب التضحية الكبيرة التي أقدم عليها مع عائلته، وعليه نحن نشعر بالفخر للانتماء لسيد الشهداء عليه السلام.

الآن في هذا المصاب الذي آلمنا وآذانا لاشك نحن نحزن ونبكي، لكن لا نقول ما يسخط الله تعالى، هذه الأشياء التي حدثت وذكرياتكم مع محبيكم ذكريات مؤلمة، وقد يكون بعضكم لا زال يبكي وهذا حق؛ لأن الذي فقد عزيز علينا، لكن هذه ليست نهاية المشهد، فاستهدافكم بهذه الطريقة قطعاً فيه لمسة طائفية، واستهدافكم

ليس من أجل أشخاص، بل من أجل ما تحملون في قلوبكم وهو الارتباط المباشر بأمير المؤمنين وبسيد الشهداء عليهما السلام، وهذا يدل على قضية هي أن الذي أقدم على قتل الطفل الرضيع عند الحسين عليه السلام هو عينه الذي أقدم على قتل أبنائنا.

مؤكداً (دام عزه): سترون ذلة هؤلاء بشكل يولد عندنا الحالة التي نراها الآن في حكومة سيد الشهداء عليه السلام، انتهى ذلك العنفوان والطغيان نحن بحمد الله تعالى ورثة ذلك المنهج منهج سيد الشهداء عليه السلام، وهو منهج يرتبط مباشرة بالله تعالى والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، منهج دفع ضريبته الإمام الحسين عليه السلام، ونحن الآن نفتخر أننا ندفع ضريبة هذا المنهج.

مخاطباً العوائل: الآن هناك رجال دين في جبهات القتال، وهناك حالات لأناس في منتهى العوز والفقر، لكن فيهم الروح، وسماحة المرجع الديني يقول: (أنا عندما أمر بهم أتذكر دائماً أصحاب الحسين عليه السلام)، هؤلاء الآن يندفعون إلى الموت بكل قوة، وحقيقة لا يبالون بما تركوا من أولاد وزوجات وإخوة، بالنتيجة الموت حق يأتي علينا جميعا اليوم أو غداً، لكن الإنسان عندما يصل إلى الاستهداف؛ لكونه محباً لأمير المؤمنين عليه السلام هذا شيء كبير ويجعلنا نتمسك بهذا المنهج.

الآن أنتم في الدعاء وفي الزيارة حاولوا أن تبينوا هذا الموقف في داخلكم أنه يا أمير المؤمنين (عليك السلام) إنما استُهدفنا لكوننا من مواليك، فلا تتركنا يوم القيامة، نعم نحزن ونبكي ونتألم، لكن لن يفتوا من عضدنا، فالسيدة زينب عليها السلام عندما ذهبت إلى جسد أخيها الإمام الحسين عليه السلام قالت: (اللهم تقبل منا هذا القربان)، نحن أيضاً نقول: اللهم تقبل منا هذه القرابين، واجعلها ذخراً لنا يوم القيامة، واجعلنا نصبر ونزداد إيمانا.

واختتم السيد الصافي قائلاً: مدينتكم مدينة مباركة مدينة عتيدة في ولائها لأهل البيت عليهم السلام، وإن شاء الله تعالى يجبر بخاطركم ويسددكم لما فيه خير الدنيا والآخرة، ونحن نستمد العزيمة من صبركم أمهاتنا الكريمات وأخواتنا آبائنا وإخواننا، كل هذه الأشياء ستكون رفعة لكم والله تعالى يقلب على رؤوس هؤلاء المجرمين، ويجعلهم أذلاء إلى الأبد إن شاء الله تعالى، الإنسان قد يرى المصيبة كبيرة ويتكلم كلاماً يخرجه عن الأجر - لا سمح الله - ولكن عندما يرجع إلى نفسه يستغفر الله تعالى، فالله تعالى أرادهم بهذه الطريقة يرفرفون بأجنحتهم وأرواحهم، ويكونون شفعاء لنا ولكم يوم القيامة.

ومن جانبهم جدد أهالي الضحايا أمام المتولي الشرعي (دام عزه) مطالبتهم بأن تسرع وزارة الصحة العراقية بإجراءات تسليم ما تبقى من جثث ضحاياهم؛ ليتسنى لهم دفنهم وإجراء باقي المراسيم.

لمَ لا يكون إيمان الانسان الدافع الأكبر للإبداع والانجاز؟

مقترح: حسن جوادي

يؤمن الكثير من الناس بقوة مطلقة، وبخالق لا يوصف ولا يدرك، عظيم لا نهاية له مطلقاً، ولا بداية أيضاً، وتترشح من هذه العظمة التجاء الانسان الى الخالق في شتى الظروف والأحداث والأزمات.. وهذا يكشف عن ايمان الانسان بقدرة وقوة وعظمة الخالق.

إذن، لمَ لا يكون هذا الايمان اكبر محفز للإنسان للإبداع والتقدم والانجاز؟ أليس التمسك بهذا القدير العظيم خالق الكون العريض الفسيح الدقيق يفتح للإنسان أنواعاً من الخيارات والموضوعات في مجالات الحياة؟.

هل إيمان المنكر لله تعالى بالطبيعة وقوتها أقوى من إيمان المؤمنين بالله وقدرته؟، ولمَ يتقدم بعض هؤلاء في ميدان الابداع اكثر من كثير من المؤمنين بالقوة المطلقة؟

ولمَ لا يراجع الانسان إيمانه هذا؟ ولمَ لا ينطلق من هذه القوة الجبارة، ويستعين بهذا الخالق العظيم، أليس هو القائل: (إياك نعبد وإياك نستعين)؟

فإذا كان الانسان يستعين بالله (عز وجل)، هل هنالك من قوة تخذله وتقهره؟، وكيف يفكر بالفشل وهو يستعين بالله؟، انظر الى نفسك في المعركة عندما تأتي لك كتيبة الاسناد مدججة بأحدث الاسلحة، ثم تستعين بالغطاء الجوي (الطائرات)، الى اي درجة سترتفع همتك ومعنوياتك، حتى أن نظرتك للمعركة ستتغير جذرياً..! السر في ارتفاع معنوياتك اطمئنان قلبك للذي تستعين به.

الله (عز وجل) فتح باب التوكل، فيفوض الانسان كل شيء عنده الى الله، ويودع كل شيء عنده، ويقصده تمام القصد، ويسافر الى قمة الاطمئنان مع الله، هو القوة المطلقة التي تهزم كل قوة، إذ لا قوة تنافس قوته، وهل من قوة بعد قوته؟.

هذا الايمان يجعلنا نحلق في سماء الابداع، يجعلنا ننطق أن لا شيء مستحيل مع الله (عز وجل)، يجعلنا نصدح: (لمَ لا نبدع، لا نتكامل، لا ننجح بارتباطنا بالقوة المطلقة؟).

يا دعاة السب والشتيمة

موفق الرحال

لقد ثبت في تجارب الأمم السالفة وسِيَرها أن لا نجاح لأي مهمة دعوية وتبليغية من دون وجود داعية أو دعاة يروجون لهذا الطرح، ويتمتعون بمؤهلات تمكنهم من القيام بهذا الدور وإتمامه بأتم وجه..! إن الدعوة إلى الدين أو التبليغ بإيديولوجيا السماء عملية ليست بالسهلة إطلاقاً؛ لذلك فعلى الداعي إلى هدى الحق أن يتبنى منهجية رصينة كفيلة بتسويق أفكاره ورؤاه التي من أجلها أتى بدعوته.

ومما لا يخفى أن أي فكرة تتسم بطرحها الجديد أو تبنيها سلوكاً إرشادياً يحث الآخرين على التعاطي معها سواءً أكان ذلك على المستوى الديني العقائدي أم الدنيوي، ستجد في ثنايا طريقها عقبات تجعل من المهمة صعبة جداً، لاسيما إذا علمنا أن الشيطان وأعوانه سوف لا يدخرون أي جهد للإيقاع بين الداعية أو المبلغ من جهة، والمخاطبين من جهة أخرى؛ وذلك لإفشال الدعوة ومشروعها الإلهي.. فيكون بذلك من الضروري اتباع طرق وأساليب رشيدة في الدعوة إلى الحق، خصوصاً إذا كانت تلك الأساليب والفنون قد أجادها الخبير العليم على نبيه الأكرم محمد ﷺ.

إن تبني الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الحق بكافة جهاته، والتمكن من فنونها الجذابة، والقدرة على الاقناع وإظهار عناصر القوة في الكلام، والتعامل به اتجاه الناس عامة. كل ذلك يختزل الكثير من الجهد والعناء وتقليل من الخسائر، ويوفر زخماً عظيماً من المد البشري والمعنوي والمادي الضروري جداً في رفد حركة الدعوة والتبليغ، وضمان ديمومتها واستمرارها حتى تحقيق الأهداف، وهذا ما عمل على اتباعه الحبيب المصطفى ﷺ مع الناس منذ بداية دعوته في مكة إلى أن فتحها وحررها من المشركين.

فلو تأملنا في سيرة حياته ﷺ لوجدنا أن سلوكه مع الناس قد اتسم باللين والكلام المنطقي الذي يخاطب العقول النيرة، كما أنه في الوقت نفسه كان يستخدم التركيز العاطفي من خلال استقدام عملية الترغيب مرة والترهيب مرة أخرى، فمع أهل العقول يكون حكيماً، ومع البسطاء يكون واعظاً محسناً، أما مع أهل العناد والتكبر فقد كان ﷺ مجادلاً مقحماً لهم، ولكنه لا يجادلهم إلّا بالتي هي أحسن..!

فكان ﷺ تجسيدا للأمر القرآني القائل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)، ولعمري إن هذا الأسلوب يلائم المخاطبين بكافة مستوياتهم الفكرية والعلمية، ويلائم أصحاب العقول الكبيرة، كما يلائم صاحب الفكر المتوسط، وفي الوقت ذاته يلائم البسيط في تفكيره..! فالنبي ﷺ لم تحكمه العواطف والانفعالات في تعامله مع الناس، لا سيما إذا عرفنا أنه قد لاقى من المشركين شتى أصناف العذاب والأذى والألم ما لم يلقه أحد من الناس أجمعين..! فهو القائل: (ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت)، مع كل ذلك وجدناه ينهى أتباعه من سب الأعداء والمشركين، فكان مثالاً أعلى لمراد الرحمن القائل في قرآنه: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

فهذا كان أسلوب النبي ﷺ في الدعوة، وهذه أخلاقه التي يشهد لها التأريخ، لا تُغير بدعوى عدو معاند لدود، ولا بسلوك من أريد لهم أن يُحسبوا على هذا الدين الذي يرفض أفعالهم الاجرامية قبل أي أحد، إنه نبي الرحمة لا نبي الحرب والدماء والدمار، وكل الحروب التي وقعت في عهده ﷺ كانت قد فرضت عليه فرضاً.

نعم، إن القتل والتشريد والتهجير والسلب الذي تعرض له اتباع الدين الجديد في بدايات الدعوة كانت قد فرضت على النبي ﷺ وبعد الإذن الإلهي، أن يشهر سيفه بمعية صحبه المستضعفين؛ للدفاع عن أنفسهم والحفاظ على ذويهم من الإبادة القريشية..! فلغة الحرب في الإسلام وأدبياته كانت حالة عرضية مفروضة وغير أصيلة، فالأصالة والسيادة كانت للكلمة الطيبة في دعوة الناس وتبليغهم بالدين الجديد.

وفي كلام آخر..

لجنة الرصد الإعلامي - جريدة صدى الروضتين

نريد أن نحط اليوم ركاب التأمل وجهة المواضيع المثقفة، والتي تتضمن مدركات تمثل بعض الواقع وليس كله، وهذا البعض يتبنى وجهات نظر قد نتفق معها أو نختلف أحياناً نتحير من قوة الانحراف، فنتوجه الى قراءة التاريخ الثقافي للكاتب، فنجده مملوءاً بالعافية والصحو.. هنا تتغير نظرتنا نحو ما أشرناه سلباً، ونذهب بهدوء الى المقال لنرد على بعض تلك الهنات.

أحد الكتاب من أصحاب التأريخ الهادئ يذكرنا بأخلاقيات واقعة الطف الحسيني، لكنه ينحرف في موضوعه بمطالبة الشيعة بالالتزام..! تابعت أغلب مواضيع هذا الكاتب فرأيته يؤكد بتعميم عاشوراء على جميع الهويات، ونحن معه نعمل على أن تكون عاشوراء عالمية، لكن الانحرافة لمن يطالب بعالمية الشعائر، ويحمل الشيعة مسؤولية الالتزام بالصبر والتحمل الحسيني، ولا يطالب البقية بعدم الانتهاك، وهذا يعني انهم ينظرون الى الحسين شيعياً..!

لماذا تصبح الشعائر الحسينية في عرفهم مضرة، ولا يُلام الارهاب الداعشي مع كل ما أبداه من جرائم..؟! أي كاتب منهم لينظر كم موضوعاً كتبه بخصوص الشيعة في مطالبه، ومتابعة السلبيات التي يراها، وكم عتب ولام واستنكر وشذب، وكم موضوع كشف فيه إرهاب الدواعش، أو أقر بأن هذه الانتهاكات بعيدة عن الاسلام؟

وجرأة هذا الكاتب الهادئ في عدد من المواضيع، يتجرأ هنا ليصدر فتوى شرعية يقول فيها: إن الشعائر الحسينية غير مسلمة، وهي دخيلة على الاسلام..! لو انتقد شعيرة واقترح تشذيبها لكان الأمر لا عيب فيه، أما أن يخلط الشعائر والتي تعني الزيارة والمسيرة الموكبية العاشورائية، والزيارة الأربعينية، وركضة طويريج السلمية والتي تبتعد عن العنف، وتقدم الشعورية بأرقى مستوياتها، فهو يرفض أيضاً مفهوم استذكار يوم عاشوراء، وهذا يعد تدخلاً سافراً في شؤون ومعتقدات الآخر..!

الشعائر الحسينية غير مؤذية، والذبح مؤذٍ وفتاك.. وأنا تابعت مسيرة هذا الكاتب فوجدته يلوم الشيعة بأكثر من عشرين موضوعاً، ولا يمس العتاة الدواعش إلا في موضوع يتيم واحد..! فهل يا ترى صارت الشعائر الحسينية أخطر من الدواعش، أم ترى أن العلمانيين من الذين يتغنون بمحبة الحسين عليه السلام كثائر ومناهض ينظرون الى تأثير الشعائر أكثر من تأثير الدواعش على تبني المسائل الفكرية التي قد تعيق الكثير من عمل السياسة..؟ وإلا في القانون الانساني ليس هناك أي قسرية على أحد بتبني الشعائر الحسينية..؟

وكان من المفروض مناقشة بعض الظواهر مناقشة هادئة، والطامة الكبرى عند امثال هؤلاء الكتاب ما زال الى اليوم يعتبر غاندي مثالاً انسانياً عرف الحسين وجعله قدوته في النضال من اجل نيل حقوق شعبه، لديه هذا المثال الانساني وآلاف الشباب اليوم يقاتلون دفاعاً عن العراق ضد الدواعش، وقد استلهموا القوة والإصرار من الحسين عليه السلام؟ لدينا آلاف الشهداء اليوم التحقوا بركب الحسين عليه السلام، وهم من مذاهب شتى، وأديان متنوعة، فهم استجابوا لنداء الوطن دفاعاً عن مقدساته وبمختلف الانتماءات..!

لا أعلم والله الى متى يبقى بعض الكتاب يدونون التعبيرات الانشائية والتي لم تعد ذا قيمة امام سيل الدم..؟ لا اعرف متى سيخجل هؤلاء الناس وقد مرت مشاهد النخاسة وبيع النساء امام عيونهم، يتركون النخاسة ويشتمون مواكب الخدمة الحسينية التي تقدم الزاد، وقلبهم مكسور على الفائض متصورين ان تلك الخدمات تصرف من اموال النفط..! إن من سرق النفط هو أشد الرافضين للشعائر الحسينية.. لا أدري.. ألم يشاهد أولئك الكتاب منظر لعب كرة القدم بالرؤوس الذي اهانوا به الدين والإنسان وكل قيم الخير، متى نسيتم ذلك لتتفرغوا الى سلبيات خدمة تغسل اقدام الزائرين؟

أخي كونوا بشراً وانتقدوا الشعائر كبشر، افرزا الجيد منها، ولا تحملوا الشعائر نقائض السياسة.. والمشكلة رغم ما يمتلك من ثقافة استعراضية هو يطالبني بما يليق.. ولا أعتقد هو يعرف ماذا يعني ما لا يليق، والله لا يليق بكاتب يكتب عن الحسين عليه السلام شيعياً كان أم سنياً، مسلماً كان أو من أي دين آخر، دون أن يمر مستنكراً ما يحدث من قتل وسلب ونهب..

وارفعوا انتم مزايدتكم للمواقف، وتعالوا لنتوحد دون لف ودوران.. نحن نرفض أن يقتل أي انسان لمعتقد او انتماء، فارفضوا القتلة معنا، تعالوا الى أبواب الحسين عليه السلام، فهي دار أمان.. لا تخشوا شيئاً، ليس عندنا من يذبح الزائرين، فنحن إن قدمنا لكم سنُذبح بفتوى منابركم.. حتى هويتكم العربية لم تحصنكم من الارهاب، قولوها بضمير مرة: لعن الله قتلة الانسان، ولننهض لتحرير الانسان من براثن الشر.

المواقع الالكترونية والبوابة الخلفية

أسعد عبد الرزاق هاني

ترفع جميع مواقع الانترنت والنشرات الدورية شعارها الاسطوري (الموقع غير مسؤول عمّا ينشر)، فإذا كان الموقع غير مسؤول عمّا ينشر فيه، فمن هو المسؤول إذن؟ وهل مثل هذه الشعارات تعطي هذه المواقع حق التجاوز على الثوابت الانسانية والوطنية؟ ألا تعرف تلك المواقع الفارق بين الرأي والأحكام الجاهزة التي تخل بسمعة الموقع أولاً، فلماذا تمرر أحكاماً وقحة تُطرح ضد الحشد الشعبي، وضد كل مكون وطني؟ هل قرأ مدير الموقع هذا العنوان (ميليشيا الحشد الشعبي قيادات فاسدة ومقاتلون بسطاء)..!

أحكام جاهزة، وإلا فمثل هذا الحكم يحتاج الى أدلة وبراهين واستدراج أسلوبي يضمن القناعة، يقول أغبى كتاب المواقع قاطبة المنبوذ لطائفيته المريرة (علي السواد) بأن كل العراقيين مقتنعين بأن الحشد الشعبي فكرة طائفية..! كم أنت غبي على هذا التجاوز، فهل كان الحشد مستورداً، وداعش أبناء وطنيتهم وعراقيتهم؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا يعني أنه زوّر صوت شعب وأمة..!

أين مهنية الاعلام التي تدعيه جميع هذه المواقع الالكترونية؟ دعنا عن رأي الكاتب وخذنا الى قضية اهم: ما مهام الموقع الناشر؟ هل مهمته البحث عن الحقيقة، ام لتحقيق عمل سياسي وهدف اعلاني؟ وإلا كيف سمح لكاتب مهما كان عنوانه أن يقول: إن الحشد الشعبي همش دور الجيش..! أين حرية النشر تلك التي تدعيها تلك المواقع والتي تترك لها مساحة التجاوز مفتوحة؟

المشكلة إن أمثال هؤلاء الكتاب لا يقفون عند مفردة داعش أبداً، وكأنهم يعملون لتحييدها عن دائرة الصراع، هذه المواقع تريد منا الدخول من البوابة الخلفية للأحداث بهؤلاء الكتاب الحثالة، فتراهم يسدلون الستائر على ظلم داعش، وعلى القمع والقتل والفتك، وهذا كله يمتلك مفهوماً واحداً لا غير أن تلك المواقع ارهابية رغم تشدقها بالوطنية.

ومن أغرب ما قرأت تلك الجملة التي تكشف سر غباء هؤلاء الناس: (مع غض النظر عن الظروف التي من أجلها ظهر الحشد)..! كيف يغض النظر؟ وهل غض النظر عمل مزاجي؟ يعني غض النظر عن سقوط العراق، وانهيار الجيش، وعن عظم المؤامرة واحتلال البلاد، وقتل اغلب الشعب العراقي، وإباحة حرماتهم، وإزالة مقدساتهم ومحو آثارهم؟ يقول هذا الغبي: بغض النظر عن الظروف التي من اجلها انبثق الحشد..! ماذا أبقيتم لمهنيتكم يا جرذان الاعلام؟ هذا المواقع شريك فعال وأساسي مع الارهاب..!

فتوى الدفاع المقدس وفلسفة الانتظـار

علي الخباز

إدراك معنى القضية الحسينية بمفهومها التضحوي، يدعونا الى سلوك سبيل التضحية، ونيل تلبية درجات الشهادة، والترسيخ الصائب لمعاني هذه النهضة المعطاءة، لا يأتي إلا من خلال التمسك بالقيم الروحية، واستحضار الحسين عليه السلام بسلوك تضحوي يرفض الخنوع بكل أشكاله المذلة، بعدما تحولت المواجهة من الشأن السياسي الى الشأن العسكري، الى الاحتلال المهين وتشكيل جيش داعشي يجعلنا بمواجهة الموقف دون النظر الى النتائج، فالقيمة الأسمى هي الدفاع عن الدين والمذهب، ورفض العروش التي جاءت لتهديم مراقد أئمتنا، والتهديد المباشر والمعلن لجميع مرتكزات مذهبنا القويم، وهذا يعني أن التهديد طال الأئمة عليهم السلام، وجعلهم طرفاً من أطراف المواجهة بالحرب الداعشية، سخرت أساساً لمحاربة الدين وتهديم المراقد المقدسة.

ومن هذا المعترك، كانت فتوى الدفاع المقدس التي أطلقها سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) هو تحويل طاقة الانتظار المهدوي المبارك الى ثورة ناهضة تديم إحياء أمر الله تعالى، فلابد من قوة تنهض بعمق الفكر الحسيني بمستوى يرتقي الى تفعيل الانتظار الى فعل نهضوي مبارك.

ما حدث اليوم ليس صراعاً أو نزاعاً سياسياً، بل هي حرب أرادوها حرب إبادة، ولهذا كانت راية الفتوى هي سارية من ساريات راية القائم (عجل الله فرجه الشريف) وهي صدى لصوت الحسين عليه السلام: هيهات منا الذلة.. لقد قرأت الفتوى المباركة معنى الانتظار المهدوي قراءة مسؤولة، وترجمت الحرص الذي يتحدث به البعض هو حماية الدين والمذهب والأرض والعرض، بمعناها الحيدري الذي تمخض عن ثلاثة حروب طاحنة حفظ بها كرامة الدين من التغيرات التحزبية التي ارادت بالأمة الشر باسم الدين.

وقرأت الحرص نهضة حسينية قدمت التضحيات الجسام، ألم يكن الحسين عليه السلام يعرف بفارق القوة والعدد، وإن موازنة القوى لا تأتي إلا بالجهد التضحوي، فكانت فتوى سماحة السيد فتوى شجاعة لم تستسلم لنظريات تعطل مهمة الانتظار المبارك، فهي النظريات تسعى لإيجاد ثغرة ضد أي نهوض يرد كرامة الأمة، ويحافظ عليها، الفتوى اشاعت الروح الايمانية فكانت هي التقويم الأصوب الى ترشيق الوعي الشيعي باتجاه فلسفة الانتظار الفاعلة بما رست عليه من سمو روحي وأخلاقي.

نهج النصائح..
قراءة انطباعية في نصائح
سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)

القسم الثاني

علي حسين الخباز

سعى الإعلام الغربي وأبواقه العربية من التغلغل داخل العقل العربي من أجل خلق مساحات فكرية تعمل على إبعاد السلطة الروحية عن الانسان بعنوان فتان وهو الحرية، ويعني أن هذا الاعلام ركز التناقضات الفكرية والأخلاقية من أجل خلق صراع اجتماعي، يستهدف الواقع الايماني؛ لتتمكن تلك الاشكاليات الاخلاقية المصنوعة من النفاذ الى المجتمعات وتتفاعل لتشكيل معطيات جديدة لمفهوم الدين الاسلامي، فراحت تفسر أي تقدم عالمي يدل على تفسيره كنتاج انساني جاء عبر واقع له حيثيات فكرية بأنه وليد واقع أنتجته القوى المادية لتمويه العقل العربي، فيسهل انقياده بواقع مموه.

وكل هذا الفعل المضني من أجل تفريغ المحتوى الايماني من الدين نفسه، جعله إسلاماً متحرراً من قيود الدين.. والآن هذه الحالة موجودة في أغلب البلدان العربية، وتم ذلك بآليات نشطت خمول الايمان.

فجاءت وصايا سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) لتكشف هذا المنحى وتعرف الناس ببعض القيم الاسلامية المؤمنة مثل: تنمية الايمان، وهي تنشيط الوعي المدرك بالدين؛ ليفتح بصيرة الناس على حقيقة الايمان؛ لأن الإيمان بطبيعته لا يمتلك الثبات وممكن أن يتلاشى ويُصبح القلب فارغاً منه، إذا لم يُدام، وتُجرى على قنواته الايمانية ادامة مستمرة.

العلوم التنموية اليوم أكدت على قضية تنمية الايمان، ويعني ايقاظ روح الفطرة والارتباط المباشر بالله سبحانه تعالى، وإلا فالإيمان يبلى ويصبح كالثوب الرث، التأكيد على هذه التنموية العالية للإيمان، ستصل بنا الى تشخيص الثاني، وهو تهذيب النفس، والتهذيب يعني التنقية والتطهير، وقد شخصه أمير المؤمنين عليه السلام: (إن النفس كجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها) (المصدر:غرر الحكم/ص١٣٩).

سعي من مساعي أعمال البر المصروفة لرعاية الأيتام، واعتبرته منهلاً مهماً من مناهل الزكاة والزكاة الطهارة سميت بالزكاة؛ لأنها تزكي الانسان وهي من المسارات المهمة لرعاية الأيتام، معنى من معاني الانفاق في سبيل الله تعالى، تتجسد فيها أعلى صور التكافل الاجتماعي، وتم التركيز على قضية مهمة وهي سن الفضيلة أن يجعل رعاية الأيتام مؤثراً اجتماعياً يتأثر به الناس، عمل قادر على أن يصنع تفاعلاً اجتماعياً وهذا ما أكده علماء النفس بأن أي فعل انساني يؤثر تأثيراً مباشراً على الوسط المعاش، وهذا ما ذهب اليه سماحته(دام ظله) بأن مثل هذا العمل قادر على أن يشكل القدوة الحسنة، ويقدم التعاون على البر والتقوى الاعانة المؤازرة وهو احسان وله في الاسلام رصيد معرفي ضخم يدعو الى التعاون وأئمة أهل البيت عليهم السلام سعوا ليرتقي الانسان المؤمن الى مستوى ايماني يضمن قيم التراحم.

اعتناء سماحة السيد (دام ظله) بمفهوم الاداء الصامت وعلماء النفس اهتموا منذ عقدين بمرتكزات البحث عن الأشياء التي تجلب السعادة وسموه علم النفس الايجابي، وأكدوا أن أي عمل فيه رضا النفس يعكس للنفس راحة وطمأنينة ورعاية الايتام يساعد على الشفاء من الامراض بطرق غير عادية: الشفاء بالفرح النفسي، ويمكن مقاومة مختلف الأمراض (الطبيب الذاتي).

ورعاية اليتيم تمنح الإنسان الشفاء والسعادة دنيا وآخرة، وصدرت دراسات كثيرة تنصح من يعانون من اضطرابات نفسية واكتئاب أن يتوجهوا لعمل الخير، وخاصة مشاريع التكافل الاجتماعي، ورعاية الفقراء والأيتام.

والملاحظ أن كتم الفرحة دون اشاعتها سيضيف لقلبه قوة تأثيرية داخل النفس، ولو أردنا أن نتأمل في حيثيات الاداء الصامت، لوصلنا الى قوة الإيثار إثر المحافظة على مشاعر اليتيم.. كل انسان يود أن يعلن عن أفعاله الطيبة، وهو احتفظ بالصمت مداراة لمشاعر الآخرين، وهذا هو اسس الصفاء للآمر بالمعروف والنصائح الكريمة وفي محور مساعدة لأولياء الامور على حفظ النظام ورعاية المصالح العامة.

فسماحة السيد (دام ظله) يرى أن المجتمع لا يكون فاعلاً اذا لم يكن فيه حاجة مستقرة مطمئنة من خلال تهيئة الظروف المناسبة التي تكفل حياة الانسان، حماية الايتام من أي أذى انساني حماية وجدانية واحترام نفسيات هذه الشريحة؛ كي يتنامى فيها روح الخير والطمأنينة والسلام.. ولا يمكن بعث هذا الاطمئنان دون ان توفر لهم سبل عيش كريم. تعمل رعاية الايتام على تنمية الشعور بالانتماء الى المجتمع والولاء لبعث الروح المعنوية عند اليتيم ومثل هذه الرعاية ستكون رعاية اجتماعية أي رعاية مجتمع، وليس رعاية فرد سترسخ مفهوم المودة، ويضيف الى كل هذه السعادات سعادة بركة الدنيا ورصيداً للإنسان في آخرته.

حسينيـــات

عبد الحمزة المشهداني

قاتل الحسين وصحبه قتالاً مجيداً حتى سقطوا جميعاً، وسقط الحسين مثقلاً بجراحه مصاباً بمائة وعشرين طعنة، ثم تقدم شمر بن ذي الجوشن فاحتز رأسه ثم وطأوا جسده الشريف بخيولهم حتى رضوا ضلوعه، ومثلوا به أشنع تمثيل، وحملوا الرؤوس ومضوا بها على أسنة الرماح إلى عبيد الله بم زياد..

الكاتب المصري
أحمد عباس صالح

إن الحسين قد نال شرف التاريخ، ولا يُنال شرف التاريخ إلا من أوتي أخلاق الحسين وصفاته..

الكاتب العربي
الدكتور مصطفى زيادة

فإن كان الحسين أول بطل من أبطال الاستشهاد من أجل صرح الحق والفضيلة، فأن أباه علياً قد ذاق من طعم هذا الجور، فكان استشهاد الأب خير مثال لاستشهاد الابن وكلاهما ضحية انتصار للحق وإزهاقه للباطل.

الأستاذ المسيحي
يوسف يعقوب مسكوني

في الكعبة العليا وقصتهـا
نبأ يفيضُ دماً على الحجر
بدأت بإسماعيل عبرتهـا
ودمُ الحسين نهـاية العبر

الفيلسوف الباكستاني
محمد إقبال

سيدي أبا عبد الله الحسين.. ما وقفت يوماً أناجي ذكراك إلا ملكتني رعشة تعل لساني.. وغمرتني رهبة تملك بياني وتروح قلبي ووجداني.. ذلك أنك بموقفك وتضحياتك أرفع من مجال البيان.. فحسبي شرفاً أن أقف لك مناجياً ولروحك محيياً.. ولا عليّ أن أتعثر أو يتلعثم مني اللسان ويغيض البيان..

الشيخ المصري
محمد فهيم أبو عبيد

في العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة، وقع حادث عظيم ارتاعت منه القلوب كلما جاء ذكره في اليوم العاشر من المحرم ذلكم الحادث العظيم هو قتل الحسين بن علي سبط رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة.

الكاتب السوداني علي العماري

ولم تجعل دنيا العروبة والإسلام بذكرى لها وقدرها كذكرى واقعة الطف دلالة وتعبيراً عن مواجهة الإنسانية وكلوم الجهاد الطويل المدى والنضال العميق الأثر.. فالإمام الحكيم الحسين عليه السلام ممثل البطولة حق تمثيل وأصدقه ويجلو صورة الذائد عن عقيدة متأصلة لا تبرح مخيلته ما تردد فيه نفس، فهو مجاهد ضد جولة باطل منهزم.

الكاتب الصحفي الموصلي
ذو النون الشهاب

وهذه الطيور الزرق تدخل وقتي
فهل أشتكيك
أم أشتكيهم
أم على جبهة الماء
أظل أكتب بدم الحسين
وأصفق للمستحيل

الشاعر التونسي
محمد أحمد القابسي

إن وقعة الطف من وقائع المجد في تاريخ العرب، وإن سلوك الحسين فيها من دواعي الاغترار والفخر..

الكاتب السياسي السوري
جلال أحمد السيد

ليس من شك أن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام والثورة الحسينية خير نبراس للأمة العربية في استجلاء مواقف الصمود والاستبسال ووحدة الرأي..

الفنان العراقي
يوسف العاني

لا فـــــارق الكرب المؤبد والبلا
من لا ينوح على الشهيد بكربـــلا
إن لم تسل منا العيون ففي الحشا
مهج يفتت نوحهن الجنـــــدلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضـــــا
مني السلام متمماً ومكمـــــلا

الشاعر المسيحي السوري
سليمان إبراهيم الصولة

لُذ بـــالحسين ويمم ساحة العلم
وانثر حديثك في صاف من الكلم
والزم حماه ففيه الروح من كرب
وشم سنـــــاه ففيه النور من أمم
واهتف له بجميل الذكر فـــارعه
وعطر الجـــو من ذكراه والشيم
من لم يكن ببني الزهراء معتصماً
فما له من رزايا الدهر من عصم

الشاعر المصري
أحمد فهمي محمد

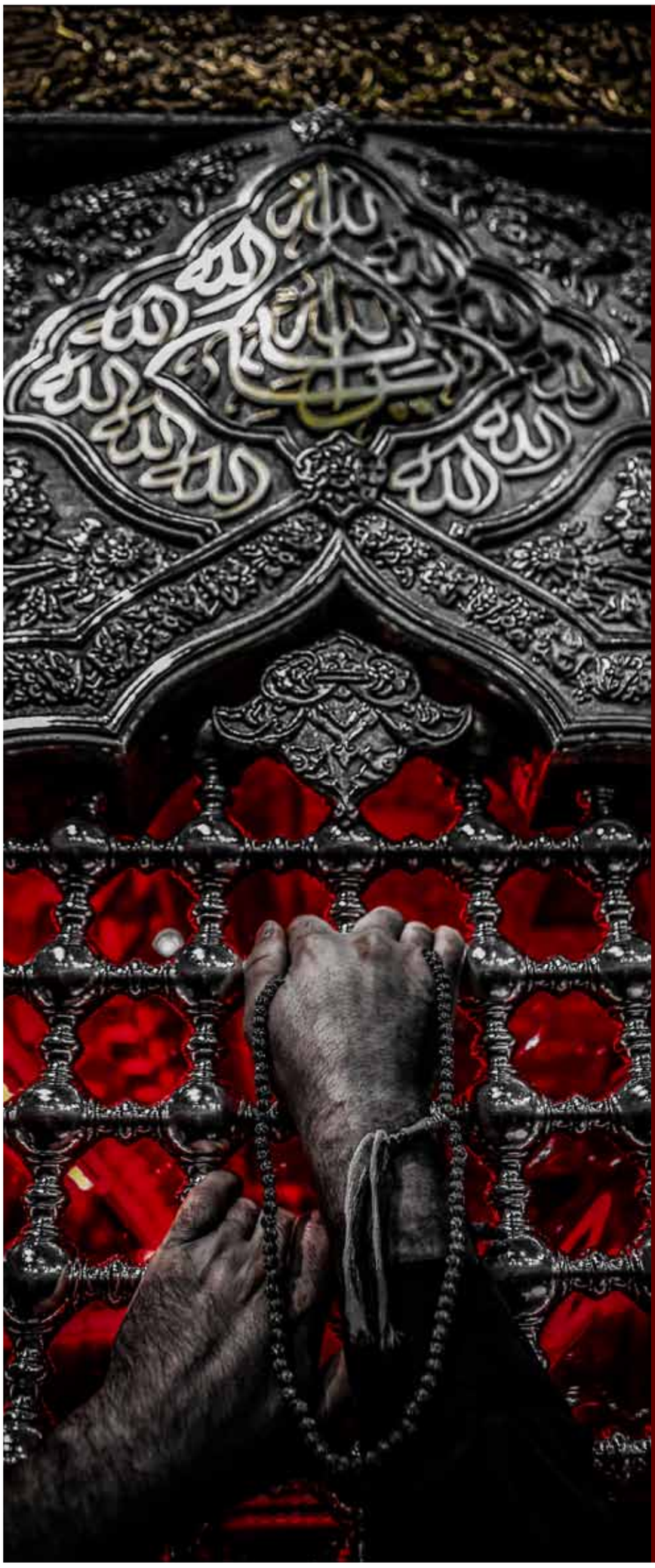

نفحات عطرة من نسائم

الدعاء والمناجاة..

حوراء كاظم

نتيه في طرقات هذه الدنيا، وتتقاذفنا لجج أهوالها وشدائدها، فتغدو قلوبنا والهة إلى فيوضات السماء، تلك الينابيع الحانية الدافئة التي تأخذ بأيدينا إلى بر الأمان.. إلى جداول من رواء المناجاة، وعذوبة تلك اللحظات الخالصة مع خالقنا وبارئنا (عز وجل)، قال الله (عز وجل) في الحديث القدسي: ((عبدي لا تمل من الدعاء، فإني لا أملّ من الإجابة)).

فالدعاء ذلك الشعاع الذي يطل بنوره على قلب الإنسان، فيضيئه بعد ظلام الغفلة، فهو المفتاح الذي يفتح به باب الحب والقرب من الله تعالى، وهو أولى خطوات الوصول إليه سبحانه، فكما جاء في الحديث القدسي: "إن عبادي يتقربون إليّ بثلاث خصال: الورع عن المعاصي، والزهد في الدنيا، والبكاء من خشيتي.." فمن هذا الحديث، نفهم أن الدعاء هو الذي ينقلنا من عالمنا المملوء بالمعاصي أو أشواك الغفلة إلى عالم طاهر تحت رحمة جبار السماوات والأرض، وهو يرانا ويسمع مناجاتنا وأنيننا ودموعنا التي تقطر لتغسل أرواحنا من غبار الذنوب التي اقترفتها أيادينا.

فكلما كان الإنسان قريباً من الله تعالى، يشعر بلذة الدعاء والمناجاة.. ورغم هبوب عواصف مشاكل الحياة، فإننا نحتاج إلى سلاح نتسلح به لنواجه تلك المشاكل، فكما قال الرسول الأعظم ﷺ: " ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء..". (ميزان الحكمة – الريشهري: ج٢/ ص١٧٥). فللدعاء أهمية كبيرة في حياتنا، ولو أعطينا تلك الأهمية للدعاء، لدفع الله تعالى عنا أمواج البلاء والمصائب، فكم هو جميل عندما ينقل العبد قدمه إلى ساحة المولى؛ ليرفع يديه، وهو يتمتم بكلمات خارجة من قلب نقي وطاهر، فيتقمص نور الخشوع والرجاء ليشق ظلام الذنوب المتراكم، فتنطوي صفحات الغفلة، وتفتح صفحات القرب والعشق من الله (عز وجل).

ولا ننسى الذين يحثوننا على الدعاء هم الأبطال الذين يقفون خلف السواتر؛ ليدافعوا عنا.. فهم يد تحثنا على التمسك بحبل الله تعالى، وهو الدعاء.. فنسأل الله تعالى بحق أول من دعاه واستجاب له، أن يحفظ وينصر رجال الدفاع المقدس، وأن يطوقهم بطوق الانتصارات بحق محمد وآل محمد عليهم السلام.

إنقــلاب المفــاهيم..

زهراء الأسدي

اختلف معنى التميز في وقتنا الحاضر، كنا نعرف وعلّمنا أهل البيت عليهم السلام أن التميز يكون بالدين والعفة، ودرسنا وقرأنا في قرآننا الكريم قوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وحدثنا الرسول صلى الله عليه وآله بحديثه العظيم: (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) (محمد صلى الله عليه وآله رسول الإنسانية والحرية: ج١/ ص٧).

هذا ما عهدناه ولسنوات عدة، لكن الظاهر أن الآية انقلبت، والمفاهيم بُعثرت، والعقول تطورت الى مستوى هي أرقى من التماشي مع سيرة الإسلام العظيم...!!

وبدأت مجالات جديدة للتميز تفتح أبوابها، فالمال لم يعد وحده مصدر تميز، بل أجمل حفلة، وأجمل قاعة، وأجمل بدلة، وأجمل ذهب، وأجمل وأغلى تسريحة هي ما يميزنا...!!

وهنا نعود لنسأل: هل التميّز هو الاهتمام بالمجال الظاهري الاستهلاكي والشكل فقط..؟

وما هي صفات هذا التميّز الحقيقي..؟

المرأة التي تنشد التميز الواقعي، لابدّ لها من صرف القليل من الذكاء لأجل معرفة المنهل الحقيقي التي تنهل منه، إضافة إلى المواصفات التي يجب التحلي بها لتؤدي إلى الانسجام والتناغم بين المظهر والجوهر.. ونحن أمامنا شمس سطعت في أفق البشرية؛ لتكشف زيف أنوار النجوم، إنها السيدة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين التي وقف التاريخ إجلالاً وتعظيماً لشأنها، بل وانحنى الكون كله تواضعاً لعظمتها ومكانتها.. فلو كانت الملابس هي مقياس التفاخر لما قدمت ثوب عرسها للفقيرة، ولما كان مهرها زهيداً..!

ولو كان التميز بالجاه والرفعة والنسب والحسب، لما تركت أثرى أثرياء قريش وهم يخطبونها لترتبط بالرجل الفقير مادة، الغني خُلقاً ومنطقاً وقيماً ومواقف...!

ترى لماذا اغتربنا عن هذا الواقع الحقيقي، لنستبدله بآخر بائس وافتراضي وزائف لا يدوم.. والأنكى أنك عندما تتحدث بهذا الأسلوب تكون كالغريب، بل المتوحّش والخرف بين الناس...!!

أترى العقول اختلفت أم أن الأخلاق أصبحت شيئاً زهيداً ومتوفراً لدى الجميع لا نحتاج إلى الحديث عنه...؟!

وأين ثقافة المرأة التي تميزها، وعقلها الراجح الذي يخرجها للعالم بإنسانيتها وليس بأنوثتها؛ لتسعى لنيل قلب هذا، وتصيد هوى ذاك، ونظرات اعجابه بانحطاط عجيب..؟ وترانا لماذا استبدلنا بلاغة المرأة بالوقاحة أو بكيلوات الذهب التي ترتديها لتكون أكثر (برستيجا) وابنة عزٍ بنظر الناس...؟!

أين اقتداؤكن بزينب عليها السلام التي تميزت بثقافتها الراقية التي تُمكّنها من المشاركة الفعّالة في الأحداث اليومية التي تمر بها لتكون في قلب الحدث، وبصرختها في وجه الباطل، ووقوفها إلى جانب الحق مهما كلّفها ذلك بجرأتها وشجاعتها وثقتها بنفسها على المطالبة بحقها، وبإكمال النهضة الحسينية..؟

مازال في القلب أسى، وفي العين قذى على حال بتنا نصل به الى بيع الدين والآخرة من أجل لحظات زائلة من الدنيا..!

وكم كنا نتمنى أن يكون هدفنا دائماً خلق جيل صاعد وواعد من الفتيات المؤمنات المثقفات، فيما يخصّ الدين عقائدياً وفقهياً، وما يخصّ تربية الأطفال والتعامل مع الزوج، والتحلي بالأخلاق الإسلامية العالية في معاملة الأهل والجيران..

فليكن تميّزنا أخروياً بعيداً عن مباهج الدنيا ومغرياتها.. لنكون مصداقاً للحديث الشريف المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: ((كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا))

(سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ج١/ ص٣٩).

كي لا يتشعب الحديث..

عفاف محمد محسن

يتشعب الحديث أحياناً باتجاهات متعددة؛ ليقرب معنى انتصار الذات او اندحارها، وأسباب سيطرة قوى الارهاب على شعب ورث المجد والتاريخ.. علي مواطن عراقي، تعرض للتهجير القسري، وهو في قلب وطنه أصبح وعائلته دون مأوى يتقي به حر الصيف..!

نزح الى وريد آخر من أوردة بلاده، والذي أذهله مع كل هذه الصعاب هو خذلان الأهل له، فلا أخ ينصف إرثاً فرط فيه.. وبدأ الحديث يتشعب عن فاطمة مواطنة عراقية أخرجوها وزوجها من دار العائلة دار والده، لابد من الصبر، لابد من وقوف هذه الناس أمام حديث النبي ﷺ: (أحبب لناس ما تحب لنفسك) (كلمات الرسول ﷺ: ج١/ ص٢٤٣).

وتشعب الحديث عن شحة الماء، وانقطاع الكهرباء، لتعيش عتمة النور ولهيب الحر منذ تسعينيات القرن المنصرم، وتدهور خدمات المؤسسات الحكومية، وخاصة التي لها تماس بحياة مباشر مع حياة الانسان: كالمستشفيات، وما يتعرض له المرضى من سوء الخدمة، وشحة الدواء، وضعف الأداء الخدمي.

تشعب الحديث عن ضعف التواصل الانساني بين الانسان والإنسان، لا رحمة لكبير، ولا عطف لصغير، وسوء المعاملة أصبح لا يحتفظ بكرامة عهد.. يا رجل، ألم تسمع أن أي تلاعب بالسعر بعد العملة حرام، فلماذا رفعت الأجرة؟ قال السائق: هذا هو الحال أنا حر.. فأدركنا أن للحديث خبايا لابد أن نقف للتأمل فيها.. منها ضياع معنى العائلة والألفة والأمان، ضياع معنى الدين، والمعروف، والحلال، أي مجتمع يعيش التهاون في العمل كحالة اعتيادية يصل الى الكسل والخمول، تشعب الحديث عن ارتفاع سعر المهور، قلت: ما ارتباط هذا الموضوع بأسباب اندحار الذات؟ فأجاب: أن لا يمتثل الانسان لواقع فيعيش واقع غيره، عائلة فقيرة تطلب تكاليف مهر لا يقاوم، دون أن نتأمل في ذات العصمة المباركة، وكم كان مهر زواج سيدة نساء العالمين.. وهذا التقرب يجعلنا نفقد ذات الخير، نفقد الترابط الأسري؛ لنسمع خيانات البعض، فكان خطأ ما بسيط سيتم تداركه..

إنها الخيانة التي تهز عرش الله تعالى، ولهذا لابد للإنسان أن يرى بعين المعروف، أن يحمد الله تعالى على الصدق والعفة والألفة وإنسانية الانسان التي جعلها الله تعالى لتكون سبيلاً للخير، ومنالاً للشرف.

وإذا لم يقف كل انسان اتجاه ذاته وحياته، سيتشعب الحديث أكثر، وتتعدد اتجاهاته، ونبتعد اكثر لنقع تحت سنابك الارهاب ضحايا؛ لأننا فقدنا تفاعل ذات العصمة والعبرة التي منحنا أئمتنا ائمة السلام؛ لنترجم الولاء الى فعل خير ووئام من اجل حياة حرة سعيدة؛ كي لا يتشعب الحديث اكثر.. اقول: سلام الله عليك سيدتي فاطمة الزهراء..

أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي تحتفل بتخرج الدورة الرابعة (مخيم الإمام علي عليه السلام)

أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي تعد من التشكيلات الفتية في العتبة العباسية المقدسة، ولكنها حققت انجازات كبيرة بزمن قياسي جداً، حيث حصلت على اعتراف رسمي من قبل أكاديمية الأمن الوطني الأوربي، وأصبحت معتمدة دولياً، وكذلك أقامت العديد من الدورات التدريبية للمقاتلين بمختلف صنوفهم، حتى وصلت الى الدورة الرابعة (مخيم الإمام علي عليه السلام) والتي شارك فيها عدد من المقاتلين التابعين لقوات الشرطة الاتحادية (ضباط ومراتب) والتدخل السريع وقوات بدر.

متابعة: زين العابدين ظنون

وقد اختتمت الدورة بحفل بهيج حضره عدد من القادة العسكريين والمسؤولين المحليين، إضافة الى مجموعة من القنوات الإعلامية والوكالات الإخبارية.. واستُهِلَّ الحفلُ بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة؛ ترحّماً على أرواح شهداء العراق، بعدها تمّ الاستماع للنشيد الوطنيّ العراقي، ونشيد العتبة المقدّسة (لحن الإباء)، لتأتي بعد ذلك كلمة العتبة العبّاسية المقدّسة التي ألقاها بالنيابة فضيلة الشيخ داخل طعمة، وأشار فيها الى موضوع الجهاد في سبيل الله تعالى، وفضل المجاهدين، وما أعدّ الله لهم، وأضاف:

بالجهاد تُحفظ النفوس وتُصان

الكرامات، وما قدّمه المقاتلون الملبّون لنداء المرجعية الدينيّة في الدفاع عن العراق ومقدّساته من تضحيات، جديرٌ بأن نقف معهم ونسندهم بكلّ ما يحتاجونه، وما هذه الدورة إلّا واحدةٌ من وسائل الدعم لهؤلاء المقاتلين الأبطال، وإنّ هذه المعلومات التي تلقّاها المتدرّبون نأمل أن يكونوا قد استفادوا منها، فمن خلالها يستطيعون أن يُنقذوا إخوانهم من الجرحى وإسعافهم..

ثم أتت كلمةُ الأكاديمية التي ألقاها مشرفُها الطبّي الدكتور أسامة عبد الحسن، وقال فيها:

حاجةٌ ملحّة لإقامة مثل هكذا تشكيل، ففي الوقت الحاضر، العراق يخوض معارك الدفاع عن حرمة هذا البلد، وهناك جرحى وشهداء، ونتيجةً لهذا تمّ تشكيل هذه الأكاديميّة التي أصبحت فرعاً من الأكاديميّة الأوربية، وهذه الدورة تميّزت بتنوّع المشاركين من الشرطة الاتّحادية وفوج المغاوير والردّ السريع وفرقة العباس عليه السلام وقوّات بدر، فكانت دورةً مكثّفة بخمسة أيّام نظريّة تحت إشراف كادرٍ متخصّص.

ونحن في الأكاديميّة لدينا رغبة بتدريب أكبر عددٍ ممكن، ونطمح بأن يكون هناك اهتمامٌ أكبر في مجال الطبابة والإسعاف الفوريّ، ونأمل من جميع التشكيلات العسكرية بصورة عامة العمل على إدخال مقاتليها بهذه التدريبات التي تعمل على تقليل الخسائر..

أعقبتها كلمةُ المتخرّجين التي ألقاها نيابةً عنهم المقاتل النقيب حيدر عبد المجيد من قيادة قوّات الشرطة الاتّحادية والتي بيّن فيها:

إنّ اكتساب المهارات الطبّية وكيفيّة التعامل مع الجرحى خلال المعارك هو من المهارات المهمّة التي يجب على كلّ مقاتل أن يكون ملمّاً بها، ويجب الاهتمام بها، فأهمّيتها لا تقلّ عن المهامّ القتالية الأخرى، وإنّ عدداً كبيراً من الجرحى والشهداء كان بالإمكان أن يُسعفوا أو يُقلّل الضرر من إصابتهم، لذلك ارتأت قيادة الشرطة الاتّحادية أن تُدخل مقاتليها في هذه الدورة.

وقد تمّ رفدنا بمعلومات ذات قيمة، فقد كان أسلوب الشرح شيّقاً، وذا فائدة بشقّيه النظري والعملي، والمتخرّج من هذه الدورة يحمل صفتين: مقاتلاً ميدانيّاً ومسعفاً حربيّاً.. ليتمّ بعد ذلك

الدكتور اسامة عبد الحسن

الاستاذ ازهر الركابي

عرضُ فيلم صوريّ يتضمن مجموعة من صور التدريب اليومي النظري والعملي، اضافة الى التمارين الميدانية، وفيلم فيديويّ يوضح الممارسات الميدانية التي قام بها المتدربون، ثم قام مجموعة من المدربين والمتدربين بتقديم مشهد تمثيلي يخص الدورة، ويوضح كيفية اسعاف المصاب، ومراحل الاخلاء..

ليُختتم الحفل بتوزيع شهادات التخرّج على المتدرّبين، وهي شهاداتٌ معتمدةٌ دوليّاً؛ باعتبار أن أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي معتمدة لدى أكاديمية الأمن الوطني الأوربي، وهي أعلى أكاديمية في العالم..

صدى الروضتين تابعت الدورة، وحضرت حفل الختام، وأجرت عدداً من اللقاءات، فكانت كالآتي:

المشرف الطبي على أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي الدكتور أسامة عبد الحسن، تحدث قائلاً:

أقامت أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي هذا الحفل بمناسبة تخرج الدورة الرابعة التي تحمل اسم (مخيم الإمام علي عليه السلام)، وقد تميزت هذه الدورة باشتراك مكثف للأجهزة الأمنية من قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع، إضافة الى بعض تشكيلات الدفاع المقدس.. الغاية من إقامة هذه الدورات هي تقليل الخسائر البشرية في أرض المعركة، وإنقاذ أكبر عدد من المقاتلين الذين يتعرضون للإصابات، وان شاء الله تعالى ستبقى هذه الدورات مستمرة وفعالة لحين الاكتفاء.

المدرب الدولي في أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي الأستاذ أزهر ألركابي، تحدث قائلاً:

برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تم ختام الدورة الرابعة التي استمرت لمدة خمسة أيام بواقع ١٢ ساعة تدريبية يوميا، ورغم عدد الساعات التدريبية الكبير ورغم قساوة التدريب كان تفاعل المتدربين أكثر من جيد مع المادة المقدمة لهم؛ لأنها بعيدة عن الكلاسيكية، ومحدثة ومعتمدة عالمياً لدى أكاديمية الأمن الوطني الأوربي.

وقد تم اختصار هذه الدورة على مدى خمسة أيام وليس عشرة؛ بسبب وجود هجوم على إحدى المناطق، والمتدربون الموجودون

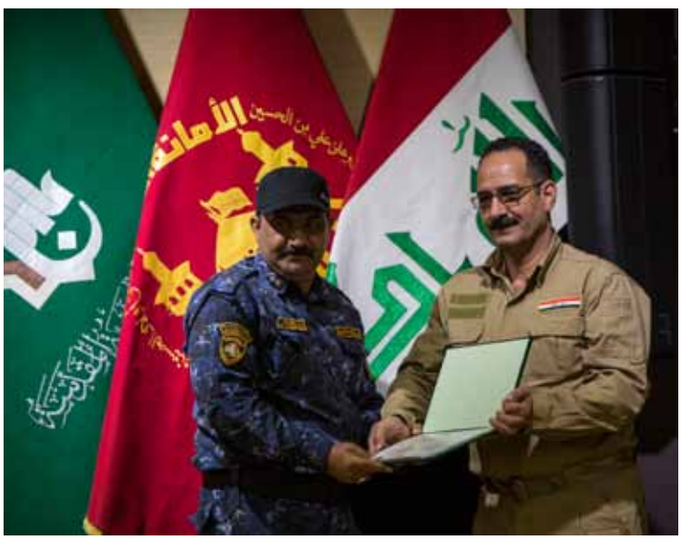

الاستاذ علي عبد الحمزة

المفوض عزيز سلمان

لديهم انذار في وحداتهم وهم مضطرون للالتحاق، وبذلك تعتبر هذه الدورة دورة ذهبية، وأتت في وقت أكثر من مناسب.. الجدير بالذكر أن عدد المتدربين بلغ ٤٦ متدرباً بينهم ضباط برتب مختلفة (نقيب، ملازم اول، ملازم).

في الختام.. أتمنى أن يسلط الضوء بقوة على مسألة الإسعاف الحربي؛ لأنها قضية في غاية الأهمية، وتتعلق بحياة الإنسان، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لتقديم المزيد والمضي قدما في هذا الطريق.

المدرب الدولي في أكاديمية الكفيل للإسعاف الحربي الأستاذ علي عبد الحمزة، تحدث قائلاً:

خلال هذه الدورة تم تعليم المتدربين مهارات طبية عديدة، وأهمها كيفية إيقاف النزيف الشديد، إذ إن معظم المصابين يفقدون حياتهم بسبب النزيف، وكذلك كيفية فتح مجرى الهواء التنفسي، وهي حالة مهمة أيضاً، وكل المهارات التي تم إعطاؤها للمتدربين هي مهارات آنية أولية تحافظ على حياة المصاب لحين إيصاله الى المستشفى الميداني، إذ إن أغلب الوفيات تحدث بين الساتر والمستشفى.. ونحن بفضل الله تعالى وببركة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام سنستمر بإقامة هذه الدورات للمقاتلين وسنطور عملنا أكثر.

المتدرب المفوض عزيز سلمان من فوج القيادة الآلي – شرطة اتحادية، تحدث قائلاً:

أنا أعمل مع القوات الأمنية العراقية منذ ١٣ سنة، ودخلت العديد من الدورات في مجالات مختلفة، ولكن هذه الدورة تختلف جداً من ناحية المعلومات المقدمة فيها، وآلية التدريب المتبعة من قبل المدربين جيدة وجديدة.. وقد كنا متذمرين منها في بادئ الأمر؛ كونها في غير اختصاصنا، ولكن تفاعلنا معها بسرعة؛ لأنها تتعلق بإنقاذ أنفسنا وإنقاذ من حولنا.

ولذلك نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى القائمين على هذه الدورة والراعين لها، وكذلك الى الإخوة المدربين الذين بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل إيصال اكبر قدر من المعلومات للمتدربين خلال أيام الدورة.

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) يزور مدينة سامراء ويتفقد قطعاتها العسكرية

سامراء مدينة مهمة من الناحية الجغرافية والتاريخية والتراثية، حيث تتمتع بموقع جغرافي ممتاز، وأراضٍ صالحة للزراعة، كما أنها من المدن التي تأسست قديماً، وذاع صيتها، ولا يخفى على الجميع ما تحتويه هذه المدينة من آثار كبيرة، وتراث ثر لا يستهان به، رغم أن معظمه لم ينقب لحد الآن.. وما زادها أهمية وشرفاً وعراقة وشرعية وخلود احتضانها لمرقد الإمامين المعصومين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام.

متابعة: زين العابدين السعيدي

ونظراً لكل ما تتمتع به هذه المدينة من أهمية دينية وتاريخية ونسيج اجتماعي متلون، فقد اهتمت المرجعية الدينية العليا بها كثيراً، وحرصت على استتباب أمنها، ولا تزال تتابع كل مستجداتها باستمرار حتى زارها ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الصافي (دام عزه) مترئساً لوفد من العتبة العباسية المقدسة ضم عدداً من أعضاء مجلس الإدارة ورؤوساء الأقسام ومعاونيهم وعدداً من المستشارين في العتبة المقدسة.

وقد كانت المحطة الأولى للوفد في العتبة العسكرية المقدسة حيث التقى سماحته مع مدير العتبة العسكرية المقدسة سماحة الشيخ ستار المرشدي (دام عزه) وتباحثا حول الوضع الأمني والخدمي الخاص بالعتبة العسكرية المقدسة، ثم كان لقاء للسيد الصافي (دام عزه) مع قائد عمليات سامراء اللواء الركن عماد الزهيري، وقائم مقام قضاء سامراء الأستاذ

محمود خلف احمد، وتم طرح كافة المعوقات والمشاكل الأمنية والخدمية التي يعاني منها القضاء خلال هذه الفترة. واستمر اللقاء حتى اتفق المجتمعون على مجموعة من النقاط التي يجب تنفيذها والاتفاق عليها مع الحكومة المركزية والقيادات الأمنية العليا، ولذلك تمت دعوة قائد طيران الجيش الفريق أول ركن حامد المالكي ودعوة السيد رحمن ممثلاً عن مجلس الوزراء، إضافة الى عدد من شيوخ ووجهاء قضاء سامراء من أجل عقد اجتماع موسع يضم كافة الأطراف ذات الشأن. وبالفعل تم عقد هذه الاجتماع، وتم التوصل الى مجموعة من الحلول التي تساهم باستتباب أمن سامراء بشكل كامل، وتصب في مصلحة أهالي المدينة بصورة عامة، وتساعد على زيادة الحركة التجارية فيها.. كل ما تقدم كان في أول يومين من الزيارة التي استمرت لمدة أربعة أيام.

أما في اليوم الثالث، فقد توجه سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) والوفد المرافق له لزيارة قطعات الدفاع المقدس المنتشرة في عموم قضاء سامراء، وأولى التشكيلات التي تمت زيارتها هي قوات الرسول ﷺ النهرية التي تمسك مساحة شاسعة جداً من مياه نهر الفرات، حيث تمت زيارة أغلب نقاط هذه القوة بواسطة الطرادات المائية. ثم توجه الوفد الى مقر عمليات سامراء التابع الى هيئة الحشد الشعبي/ قوات بدر، والتقى سماحة السيد الصافي مع معاون قائد عمليات محور شرق دجلة والمسؤول الأمني فيه اللواء الركن وهاب المالكي (الحاج أبو غفران)، ليتم بعد ذلك زيارة مقر سرايا السلام، حيث اطمأن سماحة السيد على أوضاعهم، واطلع على الوضع الأمني في المناطق التي يمسكونها في سامراء.. بعدها تمت زيارة قوة تابعة الى لواء العلقمي – فرقة العباس عليه السلام القتالية تمسك ارض في حدود سامراء باتجاه مطيبيجة، لتختتم هذه الجولة بزيارة مقر اللواء التاسع (كربلاء) في قضاء الدور. وفي جميع القطعات العسكرية التي تمت زيارتها، نقل سماحة السيد: (سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا للمقاتلين، وذكر لهم بعض العبارات التي قالها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) بحقهم، وأوضح لهم بأنهم أصحاب فضل كبير في هذه الفترة، وان وقفتهم مشرفة ولا يمكن أن تنسى).

وكان استقبال المقاتلين لسماحة السيد الصافي (دام عزه) والوفد المرافق له استقبالا رائعا يدل على مدى حبهم لمرجعيتهم الدينية وتمسكهم بها، وقد ألقوا أهازيج تترجم هذا الحب وهذا التمسك، وتشير الى العزيمة والقوة التي

يتمتعون بها.

وفي اليوم الرابع والأخير من هذه الزيارة، تمت زيارة مرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام، وتباحث السيد الصافي (دام عزه) مع الأمين الخاص لمرقد السيد محمد حول مراحل الإعمار في المرقد، والإجراءات الأمنية الجديدة المتخذة بعد التفجير الإرهابي الأخير..

صدى الروضتين رافقت الوفد طيلة الأيام الأربعة، وأجرت عدة لقاءات، فكانت كالآتي:

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)، تحدث قائلاً:

من توفيقات الله تعالى أن وفقنا الى زيارة سامراء المقدسة وزيارة الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، وكان لنا لقاء مع وجهاء هذه المدينة العزيزة، وبعض القوات الأمنية والجهات الخدمية، وجميعهم أشادوا بالوضع الأمني في سامراء، ووجدناهم على اهبة الاستعداد لكل طارئ، وقد لمسنا تطوراً كبيراً في الوضع الامني، وان نسبة الاختراق لا يعتد بها، ومع ذلك فأن الاخوة القائمين على المدينة يسعون دائماً الى المزيد من التحصينات، وأيضاً يسعون الى فتح هذه المدينة بعد ان استتب بها الأمن.

كما وفقنا (جل شأنه) لزيارة أبنائنا وإخواننا الأعزاء المجاهدين في ساحات القتال، وما لمسناه منهم هو تلك الروح القوية والمعنوية العالية.. حيث ذكر لنا احد الإخوة أن هناك بعض الواجبات تتطلب عشر نفرات فقط، ويهب أكثر من ثلاثين نفراً لتحقيقها..

وهذه الصفات ليست غريبة على الشعب العراقي النبيل الذي ضحى بفلذات أكباده من اجل أن يبقى حياً وقوياً ومنيعاً، وأن هؤلاء المجاهدين الذين لبوا نداء المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

ولم يثنهم البرد ولا الحر ولا الظرف الصعب عن البقاء في ساحات الوغى هم مصدر عزيمتنا وقوتنا، ونحن ندعو دائماً أن يجعلنا الله تعالى معهم، ونطلب منهم الدعاء وهم على هذه السواتر يدافعون عن هذا البلد.. فيا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً..

ولا يفوتني أن أشير الى أن هؤلاء الأبطال يكتبون تأريخ العراق الحالي بالدم والتضحيات، وعلى الإخوة المعنيين أن يوثقوا كل ما يحصل، فنحن في كل يوم نسمع قصصاً غريبة وفريدة تدل على سمو هذه النفوس الطيبة، فلابد من توثيق هذه الأشياء ولابد من تسجيلها حتى لا يسرق التأريخ كما سرق سابقاً.

ومن هنا نوجه دعوة الى جميع المؤسسات الإعلامية وأصحاب الأقلام الحرة أن يعطوا هذا الموضوع أهمية كبيرة جدا، ومستقبلا ستقرأ الأجيال ما فعله هؤلاء الأبطال من اجل أن يبقى العراق على ما هو عليه، ويزداد قوة ومنعة.

وأود أن أبين أن الإخوة المجاهدين هم في عيون المرجعية الدينية العليا، وقد وصلتني اليوم رسالة من مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) مفادها: (ليس لدينا شيء نفخر به إلا هؤلاء الأحبة)..

في الختام نسأل الله تعالى أن يحفظ المجاهدين، ويثبت أقدامهم وينصرهم، ويرحم الشهداء الأبرار بواسع رحمته.

مدير العتبة العسكرية المقدسة سماحة الشيخ ستار المرشدي (دام عزه)، تحدث قائلاً:

الاستاذ محمود خلف احمد

الفريق الاول الركن حامد المالكي

نرفع لمقام مولانا صاحب الزمان ﷺ أحر التعازي بمناسبة شهر محرم الحرام، سائلين الله تعالى أن تمر هذه المناسبات بأمان وسلامة لجميع زائري العتبة العسكرية المقدسة، ولا ننسى في هذه الأيام أيام التضحية والفداء أولئك الأبطال الذين يقفون على ساتر الجهاد، وقد احرزوا العزة والفخر والشرف لهذا البلد.

أما بالنسبة لحركة الزائرين في العتبة العسكرية المقدسة فهي جيدة جدا خلال ايام شهر محرم الحرام، والأوضاع مستقرة والأمن مستتب بفضل الله تعالى، وان زيارة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) للعتبة العسكرية المقدسة هي زيارة مهمة جداً؛ لما تختص به العتبة العسكرية من أهمية.

ولله الحمد تم التباحث حول مجموعة من الأمور المهمة من اجل تطوير العتبة المقدسة والحفاظ على أمنها بصورة خاصة، وأمن سامراء بصورة عامة، وهذا امر يهم الجميع..

سائلين الله تعالى أن يوفقنا لخدمة أهل البيت ﷺ، وزائريهم الكرام.

قائم مقام قضاء سامراء الأستاذ محمود خلف احمد، تحدث قائلاً:

خلال الاجتماعات التي عقدت على مدى يومين مع سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) توصلنا الى أن أمن مدينة سامراء لا يتم إلا بمساندة الأهالي وبمشاركة الجميع (امن العتبة المقدسة، القوات الأمنية، فصائل الحشد المقدس).

وأصبحت لدينا رؤية متكاملة لمستقبل سامراء، وقدمت العديد من المشاريع والمقترحات، وكل الرؤى كانت متطابقة ما عدا بعض الجزئيات، وان شاء الله تعالى سنعقد اجتماع مشترك في بداية الأسبوع القادم بين المجلس البلدي وقيادة العمليات ووجهاء المدينة لوضع الخطوات النهائية، وإتباع خطة أمنية جديدة تفتح من خلالها أبواب المدينة القديمة أمام الزائرين الكرام..

وأيضاً هناك رغبات لافتتاح مطار ضمن الحدود الإدارية لمدينة سامراء، ونأمل أن تأتي هذه الزيارة وهذه الاجتماعات بثمارها في القريب العاجل.

قائد طيران الجيش الفريق الأول الركن حامد المالكي، تحدث قائلاً:

اليوم ومن خلال لقائنا بسماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)، وسماحة الشيخ ستار المرشدي، والسيد معاون الأمين العام لمجلس الوزراء، والسيد قائد عمليات

الاستاذ جعفر سعيد

الاستاذ ميثم الزيدي

الحاج عبد الرسول الغزي

سامراء تم وضع خطة أمنية رصينة لحماية محيط المرقدين المطهرين، ومحيط مدينة سامراء بالكامل بمساندة طيران الجيش، وهذه الخطة هي ليست جديدة، ولكن تم إحكامها أكثر وإضافة بعض النقاط عليها، وان شاء الله تعالى ستكون رصينة ومحكمة، ولا يحصل أي خرق امني.

عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الأستاذ المهندس جعفر الخياط، تحدث قائلاً:

إن هذه الزيارة تأتي من أجل التواصل مع الإخوة في العتبة العسكرية المقدسة، وقد تم خلالها عقد عدد من الاجتماعات مع مدير العتبة العسكرية المقدسة، إضافة الى اجتماعات أخرى عقدت مع قائد عمليات سامراء وقائم مقام سامراء، ووجهاء المدينة، وتمت مناقشة بعض الأمور التي تخص المدينة ومنها إيجاد مداخل جديدة للمدينة القديمة وللصحن الشريف، وسيناقش هذا المقترح في المجلس البلدي للقضاء، وتقريبا هناك إجماع عليه من قبل الجميع.

كما تمت مناقشة امور اخرى تخص الخدمات وتطويرها ومنها انشاء شبكات ماء وشبكات كهرباء.. فضلاً عن هذا كله تم رفع احتياجات ومتطلبات هذه المدينة الى مجلس الوزراء من اجل الموافقة عليها بأسرع وقت ممكن.. وإذا توفرت المتطلبات ونفذت المقترحات ستصب في مصلحة الجميع، وسيكون لها مردود ايجابي كبير.

المشرف العام على فرقة العباس (عليه السلام) القتالية الأستاذ ميثم الزيدي، تحدث قائلاً:

فرقة العباس عليه السلام القتالية، ومنذ أشهر تمسك في عدة قواطع في مدينة سامراء الحبيبة، وتحديداً في الجانب الشرقي من المدينة تنتشر قطعاتنا بواقع لواء وهو لواء العلقمي، واليوم تشرفنا بزيارة وكيل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) لقطعات فرقة العابس عليه السلام القتالية، واجتمع بالمقاتلين واطلع على أحوالهم، وقد كان المقاتلون في غاية السعادة للقاء سماحة السيد، وهذه الزيارة لم تقتصر على قطعات الفرقة بل شملت مختلف فصائل وتشكيلات الدفاع المقدس، وان الغاية من هذه الزيارة هي الاطمئنان على أوضاع المقاتلين وتقديم الدعم المعنوي لهم.

قائد قوات الرسول صلى الله عليه وآله النهرية الحاج عبد الرسول الغزي، تحدث قائلاً:

تلبية لنداء المرجعية المقدسة، ونظراً لجهادنا السابق في أهوار العراق ضد ازلام النظام السابق، ونتيجة لتواجد الدواعش في المسطحات المائية في سامراء وفي القواطع الأخرى، ارتأت قيادة الحشد الشعبي تشكيل قوة تخصصية (قوة قتال أهوار) لمواجهة العدو في بحيرة سامراء، فتم تشكيل هذه القوة ببركة دعاء المرجعية ووقفة سماحة

الحاج ابو علي البديري

الحاج ابو علي الاشتر

السيد احمد الصافي معنا مادياً ومعنوياً، ودعم العتبة العلوية المقدسة، وبفضل دماء الشهداء الأبرار، وبدأت عملها الجهادي في بحيرة سامراء بعد أن كان العدو يستهدف العتبة العسكرية من خلالها بصواريخ القاذفات والكاتيوشا وقنابر الهاون. أما الآن فتم تطهير بحيرة سامراء ومسكها من قبل قواتنا بالكامل رغم ان مساحتها تبلغ ٧٨ كم٢، وان قوانا منتشرة في بحيرة الثرثار وناظم الثرثار، وناظم التقسيم، وفي نهر دجلة قرب منصة حادثة سبايكر.. واليوم تشرفنا بزيارة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) والوفد المرافق، وزادتنا هذه الزيارة عزيمة وإصراراً؛ لأن هذا الوفد يحمل أنفاس وعطر وسلام وتحيات المرجعية.

معاون آمر اللواء التاسع – كربلاء الحاج ابو علي البديري، تحدث قائلاً:

زيارة ممثل المرجعية الدينية العليا الى مقرنا أسعدتنا كثيرا وشحذت هممنا، لذلك نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) على هذه المبادرة وهذه الزيارة.. ونعاهده بأننا سنبقى جنوداً أوفياء لمرجعيتنا الدينية ورهن إشارتها، ونقدم أرواحنا فداء لها.

المشرف على لواء العلقمي في فرقة العباس عليه السلام القتالية الحاج أبو علي الاشتر:

لواء العلقمي متواجد الآن في قاطع عمليات سامراء، ويشمل هذا القاطع العتبة العسكرية المقدسة ولدينا قوة تضم ٢٠٠ مقاتل قرب العتبة المقدسة، إضافة الى مطيبيجة وبلد ودجيل حيث يبلغ عدد مقاتلي لواء العلقمي المتواجدين في قاطع عمليات سامراء هو ١٠١٧ مقاتلاً.. أما بالنسبة لزيارة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) للقواطع التي نمسكها فهي زيارة مباركة وتعني الكثير بالنسبة لنا، وتركت أثراً طيباً في نفوس جميع المقاتلين.

نائب الأمين الخاص لمرقد السيد محمد الحاج عماش الشيخ هادي، تحدث قائلاً:

الوضع الأمني قرب مرقد السيد محمد مستقر تماماً، وأعداد الزائرين كبيرة جدا، وحركة البناء والاعمار مستمرة بدعم من العتبة العباسية المقدسة حيث تكفلت بتذهيب المنارات، وعمل باب جديد للمرقد بدلاً من الباب القديم الذي تضرر بسبب التفجير الإرهابي الأخير.. واليوم ناقش سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) مراحل الإعمار واحتياجات المرقد، وطلبنا منه دعمنا بالمواد الغذائية من اجل تقديم وجبات طعام للزائرين.

وفد من العتبة العباسية المقدسة يزور قطعات الحشد الشعبي في عامرية الفلوجة ويقدم لهم الدعم

تتواصل العتبة العباسية المقدسة بدعم المقاتلين الأبطال، من خلال تفقد القطعات المرابطة على سواتر العز والشرف، ولإشعارهم بأن العتبة العباسية المقدسة لاتزال تساندهم وقت القتال وحين المرابطة على السواتر.. حيث توجه الوفد لزيارة القطعات المنتشرة على محور عامرية الفلوجة وعناز، والتي كان لها القسم الأكبر من تحرير هذه المناطق، وشل حركة الدواعش والتكفيريين.. وقد هنأ الوفد المقاتلين الأبطال بالانتصارات المتتالية، وبث فيهم روح العزيمة والاصرار على الثبات على سواتر العز والشرف وتقديم الغالي والنفيس في سبيل تطهير الوطن الغالي من دنس الارهابيين.

متابعة: سجاد طالب

ومن جملة وفد العتبة العباسية المقدسة الحاج قاسم العواد، والذي تحدث عن الهدف من زيارة المجاهدين الأبطال، فتحدث قائلاً:

تستمر العتبة العباسية المقدّسة في تقديم الدعم المعنوي والمادي والإسناد للمقاتلين الأبطال في سوح القتال؛ وذلك امتثالاً لتوجيهات المرجعية الدينية العليا التي تحث باستمرار على هذا الأمر، وتبعاً لخطة وضعتها الأمانة العامة للعتبة المقدسة، وحسب ما يتيسر من دعم، ومهما قدمنا للأبطال المقاتلين، فإننا نشعر بالتقصير تجاههم وما يقدمونه من تضحيات.

- ماذا تمثل هذه الزيارات في نفوس المجاهدين الابطال؟

بالتأكيد الزيارات المتكررة تشعر الاخوة المقاتلين الابطال بأن هناك من يهتم بهم ويتواصل معهم، وهذه الزيارات تمنح المقاتلين حافزاً كبيراً لمواصلة انتصاراتهم ضد عصابات داعش الارهابية.. ولله الحمد دائماً ما نجد لدى المقاتلين روح العزيمة والثبات والمعنويات العالية، وأكدوا لنا أنهم صامدون وثابتون في الجبهات حتى تحقيق النصر المؤزر، وتطهير أرض الوطن من دنس الارهابيين.

وفي لقاء آخر مع فضيلة السيد محمد الموسوي والذي تحدث عن زيارة المقاتلين الأبطال، فبين قائلاً:

توجهنا من حرم قمر العشيرة ابي الفضل العباس عليه السلام الى عامرية الفلوجة وعناز.. وتشرفنا بلقاء مجموعة من المجاهدين في قواطع الجهاد، وكانت هناك كلمة توجيهية من قبل معاون رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة

الحاج قاسم العواد

الشيخ رزاق العبودي

الحاج عبد خلف فرهود

الشيخ عادل الوكيل، والذي بث فيهم روح الثبات والعزيمة في هذه المنازلة الشريفة، وعلى الالتزام بتعاليم ووصايا المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف.

زار الوفد جميع النقاط، وكان الغرض منها تقديم الدعم المعنوي للمقاتلين، فالمقاتل يحتاج بين مدة وأخرى لمثل هذه الزيارات؛ لكونها تعطيه زخماً عقائدياً، وتعبئة توعوية.. ولله الحمد دائماً ما نجد في قلوب المرابطين العزيمة والايمان والبصيرة ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ومن ضمن جولة الوفد بين قطعات المقاتلين التقينا بسماحة الشيخ رزاق تركي العبودي من العتبة العلوية المقدسة فتحدث قائلاً:

بتوجيه من العتبة العلوية المقدسة نتواجد مع قطعات الحشد الشعبي المقدس للتبليغ الديني وتوصيل توجيهات المرجعية الدينية وتوصياتها لهم، ودعم المجاهدين الابطال وهم يقفون على سواتر العز والشرف، اضافة الى تقديم المواد العينية والغذائية لهم.

– كيف تشاهدون عزيمة المقاتلين في سوح المعارك؟

عزيمة كبيرة نرى بها المقاتلين الابطال وكما نشاهد بأن داعش تنهار يوماً بعد يوم بفضل التضحيات والبطولات التي يسطرها المجاهدون الأبطال، وهم يسيرون وفق وصايا المرجعية الدينية.

ومنذ بزوغ فجر الفتوى المباركة، وقف الحاج عبد خلف فرهود وهو من محافظة السماوة في ساحات القتال ملبيا فتوى المرجعية العليا وهو من مواليد ١٩٣٧م فتحدق قائلاً:

بفضل الله (جل وعلا) التحقت بساحات القتال منذ الوهلة الاولى للفتوى المباركة وشاركت في اغلب الانتصارات التي تحققت، وانا هنا من اجل تقديم نفسي في سبيل الله تعالى ونيل وسام الشهادة من اجل الوطن والدين.

لم ندرك حرب النبي محمد ﷺ مع المشركين، ولا واقعة كربلاء برفقة الامام الحسين عليه السلام، كما لم نشارك في ثورة العشرين، وجاءت الفرصة المناسبة لكي نسجل في سجل المجاهدين وهذا توفيق كبير من الله سبحانه.

وكان لقاؤنا الاخير مع مسؤول اعلام لواء انصار المرجعية الاستاذ صلاح الموسوي فقال:

نحن الآن غرب بغداد جنوب الفلوجة وبالتحديد في منطقة زوبع المجاورة لعامرية الفلوجية، حيث بدأنا بالتحرير من جرف النصر الى ان وصلنا الى هذا المكان وبفضل الله (جل وعلا) وعزيمة المقاتلين الابطال تمت ملاحقة داعش وسحقهم بشكل كبير، وبعد التحرير لم يبق سوى الجهد الاستخباري للقضاء على الخلايا النائمة.

كما نشكر العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية المقدسة اضافة الى المواكب المختلفة والاهالي والذين وقفوا معنا وقفة مشرفة وخصوصا في بداية تحرير اراضي وطننا الحبيب.. وأخيراً أحب أن أوجه كلمة لكل من دعم الحشد الشعبي بأن لا يتوقفوا عن دعمنا، فما زلنا نمسك الارض، ونحتاج الى دعمهم الكريم.

عائلة الشهداء الخمسة تتشرف بزيارة الحرمين الشريفين ضمن برنامج خاص مُعد من قبل العتبة العباسية المقدسة

دعت العتبة العباسية المقدسة عائلة الشهداء الخمسة من مدينة الحلة الفيحاء لزيارة حرمي الإمام الحسين عليه السلام وأخيه قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء المقدسة، حيث تم استقبالهم من قبل ممثلين عن الأمانة العامة للعتبة المقدسة.

متابعة: سجاد طالب الحلو

وقد أعدت العتبة العباسية المقدسة برنامجاً خاصاً لعائلة الشهداء الخمسة، حيث بدأ بزيارة قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام بعد ذلك توجهوا الى قاعة التشريفات، وقد عقد مجلس عزاء من قبل فضيلة السيد عدنان جلوخان الموسوي من قسم الشؤون الدينية، والذي تحدث فيه عن فضل وقيمة الشهيد عند الله (جل وعلا) وهو يقدم نفسه ويجود بها من أجل الدفاع عن الارض والوطن والمقدسات، وان هذه المنزلة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، وقال لذوي الشهداء بأن أسوتكم في ذلك هو الامام الحسين عليه السلام، وفي الختام اهدى ثواب المجلس الى ارواح الشهداء الخمسة الذين ضحوا بأعز ما يملكون، بعد ذلك قدمت لهم الهدايا العينية ومنها اهداء راية قبة ابي الفضل العباس عليه السلام الى والد الشهداء، ومن ثم التبرك بمضيف صاحب الجود والكرم.

واختتموا زيارتهم بزيارة سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام ليلتقي بهم المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) والذي بدوره قدم التعازي لذوي الشهداء، وثمن عطاءهم الكبير في سبيل الدين والوطن.

هم ستة اخوة لم يبقَ منهم سوى المجاهد الذي لم يبرح ارض المعركة على الرغم من ان عائلته فجعت خمس مرات، وهو المجاهد قصي طالب التقينا به فحدثنا قائلاً:

شرف كبير لي ولإخوتي الشهداء الخمسة أن نحظى بهذا الاهتمام وهذا التكريم، فكانت زيارتنا اليوم بمثابة تجديد للعهد مع الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليهما السلام بالبقاء سائرين على نفس النهج الذي انتهجوه لنا وهو نهج الشهادة، وأعتبر نفسي أنا قليل الحظّ؛ لكوني لم ألتحق بركب إخوتي الشهداء، فالشهادة درجة يرفع بها الله (عز وجل) صفوته المختارة من عبادة، فهي منحة إلهية وليست محنة دنيوية، ولن اترك ارض المعركة الى ان استشهد او انتصر انا واخوتي المجاهدون على الزمر الظلامية.

قصي طالب

كما التقينا حيدر هادي والذي تحدث عن اولاد عمه الشهداء الخمسة، وذكر لنا كيفية استشهادهم فقال:

كلنا سائرون على طريق الامام الحسين عليه السلام طريق التضحية والفداء، وانا افتخر بعمي الحاج طالب الشمري والذي ضحى بخمسة اقمار من اجل الدين والوطن، حيث استشهد اثنان على يد عصابات النظام المقبور إبان

حيدر هادي

الانتفاضة الشعبانية، الاول: لؤي طالب الشمري، وكان عمره سبع سنين، ومن ثم استشهد ناظم طالب الشمري الذي لحق بأخيه، بينما الثالث فهو حسن طالب الشمري والذي استشهد في معارك تحرير جرف النصر، وقد لحق به اخوه الرابع في نفس اليوم وهو تحسين طالب الشمري في قاطع بيجي، ليلتحق بهم أخوهم الخامس وهو الشهيد محمد طالب الشمري الذي نال شرف الشهادة في معارك تحرير الرطبة مؤخراً.

وأخيراً أحب أن أقول بأننا نبقى على العهد سائرين، وبالفتوى المباركة مشاركون الى آخر رمق من حياتنا، ونقول: اللهم تقبل منا هذا القربان القليل كما قالت جبل الصبر الحوراء زينب عليها السلام.

وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل للعتبة العباسية المقدسة وعلى رأسها المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) والذي زارنا في مدينة الحلة، وخفف من المعاناة التي نعيشها بفقدان الشهداء الخمسة.

هكذا صرح الشيخ:

فـــأجبت..

السيد يوسف البيومي/ الرضوي

إن من بلاءات الزمان تطاول البعض على معتقدات الآخرين دون علم مسبق بها، ولكن من باب إشعال فتيل الفتنة، فإنهم يتجرأون على رمي الشبهات جزافاً، وهذه إحدى الحوادث التي مرت معي.. فإلى ما يلي مما حصل:

في إحدى المرات التي كنت أسير بالقرب من أحد المساجد، حيث كان هناك محاضر في المسجد وصوته يعلو المكان، ويملؤه صراخاً عبر مكبر الصوت، والظاهر أن موضوع الدرس هو عن الفرق الضالة والتي تحسب زوراً على المسلمين.. وقد لفتني حديثه وبعض الذي نسبه إلى معتقدات الشيعة زوراً وعدواناً، فهذا ما دفعني إلى الدخول والجلوس؛ كي أستمع إليه عن كثب لعليّ أدفع شبهة أو على أقل تقدير قد يتطرق هذا المحاضر في أقواله إلى شيء من الإنصاف، وقد تطرق لحوالي خمس مغالطات لا تمت للاعتقاد الشيعي لا من قريب أو بعيد..

الشبهة الأولى: إن الشيعة يعتقدون أن ملك الوحي جبرائيل قد تاه، وقد أضاع الرسالة فبدل أن ينزلها على رسول الله محمد ﷺ أنزلها على علي بن أبي طالب، فأمير المؤمنين علي عليه السلام بمعتقد الشيعة هو النبي المرسل، ويختمون صلاتهم بقولهم: (تاه الأمين)..!

الشبهة الثانية: إن الشيعة يعتقدون أن الله (عز وجل) قد تجسد في علي بن أبي طالب عليه السلام.

الشبهة الثالثة: إن الشيعة يسجدون على الأصنام، ويقصد بهذا التربة الحسينية، ويعتقدون أنها تنفعهم وتضرهم دون الله (عز وجل).

الشبهة الرابعة: الشيعة يحللون الزنى من خلال زواج المتعة، وهو حرام حرام حرام.!!.

الشبهة الخامسة: إن الشيعة يسبون ويلعنون الصحابة، وأعطى مثالاً على ذلك أنهم يلعنون معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد، مع أنهم كانوا الواسطة لدخول الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام إلى الجنة، فإن النبي ﷺ قد بشرَ الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام هما سيدا شباب الجنة، فما كان معاوية وابنه ويزيد إلا واسطة لتنفيذ الوعد الآلهي، فلماذا يلعنون الواسطة الإلهية؟!.

فنهضت من مكاني، وقلت له: عندي بعض التساؤلات فهل تسمح لي أن أظهر لك بعض الأمور؟!.

فأشار بيده من فوق منبره سامحاً لي بالكلام..

فأجبته..

أولاً: يا فضيلة الشيخ جنابكم في الشبهة الأولى قلت: "إن الشيعة يعتقدون أن ملك الوحي جبرائيل عليه السلام قد تاه"؟!.

فكيف لملك وهو أمين الوحي أن يتوه، وقد وصف الله (عز وجل) في كتابه العزيز الملائكة قائلاً: ((لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)).

وفي موضع آخر يصفهم الله

سبحانه وتعالى بقوله: ((يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ))، وقال عنهم: ((بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)).

والسؤال هنا: كيف لهذا الملك الذي سماه بـ(الأمين) أن يتوه؟! وهذا خلاف العقل والنقل.. فما كان إلا أن هز برأسه وطلب مني بإشارة من يده أن أكمل...

فقلت:

ثانياً: من أين أتيت بهذه المقولة أن الشيعة يعتقدون بأن الله (عز وجل) قد تجسد في علي بن أبي طالب عليه السلام، مع أن الشيعة يصرحون بعقيدتهم بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ليل نهار ومن خلال الأذان الذي يصدحون به في كل مساجدهم حيث يقولون: (أشهد أن علياً ولي الله).

والولي هو عبد من عباد الله الصالحين الذي خصهم الله (عز وجل) بالكرامة عنده.. فهل هذا التصريح ينشأ عنه قولكم: "أن الشيعة يعتقدون بأن الله (عز وجل) قد تجسد في علي بن أبي طالب عليه السلام؟!".

ثم قلت: هل أكمل، فهز رأسه إشارة للقبول..

فقلت:

ثالثاً: لقد قلت أن الشيعة يسجدون على الأصنام، فهل رأيت جنابكم أن عبدة الأصنام يسجدون على الصنم أي على معبودهم أم يسجدون أمام معبودهم؟!

فإن كان الشيعة يسجدون على التربة، إنما هو التزاماً منهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟!.. فقد قال رسول الله: "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) فإيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي، وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة". وهذا الحديث متفق عليه، ومحل الشاهد أن الله (عز وجل) جعل للنبي صلى الله عليه وآله "الأرض مسجداً وطهوراً"، فإن الشيعة بهذا العمل ينفذون أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فهز برأسه وقد ظهرت عليه علامات الغضب، وطلب مني أن أكمل والإزعاج قد زاد.. فقلت:

رابعاً: لقد عبرت عن ما وصفته بـ(زواج المتعة) بالزنى، فكيف يكون له صفة (الزواج) وهو (زنى) في ذات الوقت، فلا ينفع أن نصف الزواج وهو عقد بين طرفين وفيه إيجاب وقبول ويشتمل على المهر والعدة شرطاً على المرأة بعد انتهاء المدة أن يكون زنى؟!..

أضف إلى ذلك: هل ممكن أن تقول لي من حرم (زواج المتعة)؟!

الجواب هو: الخليفة الثاني؟! فهل حلال الله وحرامه يأخذ من الخليفة أم من النبي صلى الله عليه وآله، وهو من قال: "حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة"؟!

فهل أكمل؟!.. في هذه اللحظات بدأت القاعة تموج بالهرج والمرج وتململوا، وعلامات الإنزعاج بدت واضحة؛ لأن الشيخ لم يستطع أن يرد.. فأكملت وقلت:

خامساً: صحيح أن الشيعة يلعنون معاوية ويزيد وذلك لشناعة فعلهم، وهي قتل سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، فما معنى قولكم إن معاوية ويزيد هما واسطة من الله لإدخال الإمامين عليهما السلام؛ لكي يدخلا الجنة؟!

فأين ذهب الثواب والعقاب؟! وهل نحن مجبرون على ما نفعل؟! وأين هو العدل الإلهي؟!

فهل خلق الله (عز وجل) الشيطان؛ لكي يغوي الناس ويدخلهم النار؟! ما لكم كيف تحكمون؟! فهل إذا قمت وقتلتك الآن فليس عليّ من عقاب، فما أنا إلا واسطة لكي أدخلك الجنة؟!

فصرخ بأعلى صوته: "أخرج أيها الساحر".

هكذا صرح الشيخ: فأجبته.. وللقارئ الكريم أن يحكم على ما حدث..

مُصَحِحُ الاستِمَاعِ في الإتِّباعِ

مرتضى علي الحلي

من المَعلوم أنَّ القُرآنَ الكَريمَ، قَدْ أسَسَ بُنيَانَه العَقَدي والشَرعي والفكري والأخلاقي، بل وحتى الاجتمَاعي، شِرعَةً ومنهَاجاً، عَلى وِزَانٍ مُستقيم وقَيِّم، وأقوَم ،يَأخذُ بالإنسَانِ هدايَةً وسُلُوكاً، للتي هي أحسَن ،وبِمَبَادئ أوليّة ،وضَروريّة في تنقيح العلاقة في التَلَقي والإتِّبَاع ،تُعتَمدُ مُصَحِحَات قُرآنيّةً، وعَقلانيّةً، تَكشفُ لِمَنْ يَتبنّاهَا الطَريقَ الحَقَّ، والوَاجبَ إتِّبَاعه ،كَمَا في مُصَحِحِ الاستِمَاعِ،

(الإصغَاءُ بتَدبرٍ وتَعَقُّلٍ، والتَلَقي الوَاعي)، وهو الذي عَبّرَ عنه القُرآنُ الكريمُ، بقوله تعالى: ((لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)) (الحَاقة: ١٢)، والذي ألقَاه تأسيساً صَالحاً، في بُنيّة ومُنتَظَم العلاقات، والتي يَنزَعُ إليهَا الإنسَانُ فِطرَةً وحَاجَةً واعتقاداً وفكراً.

ومَا يُمكنُ الاستدلالُ به على جَعْلِ القُرآنِ الكَريم لِمُصَحِحِ الاستِمَاعِ في الإتِّبَاعِ، هو قوله تعالى: ((فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتبِعُونَ أَحسَنَهُ أُولَئِكَ الذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلبَابِ)) (الزمر: ١٨).

وعلى أسَاسِ ذلك التَرَابطِ بين مُصَحِحِ الاستِمَاعِ والإتِّبَاعِ، يَنبَغي بِكُلِّ إنسَانٍ عَاقلٍ، أنْ يَصغيَّ ويَستَمِعَ بوَعي وتَفكر، لِمَا يُلقَى إليه مِنْ عَقيدةٍ أو شَريعَةٍ أو ثَقَافَة، أو أيّ مَقولَة أخرى، إذ أنَّ مَا يَجِبُ إتِّبَاعَه، يَتَوَقفُ على مُقدّمات عَقليّة ولُبيّة، لابُدَّ مِنْ إيجَادِهَا، بوَجهةٍ قَويمَةٍ ومُوصِلَة إلى المَطلوب، ومِنْ أهمِّ هذه المُقدّمَات، هو مُصَحِحُ الاستِمَاعِ والذي انعَقَدَ به مُنتَظَمُ الإتِّبَاعِ في القُرآنِ الكَريم.

ولأنَّ الاستِمَاعَ هو المَنفَذُ الرَئيسُ مِنْ منَافذِ العلم الحسِّي، والذي به يَدركُ العَقلُ الأشيَاءَ ويُميِّزُهَا، فقد جَعَلَه اللهُ تَعَالى مُصَحِحاً قَويماً للإتِّبَاع، ومُنَجِّزاً للمَسؤوليّة، كما في قوله (جَلَّ وعَلا): ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)) (الإسراء: ٣٦).

ولم يَقف حَرَاكُ القُرآنِ الكَريم في جَعله لمُصَحِحِ الاستِمَاعِ عند حَدّ المَبدأ الأوّلي والضَروري، في كونه مِنْ مُدخَلات المَعرفَة الحسيّة ووسَائلهَا: ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (النحل: ٧٨)، بَل جَاوزَ ذلك إلى حَدِّ تأثيره في مَصيرِ الإنسَانِ، ومَآله في عَواقب الأمُورِ، كَما في قوله تعالى: ((وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)) (الملك: ١١).

فإذن، يَظهرُ تَصديقاً بِمَا تَقدّم، أنَّ الاستِمَاعَ هو مُصَحِحُ ومُنقِّحُ حِسّي في خيَارِ الإتِّبَاعِ مُطلَقاً، قَد أرشَدَ إليه القُرآنُ الكريمُ، بوصفه سِمَةً مِنْ سِيمَاءِ العَاقلين، والمُهتَدين، ويَنبَغي الأخذُ به في عَمليّةِ التلقي العَقدي والشَرعي والأخلاقي والفكري والاجتمَاعي والثَقَافي، وعلى أسَاسٍ مِنْ التثبُت، والتَحسين العَقلي والعُقلائي؛ وذلك ما يُمكنُ اختزَانه طَريقاً بوظيفة العَقل العَمَلي، والذي أودَعَه اللهُ تعالى في بُنيَّة الإنسَانِ، حُجّةً باطنةً، ومُدركَةً لِمَا ينبغي اتِّباعه وفعلَه، ولِمَا لا يَنبَغي اتِّبَاعه وما يَنبغي تَركه، فالعَقلُ يَقدرُ على الحُكم بتحسين الأشيَاءِ وتقبيحهَا، والأخذ بأحسنها (فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)، حَالَ التَلَقي والفعلِ كَحُكمه بحُسن العَدلِ وقُبحِ الظُلم.

الاستاذ حسن علي الجوادي

الاستاذ مرتضى عبد الكريم

علي عبد الرحمن شاكر

مكتبة عمار بن ياسر العامة تحتضن مخيماً تثقيفياً لمجموعة من الطلبة

تقرير: سجاد الموسوي

مخيم تثقيفي أقامه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع مكتبة عمار بن ياسر العامة في محافظة بغداد، حيث شهد المخيم اشتراك مجموعة من الطلبة من جامعات ومعاهد مختلفة، جملة من المحاضرات والبحوث العلمية والتي دارت حول نهضة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام .

ألقيت عدة محاضرات من عدة أساتذة، ومنهم الأستاذ المحاضر حسن علي الجوادي من شعبة الدراسات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، والذي تحدث قائلاً:

قدمنا عدة محاضرات خلال المخيم التثقيفي للإخوة الطلبة من محافظة بغداد، حيث تناولنا في المحاضرات جانباً من أبعاد النهضة الحسينية، ومراسيم شهر محرم الحرام والتي تُجرى فيها طقوس وممارسات وشعائر حسينية عديدة؛ كي نفهمها ونفهم كيفية الاستفادة منها، ومن هذه الأيام الأليمة، ونفهم قضية الإمام الحسين عليه السلام، وتعتبر هذه اول محطة في قضية الامام الحسين عليه السلام ونأمل أن تكون هناك محطات اخرى تباعاً لهذه المحاضرات.

لقاءات عديدة جمعتني مع الطلبة، ورأيت فيهم روح التفاعل والنقاش حول المسائل المهمة وهذه دلالة على انسجامهم الكبير مع المحاضرة، وأحب أن أتقدم بالشكر الجزيل للإخوة في مكتبة عمار بن ياسر ولجميع القائمين على هذا المخيم التثقيفي المبارك.

وفي لقاء آخر مع الأستاذ مرتضى عبد الكريم نعمة أمين مكتبة عمار بن ياسر والذي قال:

أقمنا عدة مخيمات ومنها هذا المخيم المبارك والذي تضمن إلقاء جملة من المحاضرات التوعوية والاجتماعية، حيث اشترك في المخيم (٣٠) طالباً من طلبة الكليات والإعداديات، وبدورنا نشكر العتبة العباسية المقدسة وبالأخص قسم الشؤون الفكرية والثقافية نيابة عن المشتركين على رعايتها مثل هذه البرامج التي وجدنا فيها فائدة كبيرة وتفاعلاً ملحوظا من قبل المشتركين، ونأمل أن تستمر هذه البرامج في الأيام القادمة.

بينما لقاؤنا الأخير فكان مع المشترك علي عبد الرحمن شاكر بكلوريوس علوم سياسية فتحدث قائلاً:

فهمنا من الدورة ابعاد قضية الامام الحسين عليه السلام وبعض الجوانب الدينية والثقافية، معلومات قيمة طرحت من قبل المحاضرين والتي شهدت تفاعل المشتركين بشكل كبير.. وأتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في انجاح هذا المخيم الثقافي المبارك.

شعبة العلاقات الجامعية تستعد لاقامة الملتقى القرآنيّ الأوّل لعمداء الكلّيات الإسلاميّة والقرآنية

لجنة الانشطة والفعاليات

تقيم شعبةُ العلاقات الجامعيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة الملتقى القرآنيّ الأوّل لعمداء الكلّيات ورؤساء الأقسام الإسلامية والقرآنية في الجامعات العراقية.

الملتقى سيشهد فعاليات عديدة منها: إلقاء محاضرات قرآنية مختصّة بالمجال القرآني من جانب أكاديميّ يُضفي فائدةً للأستاذ والطالب، وسيُحاضر فيها فضلاءُ حوزويّون مختصّون في هذا المجال، وسيتمّ كذلك طرح المشاكل والمعوّقات التي تواجه التعليم القرآني، والعمل على وضع الحلول الناجعة لها من أجل النهوض بالواقع القرآني.

كذلك ستتمّ إقامة حلقات نقاشيّة وورش عمل علميّة تهدف الى بلورة الأفكار التي تدور في أذهان التدريسيّين والأكاديميّين القرآنيّين، والمساهمة في ترجمتها على أرض الواقع بما يخدم العمل القرآني في الجامعات العراقية والرقيّ به.

اللّجنة التحضيريّة للمُلتقى بيّنت من جانبها:

"وجدنا هناك تفاعلاً واسعاً من قبل الأساتذة الذين أبدوا استعدادهم للمشاركة الفاعلة في هذا الملتقى؛ لكونه يُقام ويُرعى لأوّل مرّة على مستوى العتبات المقدّسة وسترعاه العتبةُ العبّاسية المقدّسة التي لها باعٌ طويل في التواصل وتبنّي المشاريع ذات الفائدة والقيمة الفكريّة والثقافية".

تساؤلات إعلامي

اللجنة الإعلامية

المعاقون:

هل تغيير اسم المعاقين الى ذوى الحاجات الخاصة يرفع المعاناة عنهم؟ وهل هذا التغيير قادر على التفاعل مع واقعهم النفسي؟ ونحن نعاملهم كجزء مهمل في هذا العالم يستحق الصدقة؟ أليس أحق أن نضمن لهم حقوقهم الانسانية في التأهيل بما يكفل كرامتهم وكرامة أسرهم؟ متى سندرك أن أهم ما يمكن أن يقدم لهم هو تفعيل مكانتهم الاجتماعية بيننا.

الدعاء:

كم بين السماء والأرض؟ أجاب إمام المتقين أمير المؤمنين علي عليه السلام: دعوة مظلوم.. فلماذا لا يخاف الظالم اليوم دعوة المظلوم؟ مولاي الهادي عليه السلام يسميها أعز الحصون، وفي تشخيص سيدي السجاد عليه السلام يسمي دعاء المظلوم قصاصاً لا يحتاج الى شهود.. ويحذرنا النبي صلى الله عليه وآله بأن دعوة الملوم ليس بينها وبين الله حجاب، فمتى سيدرك الانسان أن ظلم الانسان لغيره هو أولاً يظلم نفسه..؟

الصوت العالي:

هل هو فعل حضاري؟ وهل يستطيع أن يقدم حواراً هادئاً ونافعاً، هل يتقبله العقل دون نفور؟ أليس هو محاولة اخضاع عبر مفهوم أغلبهم بالصوت؟ ألا يدل هذا الفعل على ضعف الموقف وضعف الثقافة، ومن الطبيعي انه يهدم المعنويات، ويستقصي فاعلية التفكير، فمحاولة السيطرة على الاعصاب هي دليل لوجود انساني حضاري.

الانتقاد:

هل يقدر الانتقاص والجرح المؤذي للناس إثر توجيه الملاحظات السلبية على التقويم؟ والمشكلة أن البعض يتقصد البحث عن الزلل، وينقب عنه ليجرح ويهين بحجة الارشاد، وهو لا يقصد سوى حب الظهور والبحث عن السمو..! فهل يدرك مثل هذا المسكين أنه لا يمكنه أن يسمو الإنسان بحط شأن الآخرين؟ متى سيفهم؟

شذرات من وحي الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، الحمد لله الذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله، لنكون لإحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، والحمد لله الذي حبانا بدينه واختصّنا بملّته، وسبّلنا في سُبُل إحسانه لنسلكها بمنّه الى رضوانه.

مضامين عظيمة وردت في أدعية الصحيفة السجادية، فهي تعد بحق دستوراً دعائياً تربوياً، القصد منه إعداد الأمة لتكون خليقة بتلقي الأمر الإلهي، وتطبيق الرسالة الإسلامية على وجه الأرض.. يقول الإمام السجاد عليه السلام: (اللهم وإنّي أتوب اليك من كلّ ما خالف إرادتك أو زال عن محبّتك..)، محبّة الله تبارك وتعالى تأتي بالتقرّب إليه سبحانه، والأشياء التي نتقرّب بها الى الله تبارك وتعالى الله يحبّها: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) و(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ).

الإمام يقول: إنّي أتوب من أيّ فعلٍ يُخالف الإرادة، فقد ركّز عليه السلام على مسألة الإرادة، وركّز على مسألة المحبّة، أحدهما قد يُفسّر بالثاني وأحدهما قد يكون عينه مترادفاً بحسب المعنى، لكنّ التركيز على لفظة المحبّة فيها جذبة خاصّة، فالإرادة في مقام فعل يريده الله فأنا أمتثل، تارةً أنا أتحسّس هذا الفعل المراد من الله تعالى وأتلذّذ بمحبّة الله تبارك وتعالى لي، وهذا التلذّذ بمحبّة الله تعالى لي شيءٌ لا يشعر به إلّا من يمارس ذلك الفعل، ولذلك في بعض الزيارات للأئمّة الأطهار عليهم السلام تقول: (إنّي سِلْمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمن حارَبَكم..)، فإذا جاء شخصٌ يحبّهم (سلام الله عليهم) وأنت تبغضه قطعاً أنت لست سِلْماً لمن سالمهم، هذا يحتاج الى إعادة نظر.

الآن في مقام المحبّة الإمام عليه السلام يركّز هذه المحبّة وقد ذكر ثلاثة موارد، وهذه الموارد محلّ ابتلاء للجميع، أوّلاً: (من خطرات قلبي) ثانياً: (لحظات عيني) ثالثاً: (حكايات لساني)، قطعاً دقّة الاختيار في هذه الموارد تحتاج منّا وقفة، فالإنسان تخطر في قلبه أشياء كثيرة، وهذه التي تخطر بعضها جيّد وبعضها من الوساوس، فجأة الإنسان يرى نفسه بدأ يفكّر مع نفسه في أمرٍ فوجئ به، ولم يتهيّأ له، وإنّما جاء شيء في داخل قلبه، هذه الخطرات غالباً إذا لم تخرجْ الى حالة من الاعتقاد الإنسان لا يُؤاخذ عليها.. هذه الوساوس الإنسان يتعوّذ منها أن تتمكّن منه، وتتحوّل الى حالة من الرسوخ والعقيدة، الإنسان يخطر في قلبه كلّ شيء، لكن هذه الخطرات الإنسان لا يؤاخذ عليها، إنّما الاستسلام لها والركون اليها والتفاعل معها قد يتحوّل الى كارثة عقديّة عند الإنسان، ولذلك الإمام عليه السلام يُلفت النظر الى دقّة هذه الأشياء.

هناك أفعال خارجيّة كثيرة كالغيبة، الكذب، النميمة، السحر، وغيرها، الإمام عليه السلام ليس في صدد هذه الأشياء ظاهراً، لكن الإنسان عندما يتوب أو بالأحرى عندما يقف بين يدي الله تعالى، لابُدّ أن يعرف الإنسان ماذا يقول، فاختيار ألفاظ الدعاء مهمّة جدّاً.

في بعض الحالات الإنسان يتصوّر أنّ لحظات العيون فقط بالنظر الى الأشياء المحرّمة، إطلاقاً لا.. هذا من أشهر المصاديق، لكن عندما يتكلّم أحدٌ معك وأنت تُشير بعينك وتغمز بعينك خلاف ما تقول، فهذا نوعٌ من لحظات العيون، ولذلك هذه الأشياء وإن صغرت عندنا، لكن الموازين عند الله تعالى تختلف، الصغيرة والكبيرة الله تعالى هو الذي منعنا عنها، فلا يوجد شيء صغير بهذا المعنى، وإنّما فيه جرأة على الله تعالى و(لا صغيرة مع الإصرار) كما يقولون وهذا هو المورد الثاني، المورد الثالث هو اللّسان، وهذا لعلّه من أكثر الأشياء التي يُبتلى بها قال: (وحكايات لساني) فالجوارح كلّها تنظر الى اللّسان وكأنّ هذه الجوارح تقول للّسان: حافظ علينا إيّاك أن تتكلّم بكلام يذهب بنا الى المهالك.

يقول الإمام عليه السلام: (اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ، أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي، وَلَحَظَاتِ عَيْنِي، وَحِكَايَاتِ لِسَانِي، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِهَا كُلُّ جَارِحَةٍ عَلَى حِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ..)

يُقال: إنّ أحد العلماء المعاصرين - أمدّ الله تعالى في عمره الشريف - ينقل ذلك بعض الأجلّاء يقول: من زمان كنت أسمع فيه كلاماً غير طيّب، فآتي اليه وأقول له: فلان تكلّم عليك. يقول: أنت مشتبه فلان لم يتكلّم عليّ، أذنك اشتبهت. فلا يعطيني أصلاً أيّ مجال أن أنقل له هذا الكلام، هو يعلم لكنّه لا يُريد أن يعوّد نفسه على أن يسمع الكلام السيّئ في حقّه..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا وإيّاكم أن نكون صادقين مع الله تبارك وتعالى وأن يتجاوز عن سيّئاتنا بالقول والفعل، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

إيذاناً ببدء موسم الأحزان الحسيني للعام الهجري ١٤٣٨هـ

اعتادت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، ومنذ ما يقارب اثني عشر عاماً على إقامة مراسيم خاصة لاستبدال رايتي سيد الشهداء وأخيه قمر العشيرة عليهما السلام مع حلول شهري محرم الحرام وصفر الخير، فأصبح تقليداً وعرفاً سائداً لدى كل العتبات المقدسة والمراقد والمقامات بل وحتى في المساجد والحسينيات والمنازل كذلك، أن تستبدل الراية الحمراء بأخرى سوداء؛ إيذاناً ببدء موسوم الأحزان الحسيني في كربلاء المقدسة وكل بقاع الأرض.

تغطية: علاء سعدون

المراسيم لهذا العام (١٤٣٨هـ) شهدت أجواء إيمانية مفعمة بالمحبة والولاء طرزها حضور جماهيري مهيب في رحاب الامام أبي عبد الله الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس عليهما السلام وبين حرميهما الشريفين، كما شهدها العالم أجمع من على شاشات النقل المباشر وعبر مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة وغيرها.

انطلقت المراسيم مساء يوم الأحد المصادف(٣٠ذي الحجّة ١٤٣٧هـ) الموافق لـ(٢تشرين الأول ٢٠١٦م) من رحاب الصحن الحسيني الشريف، مستهلين ذلك بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، أعقبها استبدال الراية الشريفة الحمراء لقبة سيد الشهداء

الراية السوداء تعتلي قبتي سيد الشهداء وأخيه قمر العشيرة عليهما السلام

عليه السلام بالراية السوداء، مصحوبة بأصوات اللّحن الجنائزي الحزين ونداء الولاء المتعالي (لبّيك يا حسين) لتنطلق بعدها مباشرة مراسيم استبدال راية قبة أبي الفضل العباس عليه السلام بأجواء وفقرات مماثلة كانت قد اختتمت بمشاركة الرادود الحسيني الكبير باسم الكربلائي في الصحن العباسي الشريف.

تخلل المراسيم بعض الكلمات لرئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي (دام عزه) وأخرى لمتولي العتبة الحسينية المقدسة الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) وأيضاً لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة.

الكلمات تضمنت عدداً من التوجيهات والتوصيات لهذه الجموع المؤمنة وإلى كل شرائح المجتمع، حيث جاء في مضمونها:

١-إنّ هذه الراية التي سترتفع على قبّة الغريب المظلوم لتُعلن الحزن، سترتفع في قلوب الملايين من محبّي أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيت النبوّة، فقلوبنا محتاجة لهذه الأيّام حتى تطهر بحبّ أبي عبد الله الحسين بالتفجّع والبكاء عليه وعلى مصابه وأهل بيته عليهم السلام.

٢-إنّ ما ننشده من إصلاح وصلاح في هذا البلد المظلوم يجب أن ينطلق من صلاح القلب أوّلاً، فكلّ صلاح في الدنيا وفي أيّ مجالٍ لا يمكن أن يتمّ إلّا بالإخلاص،

والإخلاص لا يمكن أن يتمّ إلّا بصلاح القلوب وطهارتها، وها نحن اليوم في مطلع فصلٍ جديد من تطهير القلوب، فالدمعة على الحسين والبكاء عليه والتفجّع عليه يطهّر قلوبَ ونفوسَ المؤمنين ويهيّئها للإصلاح والصلاح.

٣-إنّ قلامة ظفرٍ من أظافركم - هنا الخطاب للجموع الحاضرة - أفضل من جميع إرهابيّي العالم ومن يقف وراءهم.

٤-مراجعنا العظام وجّهوا الأمّة بكلّ الطبقات كيف يتعاملون مع هذه الأيّام ومع المجالس ومع المواكب والقضيّة الحسينيّة، لذا يجب علينا الالتزام بهذه التوجيهات والسير عليها.

٥-إنّ مقاتلي الحشد الشعبيّ والقوّات الأمنيّة انطلقوا من هذه الثورة لتحقيق الانتصارات، فهم أبناء الدمعة الحسينيّة.

٦-إنّ حضوركم هذا هو بمثابة تجديد الولاء والبيعة لأبي الأحرار عليه السلام والسير على نهجه.

٧-يجدر بنا ونحن نستذكر واقعة الطفّ وقيمها في التضحية والإيثار والفداء أن نستذكر عوائل الشهداء ونرعاهم ونتعطّف على أيتامهم، فهؤلاء أصحاب فضلٍ عظيم علينا، فلولا فضل الله والفتوى العظيمة للمرجع الدينيّ ودماء هؤلاء الشهداء لدنّست عصاباتُ داعش العاصمة بغداد وجميع أرض العراق.

٨-نأمل من أصحاب الأقلام أن يوثّقوا قصص البطولة للمقاتلين لتكون دروساً وعبراً للأجيال القادمة، وأن لا ننسى الجرحى الذين عرّضوا أنفسهم للألم والجراح من أجل الحفاظ على الأرض والعرض، فتواصلوا معهم، وعلينا أن نُديم ثبات ورسوخ هذه المبادئ - مبادئ الإمام الحسين -، ونوصي الإخوة في المواكب الحسينيّة أن يكثروا ويركّزوا في شعاراتهم وقصائدهم على تقوية عزاء المجاهدين وإظهار حقيقة قتالهم وجهادهم للدفاع عن الوطن ومقدّساته.

من الجدير بالذكر أن العتبة العباسية المقدسة اعتادت أن تستلم راية في كل سنة من إحدى المحافظات العراقية العزيزة لترفع رمزياً خلال المراسيم، وفي هذا العام كانت الراية من محافظة البصرة الفيحاء.

كما يجب الإشارة إلى أن المراسيم شهدت قبل ذلك استعدادات كبيرة وجهودا مباركة قام بها الإخوة من شعبة الخياطة والتطريز المسؤولة عما يخط ويطرز من كلمات وأشعار وأحاديث وروايات يتم تعليقها على جدران الحرم الشريف للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وأيضاً قسم رعاية الحرم الشريف المسؤول عن نشر السواد وتهيئة الأجواء المناسبة من أضواء وزينة وغيرها.. بالإضافة لجهود مشتركة من أقسام أخرى في العتبة العباسية المقدسة ساهمت بالتحضير لهذه المناسبة واحتوائها وإنجاحها بشكل كبير.

بحضور وفد العتبة العباسية المقدسة اقام أهالي ناحية الشوملي مراسيم رفع راية استقبال شهر محرم الحرام

مع حلول أوّل أيّام شهر الأحزان شهر محرّم الحرام ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، أجرى أهالي ناحية الشوملي التابعة لمحافظة بابل مراسيم استبدال راية أبي الفضل العبّاس عليه السلام المرفوعة في أحد الشوارع الرئيسيّة للناحية التي يمرّ من خلالها الزائرون القاصدون لزيارة العتبات المقدّسة في مدينة كربلاء من اللّون الأحمر الى اللّون الأسود، وقد كُتبت عليها عبارة (يا قمر بني هاشم).

تقرير: احمد صالح - زاهر الخفاجي

جرت هذه المراسيم بحضور معتمد المرجعيّة الدينيّة العُليا في الناحية، ووفود العتبات المقدّسة العلويّة والحسينيّة والعبّاسية، بالإضافة الى جمعٍ كبير من أهالي الناحية.

تخلّلت هذه المراسيم إقامةُ مجلس عزاءٍ حسينيّ، بالإضافة الى بعض القصائد الشعرية..

وكانت هنالك كلمة للشيخ فاضل العويدي معتمد المرجعيّة في ناحية الشوملي وجاء فيها:

أيّها الإخوة المؤمنون، هكذا تدور رحى الأيّام، ونحيي في كلّ عام ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، هذه المناسبة الأليمة على قلوب أتباع ومحبّي أهل البيت عليهم السلام في إقامة الشعائر الحسينيّة؛ إحياءً لتلك النهضة المباركة التي لا زالت تُعطينا الثمار، ومنها التضحيات الكبيرة التي قدّمها المجاهدون الأبطال في تحرير أرض العراق، مستلهمين تلك الرّوح الجهادية من سيّد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا ويجعلنا من السائرين على درب الإمام الحسين عليه السلام.

لتأتي بعدها كلمة السيد رياض الموسويّ ممثّل الوفد الحوزوي التي بيّن فيها:

اليوم هو أوّل أيّام شهر محرّم الحرام، ولو رجعنا الى سيرة أئمّتنا عليهم السلام، فإنّهم كانوا يتوشّحون بالسواد، ويلبسون لباس الحزن والأسى في هذه الأيّام الحزينة، ولذلك لابُدّ للمؤمن الموالي أن تظهر عليه علاماتُ الحزن والأسى كما ينبغي، ويجب ربط قضيّة الإمام الحسين عليه السلام بإمامنا الغائب المهديّ المنتظر عجل الله فرجه فنحن ننتظره وهو ينتظر منّا أن نعدّ أنفسنا ونبني أرواحنا بناءً دينيّاً إسلاميّاً صحيحاً، وهذا البناء يكون على نهج الإمام الحسين عليه السلام.

يُذكر أنّ مراسيم رفع رايات الحزن أصبحت شعيرةً حسينيّة يدأب على إقامتها المؤمنون في أغلب المناطق داخل العراق وخارجه، وذلك إيذاناً ببدء موسم الأحزان الحسينيّ.

الإعلام الحسيني..
بانوراما الوعي والحراك الفكري

اللجنة الاعلامية

يحصر أغلب النقاد مفهوم الاعلام الحسيني بما يثيره من أحزان وأشجان وألم في نفسية المتلقي، تأتي عبر المصائبية العالية، ويتعامل معظم الكتاب الحسينيين مع مفردات مؤلمة مثل: الطعن، والقتل، والسبي، واللغة الثائرة.. ولو تأملنا في خصوصية هذا الاعلام الجاد لعرفنا مميزاته الكبيرة التي لا يملكها اعلام آخر؛ لكونه فعلاً انسانياً تمرس في الرد، فصار فعلاً قائماً بذاته، فمنذ واقعة الطف الحسيني المبارك الى اليوم هو منصهر في قلب الحياة لكل واقع عاشته الأجيال، تمركز في ذات الانسان، وتأصل في الجذر المكون للمجتمعات.

الاعلام الحسيني يمثل انعكاسات حقيقية للواقع الاجتماعي العام، حاملاً لموقف الواقعة نفسها يريد التغيير باستمرار الى الافضل؛ كون هذا الاعلام هو مرآة لنهضة الامام الحسين عليه السلام فينا، ولذلك صار لزاماً التأمل في مفاصله بتأن، فهو يمتلك صوراً عديدة من العمل ومنها: الوجداني والفكري.

وعلينا أن ندرك معنى أن يحشد النواصب كل طاقاتهم وامكانياتهم ضد الشعائر الحسينية وفعاليات النشاط الحسيني؛ سعياً لفكرة قلب موازين التأثير، وإضعاف هذه القدرة التأثيرية بالعديد من الطرق ومنها: محاربة المودة الحسينية، زرع نقاشات فوضوية فارغة بتحججات منهارة، لو تركت وحدها لتلاشت دون أن تخلق أي تأثير مهم، ولكن لو اهتم بها الشباب الحسيني كقضية حاسمة لابد أن ترد، ولابد أن يكون لها نصيب جهادي، واعتبروها من ضمن حملات التزييف والتحريف القائمة منذ فجر الجرح الى اليوم، الهدوء يعني الاستقرار النفسي عند الشيعة مكون من مكونات الوعي المتراكم عبر كل هذه الأجيال.. أنا لا أمتلك قضية هشة، وأخاف عليها من التشويه، امتلك قيماً ترسخت وجدانياً في ضمير العالم، ويعني انه هو الناصبي صاحب مشكلة ولست أنا الشاب الشيعي.

على الشاب الحسيني تقع مهمة تطوير الذات في سبل هذا النهج، أن يجيد التعامل مع مفردات الحياة بالنهج الحسيني المبارك، نحن لسنا بحاجة الى خوض مراحل التصادمات الفكرية مع اعلام يريد أن يحرف هذا السلم المطمئن في ذات الشباب الحسيني الموالي؛ ليبحث عن تبريرات تتيح له قلب المعادلة من مهاجم على معتقدات الناس الى مدافع عن معتقداته، يريد أن يزوّر مهام وظيفته من معتدٍ أثيم الى مجاهد مدافع عن قيم دينه.

نحن نحمل ألفة عاشوراء مع العالم، محبة عاشوراء للناس بمختلف الهويات والانتماءات، فلماذا ننجرف الى عتمتهم والى فراغهم؟ لماذا لا ننزه ذواتنا عن مجابهاتهم الفارغة، ونصنع لأنفسنا محصنات روحية قادرة على التماسك والتعايش؟

تجاوزنا بالحسين عليه السلام كل الانظمة القبلية، ولابد من مواجهة المتبقي منها في مجتمعاتنا باسم الحسين عليه السلام. المسألة الثانية التي لابد أن تكون في نظر الاعتبار هي كسر نمطية التحديدات الزمنية؛ كي لا تكون قضية الحسين عليه السلام العظيمة قضية موسمية تبدأ من واحد محرم، وتنتهي بعد الأربعين الحسيني المبارك مباشرة، وقضية الحسين عليه السلام قضية منفتحة زمانياً ومكانياً؛ كونها قضية مؤثرة في البعدين الزماني والمكاني، فلا غرابة ان وجدت مجالس وعظ وارشاد حسيني في ايام الأعياد المباركة، وتهلل بدموع النصرة المباركة، لذلك سيتناثر جهدهم ويتعب عنادهم عن حصار الزمن كل الزمن، وليس أربعين يوماً في كل عام.

يبدأ الاعلامي الحسيني مهمته أولاً بقراءة هذا المحتوى الحسيني بمدركات لها قيم التنامي الحر، أن لا يترك شيئاً في القضية الحسينية دون البحث فيه، وكل هذا من أجل أن نتنفس عقل الواقعة لنمثل فن الانعتاق الاول من عبودية الذات والمنفعة، ونرتقي روحياً بعاشوراء، وهذا الارتقاء هو الغاية المنشودة التي سعت لها نهضة الطف الحسيني المبارك.

ثار الحسين عليه السلام في طف كربلاء؛ كي نرتقي نحن بذواتنا، بهذا الارتقاء تكون المواجهة الحقيقة لنصرة المبدأ الحسيني، وتشكيل إعلام مؤثر نحن أهم أدواته، في تعاملنا مع الحياة، ومع الناس، وفي جميع الظروف؛ كون أبناء الفكر الحسيني يعيشون التواصل الروحي مع الجميع ويرفضون الانعزال إلا في شروط الحفاظ على روحية المكون الإيماني من أي دنس عناد أهوج.

يحتاج الاعلامي الحسيني على أن يؤمن أولاً بتنامي الواقعة تنامي كربلاء روحياً فيرفع النظرة المتحفية عن قضية عاشوراء، أن ندرك معنى التنامي من عام لعام، كل عاشوراء يمر له قضيته ومعناه وتنامي مدركاته، أن لا نتوهم الاكتفاء يوماً بما تحمل من معلومات، علينا أن نبحث عن الزمن الذي يكفي زمن الواقعة، لابد من استثمار كل ساعة من ساعات اليوم، بل كل لحظة في التأمل بمتابعة فكر وثقافة عاشوراء؛ لكوننا ما شعرنا بالحياة إلا بوجود الحسين عليه السلام.

علينا أن نتنبه كإعلام حسيني على قضية انحراف الانسان عن خط الامام الحسين عليه السلام انحرافاً لا إرادياً من خلال فهم معنى الانتماء الى الخط الحسيني هذا الخط التراحمي، ولذلك نجدهم قساة؛ لأن إدراك معنى الحسين عليه السلام، يعني الأمل والحب والحياة والابتعاد عن هذا العشق الروحي سيعرض العبادة نفسها الى التطبعية او فهم عملية الالتزام الروحي نفسه، فالدور الاعلامي المهم هو الارتكاز على المحاور الفكرية.

ما دمنا نؤمن بحراك عاشوراء وتناميه، لابد أن نقف أمام التعامل معه ضمن رؤى معاصرة؛ لكون تلك الدلالات قادرة على النهوض بصحوة فكرية، على شريطة النظر الى الحسين عليه السلام بمنطوق الرشاد الالهي العصمة المباركة، يحدثنا التأريخ عن معرفة الحسين عليه السلام بخبر مقتل مسلم بن عقيل وهو في طريق كربلاء.

البعض اقترح على الحسين عليه السلام العودة الى المدينة، والمقترح الثاني هو عدم إخبار الركب بما حصل حفاظاً على معنويات من صحب الركب مع الحسين عليه السلام من الناس.

وبما أن حلم الانسان الدائم أن يخدم قضيته، فعلى المثقف الحسيني أن يبعد عن الشعائر الحسينية المظهرية والتزاحمات الدنيوية؛ كي يعيش عاشوراء في الناس، وهذا يتطلب إدامة ثقافة عاشوراء، وإدامة الفنون الحسينية، والعمل على تنوع المصادر الثقافية والفنية مع الاتمام بمنبع الثقافة الحسيني.

المنبر الحسيني بما يمتلك من قوة تأثيرية بين الناس، وبما يحمل من اشراق ودفق انبثقت منه كافة الفنون، وترجم تدوينات فكرية مهمة، للمنبر قدرة التمويل الفكري لجميع آليات العمل الفني للمسرح والأناشيد واللطميات، وتستطيع دراسة جميع مفردات العمل الثقافي والفني العام، والذي نريده هو إبعاد هذا الفن المنبري الراقي وخطبه عن المهاترات التي قد يشنها بعض المتطفلين، وإبعاده عن الصراخ والإثارة وحسابات المكانة والتحزب والتسييس، وإنما هناك آراء تطرح من اجل تنوير الانسان، وليست أوامر صارمة.

لاحظنا في السنوات الأخيرة تركيز بعض الخطباء على الجوانب السلبية بحجة التقويمية، فاستغلت خطبهم ضد القضية الحسينية برمتها، يجب أن نفرق بين النعي والخطابة؛ كي لانحمل الناعي طاقة أكبر من تحمله، من أجل استثمار وسائل التوصيل الحديثة في بث الوعي الحسيني المبارك، والانفتاح على العالم بهذا الوعي الذي حول مرتكزات الخطاب من المحلية الى العالمية.

ومن أجل السعي لخلق روح الانسجام العالمي مع القضية الحسينية، توقظ اعماق العالم وتحرك المشاعر لترد على هذه الهجمات الاعلامية الشرسة التي تسعى لتجهيل القضية وتغير مسارها، وعدم تكرار كتابة الواقعة حرفياً؛ لكوننا نريد واقعة الطف برؤى معاصرة، اي معنى الطف الحسيني لا أحداثه..

وللأسف ليس بمقدور الجميع الارتقاء لفكر الواقعة، هناك سيزرع بعض الخائفين هواجسهم خشية ان يتلاعب التخيل بمناطق الجوهر الواقعي للطف الحسيني؛ لكون اليقظة الشعورية منها ما يتعالق في ذهنية التلقي، الفرجة في التشابيه الحسينية وفي المسرح الحسيني قادرة على خلق هذا المؤثر الذي يوحد المشهد، ومعايشة اللحظة المكونة لردة الفعل الغاضبة، والبحث عن المؤثر الذي سيتعالق وجدانياً مع الناس فكراً وروحاً، النظر الى دم عبد الله الرضيع الذي تناثر في السماء الى أين ذهب؟ ولماذا بكى الإمام علي عليه السلام لحظة أسقط العباس إناء الماء من يديه وهو طفل صغير.. بكيت لأني تذكرت ما سيجري عليها في الطف، هذا التذكر الاستباقي هل درسناه؟ هل درسنا معناه؟ وحقيقته، وأثره..؟

سعي جاد لاختراق العقل البشري كقيمة معنوية تقود الى اليقظة، أن يقدم مخرج مسرحية فيها الحسين عليه السلام هو الذي يقتل عمر بن سعد؛ لنصل الى ذروة المعنى، الأولى معنوية حقيقية، فالحسين عليه السلام هو المنتصر الحقيقي في الطف، والثانية بحثية لنبحث في مكونات الأخلاق الحسينية التي من الطبيعي أن تسمو على كثير من المواقف التي حدثت في الطف الحسيني، لنتعرف على قيمة الطف الحسيني الحقيقية. فرش المخرج العراقي المعروف الدكتور حسين التكمجي خشبة المسرح بالرمل لتقريب واقعية الطف الى المشاهد، فتعملقت الصورة داخل نفسية الممثل، فكان الرمل الكربلائي مؤثراً قوياً، وكان رد الفعل عند الجمهور اكبر، فبعد انتهاء المسرحية مباشرة هجم الجمهور على الخشبة، ولم يبق منه شيء..!

العمل الابداعي له بصمات واضحة على حياتنا، وهناك اشياء أهم من المؤثرات الفنية لأي عمل فني، وأعني قضية التعالق الذهني مع الناس، التعايش مع روحية

الواقعة، ولا يأتي ذلك إلا من خلال خلق قوة تأثيرية في الناس؛ كونه يتعامل مع رموز ربانيين، يقول الشاعر العراقي الكبير يحيى السماوي: (أعظم رموز الأرض لا يصلح ان يكون مجرد تلميذ صغير عند فخر العطاء والجهاد الامام الحسين عليه السلام).

والمرحوم الدكتور الشاعر عصام عباس وهو صاحب نشاط واسع في مرقد السيدة زينب عليها السلام يؤكد على روحية البيان الزينبي الاول: (الهي ان كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى).

وكل تدوين له سبله الخاصة مرتبطاً بوعي القراءة.. لنأخذ التوابين كمثال.. المؤرخون منحوهم صفة الندمية، بينما عندنا هم ثورة المحرومين والمبعدين قسراً عن نصرة الحسين عليه السلام؛ كونه كانوا في سجون بني أمية، وأما قادتهم الحقيقون أرجأهم مسلم بن عقيل لنصرة الحسين، وفعلاً نصروا الحسين عليه السلام، واستشهدوا في كربلاء.

ساهمت العتبات المقدسة في صنع حراك فكري ثقافي من خلال العديد من المهرجانات العالمية كربيع الشهادة وربيع الرسالة ومهرجانات اخرى، وأجرت العتبة العباسية مسابقة شعرية عالمية باسم الجود شارك فيها مئات الشعراء ومهرجان المسرح الحسيني والكثير من الاصدارات الفكرية والثقافية والدوريات.. وكل ذلك من أجل تفعيل الشعائر فكرياً وروحياً، والتركيز على وطنية تلك الشعائر.

كتب الدكتور محمد سعيد الطريحي عن تفعيل القضية الحسينية عربياً وعالمياً ومشاركتها في عمليات التحرير العربية منذ أمد بعيد، فهو يقول في عام ١٩١١م دعمت العتبات المقدسة في كربلاء قضية تحرير ليبيا، وشكلت مواكب حسينية لدعم الشعب الليبي لجمع التبرعات والتطويع الشعبي للقتال في سوح ليبيا، وترجمت هذا الواقعة من قبل شعراء كبار منهم: الشيخ عبد المحسن الكاظمي، والشيخ محسن ابو المحاسن، والشيخ عبد العزيز الجواهري.. وكان لاستثمار الواقعة فنياً اضافة معاصرة تعلم منها الكثير من المفكرين حسب تشخيص الفنان المسرحي المرحوم رحيم ماجد، وتم استثمار عوالم الملحمة هي مبادرة مبدعة.

ويذهب الناقد الدكتور محمد حسين حبيب الى أن هناك مسرحا حسينيا عربيا في العراق، قدمت فيه العديد من الانشطة المسرحية، ومن المسرحيات التي قدمت مسرحية الحسين محمد رضا شرف الدين، وفي سوريا مصرع الحسين عليه السلام لعدنان مردم، وفي مصر الحسين ثائرا والحسين شهيدا لعبد الرحمن الشرقاوي، ونص المقتل الحسيني له، ومسرحية هكذا تكلم الحسين لمحمد عفيفي مطر، وفي المغرب مسرحية الحسين يموت مرتين لعبد الكريم برشيد، وفي تونس تعازي فاطمية لعز الدين المدني مع نصوص الشاعر العراقي من كربلاء المقدسة المرحوم محمد علي الخفاجي.

وشيدت العتبة العباسية منصة البحث المسرحي للعديد من البحوث النقدية عن المسرح الحسيني، وهذه الأنشطة جميعها كانت دعوة لاستمرارية هذا النهج الفكري الثقافي المتميز، ودعم كل جهد فني يعزز روح الطف الحسيني المبارك فكرياً وروحياً.. وكربلاء هي في كل الافاق كربلاء معطاءة شامخة بمحبة الحسين عليه السلام.

المصدر:مبحث الامام الحسين في الموروثات الشعبية الافريقية والاندلسية للدكتور محمد سعيد/من بحوث مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الخامس

الإعلام الزينبي..

دروس في البناء الأخلاقي والاجتماعي

لطيف عبد سالم العكيلي

ليس من الإنصاف تحديد سيرة العقيلة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الجهادية، وما رشح عنها من دروس في البناء الأخلاقي والاجتماعي بخطبتيها المدويتين في الكوفة أو الشام، وما حملتهما في مضامينها الغنية بالبلاغة وقوة العبارات من موروثات عبقرية أبيها أمير المؤمنين عليه السلام التي غرسها في شخصيتها تمهيداً للقيام بدورها الإعلامي المنقوع بثوابت الشخصية الجهادية المقاومة، الأمر الذي جعل الإمام السجاد عليه السلام يصفها بعبارة (أنت عالمة غير مُعلمة).

إذ أنَّ مسارَ أحداث واقعة الطف الأليمة يؤكد بما لا يقبل الشك دخولها المعركة باستعداد نفسي كامل لتقبل مأساوية ما سيجري من جسام الوقائع والأحداث في أعقاب استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام، ما يعني بحسب الباحثين والمتخصصين أنَّ حياتَها بمثابة إعداد وتهيئة لخطورة الدور الأكبر، الذي ينتظرها في مراحل النهضة الحسينية، حيث كانت السيدة زينب عليها السلام من دون أدنى شك أحد أبرز محاور هذه النهضة المباركة، التي تجسدت بتصديها لمهمة قيادة مسيرتها بجدارة، وإدارتها بكفاءة منذ اللحظة التي وقع فيها سيد الشهداء عليه السلام صريعاً على أرض الطف، وليس أدل على ذلك من مواقف الشجاعة والإباء التي عكست سمو عقيلة الطالبيين، وتعبيرها عن استصغارها لما تباهى به أعداء الله تبارك وتعالى من قدرة على إجهاض نهضة الإصلاح، إلى جانب استنكارها لبشاعة فعلتهم حين أذلت من شمُتَ بفجيعة بيت النبوة، فضلاً عن تقزيمها سلطانهم لحظة وقفتها التاريخية يوم عاشوراء بكل هيبة ووقار، وقد تحول مخيم الامام الحسين عليه السلام إلى ركام يشاطر المواساة لجثث مضرجة كالأضاحي على رمال كربلاء، لتشق بحشمة وإباء مجللة بالأسى والمصاب صفوف الجيش الأموي حتى وصلت الجسد الشريف، وجلست عنده غير مدهوشة، ولم تذهلها الرزايا، فقامت بمسح ما تجمد من دماء زكية عطرت فضاءات التأريخ الإنساني بأريجها، بالإضافة إلى إزالتها بقايا السيوف وركام الرماح والنبال.

في تلك اللحظة الحاسمة من التأريخ، وفيما كانت أبصارُ جيش الطاغية تنظر إليها بذهول سرعان ما تحول الى سمع، رفعت الحوراء زينب يديها، متجاوزةً مصيبتها التي تميد منها الجبال، وشخصت ببصرها إلى السماء قبل نطقها بحماسة الإيمان وحرارة العقيدة قائلة: (اللهم تقبل منا هذا القربان، ففي سبيل دينك ضحى بنفسه، وأهل بيته وأصحابه).

لا مغالاة في القول: إنَّ سيرةَ العقيلة زينب عليها السلام، إلى جانب دورها الريادي في مهمة إثارة محركات وعي المجتمعات الإنسانية حول ضرورة استلهام دروس عاشوراء في مواجهة الظلم والظلاميين، سعياً في الوصول إلى بوابة الحرية، لا يمكن النظر إليها بمعزل عن فهم النهضة الحسينية، وإدراك أهدافها الرامية إلى الإصلاح

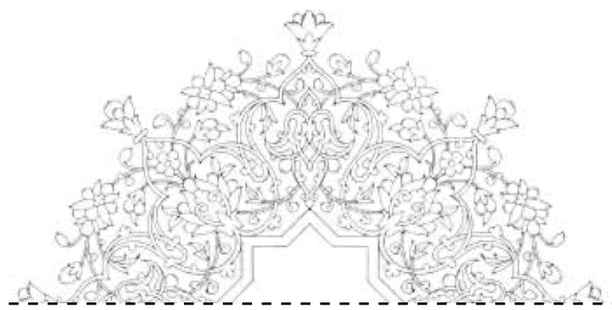

وإزالة جميع مظاهر الرذيلة، التي عصفت بالأمة الإسلامية، بوصفها مشروعاً إنسانياً رسالياً وجهادياً وشح تأريخ البشرية بأبهى صور الإباء والكبرياء والبطولة والتضحية والشرف وعزة الإيمان، فضلاً عن جميع القيم السامية، التي عبرت عنها عملياً المآثر الخالدة لسيرة الإمام الحسين عليه السلام في جميع مراحل نهضته التي تعد ظاهرةً إنسانية حضارية كونية متفردة، لأجل معالجة مسارات انحراف الأمة وإحياء وجودها، وتصحيح أوضاعها الراهنة، وإعادة موجبات حياتها الكريمة بعد أن تأكد لأبي الأحرار ذبول ألق الأمة، وفقدانها أغلب مقومات الرسالة الإسلامية.

لا جدال في أنَّ (الإعلام الزينبي)، الذي أقضّ بشدة بأسه مضاجع الظالمين، وساهم بإسقاط أعتى عروش الطغاة، كان في واقعه الموضوعي ثورة ثقافية منظمة، أعلنتها عقيلة الطالبيين على مكامن الظلم وأقبية الظلام، منذ أنْ شَهدتْ جسد أبي عبد الله مسجى من دون رأس على رمضاء كربلاء. إذ قدر لهذه اللحظة التاريخية التي عاشتها العقيلة زينب وهي تتمرد بكبريائها على الزمان، أنْ تكونَ امتداداً حقيقياً لسجايا أبي الأحرار عليه السلام في استحالة الخنوع للظلم والظالمين، متصدية لمسؤوليتها في إبعاد الأذى عن سبايا آل بيت النبوة، وغير متناسية لمهمتها التي أعدها لها أبوها أمير الإنسانية في ترسيخ المبادئ ونبل القيم التي استشهد من أجلها سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، الأمر الذي جعل هذه اللحظة من تأريخ البشرية تشكل انعطافاً كبيراً في الضمير الإنساني، الذي ما يزال يئن تحت وطء اختناق نكسته المخجلة، فكانت هذه اللحظة البداية العملية لممارسة دورها بالدفاع عن ثورة أخيها الحسين التي تنحو صوب إعادة الأمة إلى وعيها الإسلامي وقيمها الرسالية.

يمكن القول: إنَّ مهمةَ العقيلة زينب في قيادة المسيرة الحسينية والمحافظة على جذوة ثورة الإصلاح، متقدة في قلوب الناس، تجسدت بحملها وديعة رسالة الثورة التي استشهد من أجلها أخوها إمام السلام عبر (الإعلام الزينبي) الذي كان له الأثر الفاعل في توعية المجتمع الإنساني بمبادئ النهضة الحسينية المباركة التي فتحت آفاقاً واسعة لإنارة دروب الثائرين الساعين في كل زمان إلى الخلاص من ربقة أنظمة الاستلاب وزعامات الإذلال والامتهان.

بصبرها وكبريائها وملكاتها القيادية المتأتية من إيمانها المطلق بسمو غاية ثورة إمام عصرها، اطلقت العقيلة زينب شرارة الثورة على الحكم الأموي بعد مصرع أخيها، انعكاساً لمهمتها في إكمال الدور الجهادي بميدان المواجهة الدامي، ليمتد وهجها عبر الأيام، فتناقلها الأجيال وتحييها مختلف الامم، مجهضةً ما خطط له الطغاة من مساعٍ خبيثة بقصد إنهاء عصر النهضة الحسينية، حيث جهدت فخر المخدرات لأجل عدم ذبول وهجها، فكان أنْ أصبحت النهضة الحسينية بالاستناد إلى متابعة مساراتها، وتلمس حضورها المادي على مر العصور رمزاً للخلاص والتحرر والانعتاق، بوصفها من أشهر الثورات الإصلاحية التي حدثت في تأريخ الإنسانية.

إنَّ حملَ عقيلة الطالبيين لودائع النهضة الحسينية المرتكز على أساس من الوعي العميق بحتمية النصر، ألزمها امتطاء صهوة الجهاد لأجل مواجهة الظلم والجور والطغيان والعمل على إزالة أفكار الظالمين والتصدي لممارساتهم، التي أضرت بالإسلام المحمدي، فكان لثورتها الإعلامية مخرجات فكرية وتربوية أفضت إلى المساهمة في بلورة رأي عام رافض للظلم والأفكار المنحرفة على امتداد التأريخ، حيث كان (الإعلام الزينبي) بجميع مراحله أشد وقعاً على أعداء الله تبارك وتعالى والإنسانية من ضرب السيوف وطعن الرماح، وليس أدل على ذلك من إيمانها بالجمال الروحي، الذي أخزت به طاغية دار الامارة وجعلت الناس حيارى يندبون حظهم العاثر حين بادرها منتشياً بنصر موهوم، بسؤال يمثل أحط أنماط التشفي قائلاً: (كيف رأيت صنع الله بأخيك؟). إذ ألقمته حجراً بكلمات نصر قائلة بما آتاها الله تعالى من العلم: (ما رأيت إلاّ جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاج وتخاصم، فأنظر لمن الفلج يومئذ، ثكلتك أُمّك يا بن مرجانة).

ولما انتهت إلى الشام، هزت العرش الأموي بخطابها المثير الرائع، وحققت بذلك من النصر ما لم تحققه الجيوش. وهو الأمر الذي يفرض علينا النظر إلى هذه الثورة، والتعامل مع مجرياتها ومناقبها وانعكاساتها في بث الإصلاح الاجتماعي بهذه الصورة البهية المشرقة، التي سجل التأريخ مواقفها الثورية بروعة واكبار، فلا عجب أنْ تكون نهضتها امتداداً لألق النهضة المباركة، التي حمل رايتها سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، وتجسيداً رائعاً لقيمها الراقية وأهدافها السامية.

الإمام الحسين عليه السلام.. مشروع إصلاح لكل العصور..

هاشم الصفار

على مر الدهور وسحائب عاشوراء تنذر بتجديد الحزن، واستذكار فاجعة الطفوف التي راح ضحيتها أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والملايين من أتباعه وأنصاره عبر عشرات القرون من ساعة المنازلة الكبرى وإلى يوم القيامة؛ لاستمرار أصل القضية، وحيثيات الصراع دائماً وأبداً بين الحق والباطل، بغض النظر عن مسميات الجهات التي تمثلهما..!

ونحن نعيش عصر الإمام الحسين عليه السلام، ذلك العصر غير المتناهي الذي امتد لعشرات السنين، وتضمن كل تلك الأزمنة والأحقاب المتباعدة، فلا نستطيع فصل أحدها عن الآخر.. فأي لحظة مرت، لم يكن فيها الحسين حاضراً في ضمير ووعي الأمة..؟ صحيح أن هناك من اتخذ الحسين عليه السلام مشروعاً لما بعد الموت؛ باعتباره الشفيع والعزيز (روحي فداه) الذي باستذكاره وإحياء شعائره يُنال ما عند الله تعالى من الثواب الجزيل.. وهناك أيضاً من أحبّ الحسين (سلام الله عليه) كحسين فقط، مجرداً من كل الاعتبارات والفوائد الموضوعية الأخرى التي ترافق ذلك.. والناس فيما يشتهون ويعشقون مذاهب..!

ولكن توجد شريحة واسعة من المؤكدين على ضرورة أن يكون الحسين عليه السلام مشروعاً لبعث الحياة في جسد ووعي الأمة.. فلا يمكن تصور وجود كل تلك المفاسد في مجتمعات تؤمن بالحسين مشروعاً حياً نابضاً للتغيير..؟ فالحسين عليه السلام قائدنا ورمزنا ومثلنا الأعلى للثورة على الذات الخاملة المتكاسلة المتقاعسة عن أداء واجبها تجاه نفسها وخالقها وأوطانها، وثورة على المجتمعات التي ترضى بالذل والهوان... وثورة على كل الطغاة والمستكبرين الذي يحاولون تغيير مسار التقوى والصلاح في الأرض، لصالح أمزجتهم، وأهوائهم، ومنافعهم الخاصة..

ألم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لطلب الإصلاح..؟ فهي دعوة لأن نستمر نحن في طلبه، في أنفسنا، وديننا، ومجتمعاتنا التي ترزح تحت نير الظلم والمفاسد، والتنافس على حطام الدنيا، وسحق الآخرين..!؟

ولكن بطبيعة الحال.. فأن إطلاق مصاديق حية تبرعمت من شجرة الطفوف ليس بالأمر المستصعب في الواقع؛ باعتبار النظر للمعادلة العلوية: (الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله).. فهاهم رجال الحسين عليه السلام، يتساقطون من شجرة العشق الحسيني التي ورثوها من الأصلاب قلوباً صلبة، تفترش الثرى سداً منيعاً بوجه الغزاة الإرهابيين التكفيريين.. ليعيدوا للوطن ومقدساته وجهه الأغر الناصع..

دلالة مفردة حسينية...
كلمة (واعية)

مصطفى الركابي

كلمة (واعية)... وردت في كلمات المولى أبي عبد الله (عليه السلام) على غير معناها اللغوي المعجمي..!

فقوله (عليه السلام): (من سمع واعيتنا ولم ينصرنا.. أكبّه الله على منخريه في نار جهنم..).

ورد في المعجم الوسيط: الواعية، الصراخ على الموتى... وعى، يعي، استوعى الأمر أي حفظه وأحاط به... وعى الأمر، كان له حافظاً كالوعاء... قال تعالى: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)، لكن هل كانت دلالة المفردة، في قول المولى (عليه السلام)، مطابقة لما تقدم من فهم معجمي..؟

إن السياق الذي وردت فيه اللفظة، يعرّيها من دلالتها المعجمية، إلى دلالات أخرى قصدها الإمام قصداً، ليوجد فيها معنى آخر مختزلاً، يضغط فيه فكرة الوعي والتوعية والإيقاظ والاستفزاز لمشاعر الأمة الخاملة.. أو اننا نستطيع أن نفهمها فهماً آخر على معناها ودلالتها المعجمية، لكن بتوجيه معناها في السياق الى معنى آخر، هو (الصراخ على الموتى... لكن ليس الموت الجسدي، وإنما الموت المعنوي الذي أحس به المولى (عليه السلام) في الأمة، فالأمة ميتة وهي بحاجة الى واعية...!!).

هذه الرسالة التي أبرق بها المولى (عليه السلام) الى كل الأجيال، بهذه اللغة المفتوحة المحتملة للدلالات المتعددة، جعلت من كلمة (الواعية) ملزمة إلزاماً شرطياً، لمن سمع بها أن يدركها إدراكاً إيجابياً، يتماشى مع الهدف الثوري الإنساني الذي أراده شهيد الكلمة العادلة..

قد يشكل البعض ويقول: إنها الى معنى الاستغاثة أقرب منها الى الوعي بالرسالة الحسينية، والاستصراخ الإنساني في يقظة الضمير...!

وجوابه: إن الاستغاثة منقطعة بزمن ووقت، لا تتعدى ظروفها المكانية؛ لأن المستغيث يحتاج الى الاغاثة والخلاص... وهذا لا ينطبق تماماً مع ظروف عاشوراء؛ لسببين قريبين هما:

١- تعذر صدورها منه (عليه السلام)؛ لأنها تخالف حضوره الثوري، ووجوده الثائر، وحاشاه أن يستغيث بغير الله تعالى..

٢- إن الجيش الأموي، قد أحاط به من كل جهة ومكان... ولا معنى للاستغاثة بالعدو..

نفهم مما تقدم.. أن الواعية تحمل رمزية عالية، ودلالة معنوية مكثفة... تعبر حدود الزمان والمكان الذي أطلقت فيه... لتشمل كل الأزمنة والأمكنة... فكل يوم عاشوراء، وواعية الحسين (عليه السلام)، في كل زمان تستصرخنا..

انتفاضة عاشورائية..

حنان عزيز البغدادي

أولاً/ اعتذر: ثقافة الاعتذار من أهم الرسائل لديمومة الود بين الناس.

ثانياً/ أدب الحوار: لننصت أكثر مما نتحدث، ونتحدث بما يليق، فالحسين عليه السلام حاور أسوأ الناس بأجمل العبارات.

ثالثاً/ العدل: عن الإمام الجواد عليه السلام: (يوم العدل على الظالم، أشد من يوم الجور على المظلوم).. انتصر الحُسَيْن عليه السلام بدم النحر، على سيوف الكفر..

رابعاً/ الوفاء، تجسد في أعلى صورة في صاحب اللواء..

خامساً/ جدل الشعائر والطقوس: بادرني احد الإخوة عندما ذكرت عاشوراء بقوله: (لقد سُرقت الطف منا). كنت أعرف مقصده هو دخول ما ليس له ولا عليه في القضية منذ بدءها وحتى الآن، فضلاً عمّا يلحقها في كل عام من إضافات منها ما يتصل بالجانب العاطفي، وتواتر المشاعر في حب الحسين عليه السلام، ومنها ما هو استعراضي فاقد للروح والغاية، ومنها ما يتم تصنيعه لأغراض لا مجال لحصرها هنا.. لذا عمدنا ومنذ أكثر من ثلاث سنوات الى إيضاح (غاية السماء في واقعة عاشوراء) وذلك من خلال برنامج بث في قناة كربلاء الفضائية لثلاث سنوات متتالية باسم (منهج حياة). كما سجلنا عشر حلقات لإذاعة العراق باسم (دروس كتبتها كربلاء).

سادساً/ الطفولة: مُذ كنّا صغاراً وفي طريق العودة من المدرسة، وفي العشر الاولى من محرم الحرام، يستوقفنا ومجموعة المارة (موكب الزنجيل)، رجال بدشاديش سود فتحت ظهورها، وكلما كبر حجم الزنجيل زاد اثره في الجسم، وربما سال الدم منه.

كنت استشعر منطقة الضرب، وأتحسس وقعه وألمه فلا أتناول وجبة الغداء، وأسرح في الأبعاد والأهداف والنتائج، ولكن بفطرتي الطفولية استعجل اليوم التاسع لأحضر مواكب التشابيه بكل محتوياتها وأشخاصها وألوانها.. وما أن يصل المشهد الى أولاد مسلم والطريقة البشعة التي يعاملونه بها، من ضرب بالسياط وسحب (طاسة) الماء من أيديهم وهم في غاية العطش، حتى تكونت لدي اكبر عقدة للانتقام من هؤلاء الكفرة، ولما كان من يمثل هذا الدور هو والد زميلتي في المدرسة التي كانت من المقربات جدا، حتى ابتليت بهذا الأمر، تركتها دون أن أخبرها لماذا..! كانت تعاني جداً.. ولما كبرت وعرفت أن الأمر لم يكن حقيقة، بحثت عنها ولم اجدها..!

إن ما أردت ان أثيره هنا، هو:

نرجو الاعتناء بالطفولة في تعرضهم للمشاهد المؤلمة؛ لأنهم لا يقرأونها كما الكبار فهي تشكل لديهم عقداً تترسخ في أذهانهم، وتتحول الى ضغينة، وربما تطرف تجاه فئة او أشخاص ليس لديهم أثر في واقعة الطف أصلاً ولا فرعاً.

سابعاً/ الحسين في الطف (برز الإيمان كله الى الشرك كله): لم تكن واقعة كربلاء الحسين عليه السلام ملحمة مرحلية، هكذا أراد لها الخالق الجليل، بل لتمتد عبر خنادق الحياة الإنسانيّة الى نهاية أنفاسها، في معادلة تشبه في (رمزيتها) تلك العلامة الفارقة في جسد الإسلام، عندما برز الإمام علي عليه السلام لمقابلة (عمرو بن ود العامري) فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله: ((اليوم برز الإيمان كله الى الشرك كلّه))، هكذا كانت ملحمة كربلاء الخالدة، وقف الإيمان والأخلاق والسماحة كلها في رصيف، والجريمة والبشاعة والدناءة في الرّصيف المقابل، الا أنها كانت بمثابة مدرسة شمولية لحياة ما بعد حياته.

ثامناً/ أحسنوا: الوفادة، والنيابة، والتفويض.. مسلم بن عقيل أنموذجاً: كل المجالس اليوم تحكي قصة السفير الامين (مسلم ابن عقيل)، ابن عّم الحسين عليه السلام، وتبكي مأساته وطريقة مقتله الاليمة التي لا تختلف عما يحصل الآن من قبل الجماعات التكفيرية.. ولكن كم منا استطاع ان يستحضر ذلك الدرس في نقل الأمانة والحفاظ عليها؟ الخطر الداهم والقتل المحتوم، مقابل ملايين، لكنه فضل الموت لأجل تأدية الواجب والأمانة في التكليف والسفارة على الحياة الرغيدة بالخيانة، فاستحق أن تكون له أكبر قبة وأعلى منارة..

تاسعاً/ الطفولة: الحسين عليه السلام في ميثاق حقوق الطفل العالمي:

انبرت الجمعية العامة لحقوق الطفل بقرارها (٤٤/٢٥) المعلن في (٢٠/١١/١٩٨٩) الى ابرام إتفاقية لضمان حقوق الطفل من النواحي الأسرية والإجتماعية، وعلى الرغم من تحفظنا على بعض من بنوده وبعض الصياغات، وتوزيع الفقرات، إلا انه ورد في:

المادة (٣٥) البند (٣): (تمتنع الدول الأطراف عن تجنيد أي شخص لم يبلغ سنه خمس عشرة سنة في قواتها المسلحة..). هنا يأتي (المرائي أو المغالي أو المناصب)، ليتمنطق بسيل من الطروحات المناوئة لعظمة الإمام الحسين عليه السلام في قيادة المعركة بتفاصيل توجف وتُرجف القلوب، دون أن يلتفت الى ما أحاطت هذه القيادة من الدقة والحنكة في كل دقيقة من دقائقها، فيذهب في طرحه الى أن الإمام الحسين عليه السلام يعد مخالفاً لهذا البند في إشراكه الفتى (القاسم ابن الحسن) الذي قتل ولم يبلغ ثلاثة عشر ربيعاً بعد.

ولو أنه تأنى في سيرة تلك الحادثة المفجعة، لوجد أن الإمام الحسين عليه السلام هو أول من سن ((عدم مشاركة الأطفال في المعركة))

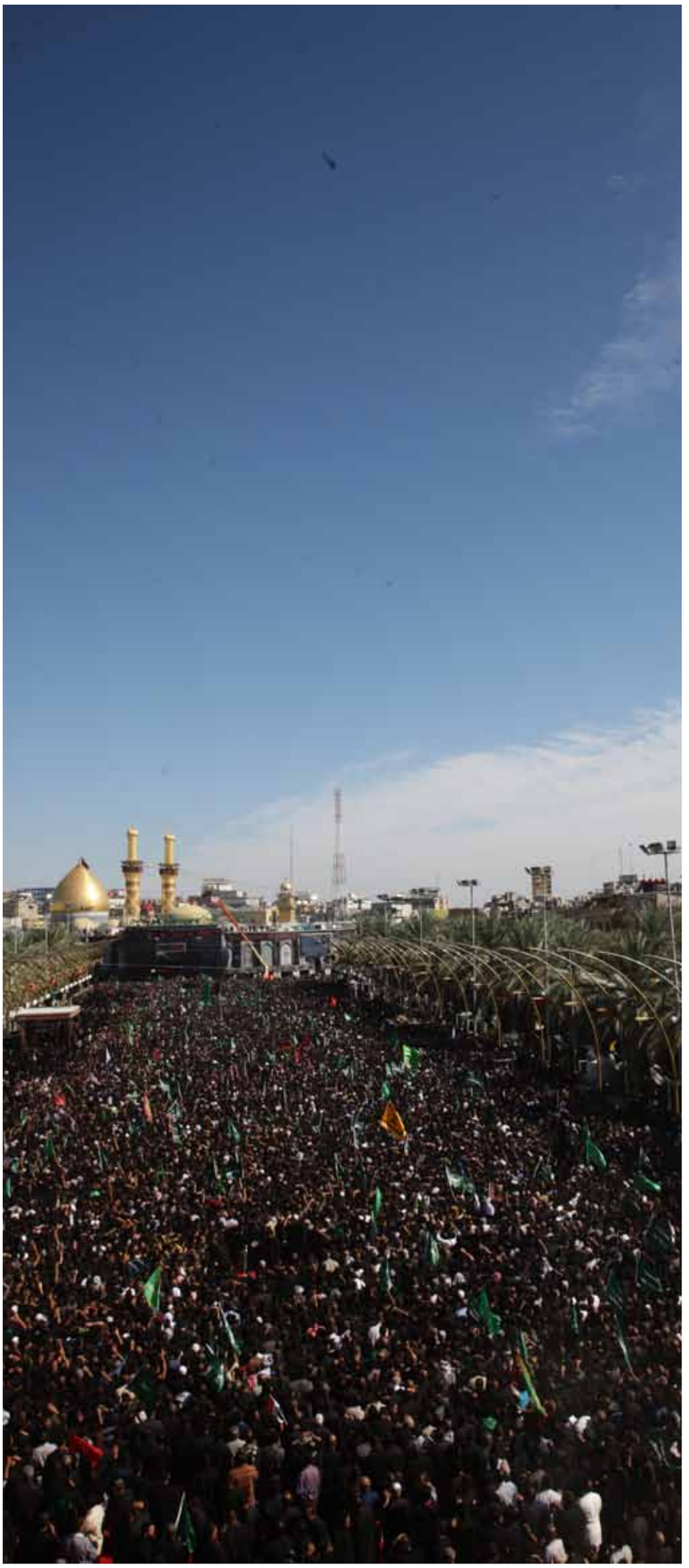

عندما وجد ابن أخيه يستأذنه بالدخول الى ساحة الحرب، فاحتضنه وبكى وأعاده الى أمه بقولته الشهيرة: (أنت غلام لم تبلغ الحلم بعد)، ثم أدخله خيمة أمه.. الإ أن الحجة التي وقفت أمام الإمام الحسين عليه السلام في العدول عن قراره بالرفض، أن ابن أخيه عاد وسلمه (وصية) والده الحسن عليه السلام في ورقة مكتوب عليها: (اذا رأيت عمك الحسين في المعركة وحيدا فانصره)، كما قال له: يا عم إن أمي هي التي ألبستني لامة حربي، هنا انقطع السبيل أمامه بالرفض، باستحصال موافقة (الأبوين)، وأصبح في حلٍّ من (ميثاق حقوق الطفل العالمي..).

عاشراً/ البكاء في مأساة كربلاء راحة وشفاء: كلنا بكى لمعضلة أو لتخفيف الهمّ عن أرواحنا، وكثيراً ما كانت النساء تستدعي البكاء، أو تذهب الى مكان يستوجب ذلك، وهي تعلن انها تفعل ذلك لأجل الترويح عن نفسها، في حين يمتنع الكثير من الرّجال عن التظاهر بالبكاء؛ لأنهم نشأوا في مجتمع ينكر على الرجال ذلك..! إلا أن الله سبحانه هو الذى خلق البكاء وسبب دواعيه، وجعله ظاهرة نفسية عامة ومشتركة لدى جميع البشر على اختلاف ألوانهم وأشكالهم وألسنتهم ومذاهبهم وبيئاتهم، فالبكاء لغة عالمية لا تختلف باختلاف الألسن أو الثقافات أو البيئات، فالجميع يبكون بنفس الطريقة ولنفس الأسباب في كثير من الأحيان.

فقد جاء في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى × وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا × وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) (النجم: ٤٣-٤٥).

من هنا نجد أن البكاء آية من آيات الله (عز وجل) فى النفس الإنسانية، مثله تماماً مثل الحياة والموت والخلق.. فالبكاء حالة سيكولوجية يمر بها الجميع فى مختلف مراحل حياتهم، صغارا كانوا أو كباراً، سواء كان أحدهم ذكراً أم أنثى.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام

لجنة البحوث والدراسات

إن الثورات العظيمة لابد لها من ثائر عظيم، تسير بمنهجه، ويعتمد وهجها وخلودها على مقدار التضحية، والتغيير الذي تقوم به في المجتمع، وقد تجذرت نهضة الإمام الحسين عليه السلام في الأعماق، بما امتلك قائدها ومفجرها من معنى تضحوي أذهل العالم، وتفاعلت معه الأجيال، عبر الكثير من الشعائر الولائية، وأهمها زيارة الأربعين عليه السلام التي حرص الأئمة عليهم السلام على التبرك بها، وحث الموالين لإحيائها؛ كون هذا الاستذكار يشكل تجديداً للعهد، وبما يحمل من معان اجتماعية وتربوية، وهي من مصاديق التقوى وخوف الله سبحانه، قال مولاي الصادق عليه السلام: في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار وتقول: السلام على ولي الله... ومولاي الإمام الحسن العسكري عليه السلام عدّها من علامات المؤمن، وهي أجل تكريم وتخليد للحسين عليه السلام؛ إكراماً لفدائه الإسلام وتضحيته بأهله وعياله..

ورد أن جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله جاء من المدينة الى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام، فكان أول من زاره من الناس.

ولقد تسالم العلماء وأجمعوا وأقرّوا تلك الزيارة، ودأبوا على إحياء شعائرها على مدى السنين، وفي ذلك ما يثبت مشروعيتها واستحبابها، ونقل السيد الكفعمي تلك الزيارة أيضاً فقال: (وأما زيارة الأربعين، فرواها صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام قال: تزور عند ارتفاع النهار بهذه الزيارة...). ودأب محبو أهل البيت عليهم السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام، ومن كل فج عميق، ولهم في ذلك غايات مثل تجديد الولاء للإمام الحسين عليه السلام وخطه الثوري.

ويأخذ هذا الولاء شكلاً استثنائياً يتمثل بتأدية الزيارة مشياً على الأقدام، ومن مناطق بعيدة جداً؛ لتدريب النفوس المشتاقة لرؤية الحسين عليه السلام على الأناة والصبر في التعامل مع الأمور، فالسير لأيام عديدة وفي أماكن نائية خالية من العمران يعتبر تجربة لا يمكن إلغاء تأثيراتها الروحية بحال من الأحوال، وهي رسالة واضحة لمن لا يفهم علاقة الموالين لأهل البيت عليهم السلام بأئمتهم، والتأسي والاقتداء بمسير سبايا الإمام الحسين عليه السلام، حين رجعوا من الشام الى المدينة.

ولقد حثت الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام على تجديد هذه الزيارة وغيرها مشياً على الأقدام، متقربين بتلك الشعيرة الى الله سبحانه، وأوصى الإمام الباقر عليه السلام كل انسان: (زر الحسين ولا تدعه، فمن أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، وترفع له درجة).

لابد من تظاهرة تجترّ الحزن، ويفيض منها التقوى والخشوع، ليذكر بأيام الله تعالى التي أحياها إمامنا بتضحية رائعة لا يفعلها الا الصدّيقون، فهنيئاً لمن مشى في دروب الصالحين، وخطا تلك الخطوات العظيمة في طريق يغمره الباري برحمته وبركاته، فالكل ينادي بصوت واحد تحفظه رمال البرية وحجر الدروب: (أبد والله لن ننسى حسينا.. أبد والله لن ننسى حسينا).

(القناة/ خطوات المتقين في ثمار زيارة الأربعين/ هادي الشيخ طه/ من اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية - العتبة العباسية المقدسة)

صياغة الخطاب وأثره في النهضة الحسينية

حسن عبد الهادي اللامي

لا يخفى ما للإعلام من دور في أي حدث ينقله، سواء كان على نحو التصعيد أو التسقيط أو الترويج أو البيان... ولذا اهتمت التيارات والحكومات بهذا الجانب اهتماماً بالغاً، حتى عُدّ الاعلام سلطة أخرى، تضاف الى باقي السلطات التي تحكم في البلاد..

وشخصية إسلامية لها ثقلها السياسي والإسلامي والنَسبي كالحسين بن علي عليه السلام لا يمكن أن نقرأ نهضته قراءة سطحية ساذجة قائمة على عفوية أشخاصها دون تخطيط مسبق..! فـ(الحسين) ليس من أولئك الانفعاليين الذين تحركهم الاهواء وتجترهم المصالح، فهو فرد متزن نفسياً، ولديه مؤهلات وخبرة في ادارة الحياة، فضلاً عن أنه يمتلك حصانة مؤَيدة بتأييد نص وحياني، بأنه من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..

وثالث الأوصياء المستخلفين.

فهذه وغيرها تضع امام الباحث رؤية متكاملة عن وجود نهضة منظمة في كل حركتها وخططها، ومن جملة تلك المهام التي خطط لها أبو الأحرار الحسين عليه السلام الحرب الاعلامية التي كانت قد أسعر فتيلها معاوية منذ ازمان طويلة، حتى حقق من خلالها مكاسب كثيرة خدمته هو وابنه يزيد، وأخفقت أي تحرك اصلاحي قام به الامام علي عليه السلام، وابنه الامام الحسن عليه السلام حتى آل الأمر الى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ليجد أن الغيوم السوداء كثيفة جداً أمام رؤية نور الحقيقة الى درجة تم توظيف الشريعة ضده..! فاتهموه بأنه باغٍ..! وعملت الأقلام المأجورة وأهل الكذب والتحريف من وضّاع الحديث عملاً لازلنا ندفع ثمنه..!

كل ذلك يجعل قائداً مثل أبي عبد الله الحسين عليه السلام، لا يتعامل بعفوية مع تلك الطغمة الاموية الفاسدة الشيطانية.. فحدد مهام القادة بعد واقعة الطف، إذا فشلت عسكرياً بمقتله، ورسم الخطة المناسبة لأقطابها، فالخليفة الشرعي بعد أبيه هو الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وأخته الطاهرة العالمة زينب بنت علي عليها السلام، هما قطبا ادارة تلك الحرب..! حيث قاما بالدور الاعلامي المكثف؛ بغية كشف الحقائق امام الأمّة، وبيان اللبس والالتواء الذي كان يعبئ له اعلامياً جيش يزيد في استنهاض الشاميين ضد أهل العراق، وضد نهضة الامام الحسين عليه السلام، والذي يهمني هنا ليس هو استعراض ذلك الدور بكل أحداثه..! بل لنا وقفة منطلقها هو ذلك الدور الاعلامي وصياغات بيانه، حيث اتسم الخطاب بطرح قضية نهضة الامام الحسين عليه السلام، وأهدافها، والدوافع منها، وفضح وكشف حقيقة يزيد وبني امية، وابطال الشبهات التي بثها يزيد وجلاوزته في رسم صورة موهومة عن الثائر في المدينة ومكة، والمتخذ العراق منطلقاً للنهضة على انه خارجي..!

فما وصل الينا من اخبار وآثار كالخُطب والمحاورات والاجراءات التي اتخذها الامام زين العابدين عليه السلام، وعمته الطاهرة العالمة السيدة زينب عليها السلام خلال محنة الأسر، تضمنت ارقى صياغة في الخطاب الاعلامي المؤثر الى درجة أن تأثيرها بلغ مبلغاً أن ذكر أرباب السير خشي يزيد أن يرحل من مقعده، وفي بعضها خشي يزيد أن ينتفض أهل الشام عليه..! كما ترويه مصادر التاريخ..

فهي صياغة ارعبت السلطات، وحَرّكتْ الرأي العام الى درجة أن ضج أهل الشام بالبكاء حيث ارتفع اللبس عنهم، وتيقنوا انهم كانوا في خدر يزيد وجلاوزته الى درجة ان

افقدهم وعيهم عن تحري الامور، ومعرفة الحقيقة من الدعوى..!

وفي عصرنا عصر التواصل التكنولوجي والتقارب الثقافي، كان لزاماً أن تكون صياغة الخطاب لها نفس الفاعلية والتأثير، وبنحو مواكب للثقافة المعاصرة، وخصوصاً مع الاعلام المُضلل، ووسائله الملتوية في الطعن بالنهضة الحسينية بصورة غير مباشرة او حتى بصورة مباشرة.

فالإعلام المُعادي يستهدف مظاهر الاحياء العاشورائي، ومحاولة تجريده من شرعيته وجعله في ضمن الخُرافات والطقوس التي تستهدف تشويه الاسلام، بل هي من البدع التي يستحق من يمارسها أن يطعن في دينه، بل يُكفّر ويُقام عليه الحدّ، وهو نفس المنهج الذي مارسته السلطات إبان حكم يزيد، حيث تم إشاعة فتوى مفادها أن الحسين خارج على امام زمانه، وهو يريد شق عصا المسلمين، فهو متمرد على نظام الدولة الاسلامية التي بناها الرسول محمد ﷺ جده والخلفاء الراشدون..!!

هذا مفاد الخطاب الأموي، وهو خطاب مؤثر في أذهان ذوي التدين الساذج، والذين يتأثرون بأي رذاذ تخديري مطعم ببخور النصوص الشرعية..!

ولو تأملنا بأولئك الذين كشف عنهم اللبس بخطابه الرائع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، لوجدنا أن الغيمة السوداء كثيفة أمام نظر الشاميين، فَعَسُرَ عليهم وعي الحقائق الحسينية..!

ولكنها لم تكن بتلك الكثافة أمام نظر الكوفيين..!

فأبصروا نور الحقيقة كالحر بن يزيد وغيره، فتابوا وأعانوا القائد المُصلِح أبي عبد الله سيد الشهداء عليه السلام حتى قتلوا في جبهته.. فالشاميون لم يتأثروا بصياغة الخطاب الحسيني إبان مرحلة اللقاء؟ ففي المعركة وعند مواجهة الامام الحسين عليه السلام وجيشه كانوا متخمين بالشحن الأموي، وغسيل الدماغ، والبرمجة التي مارسها وعّاظ السلاطين، جعلهم لا يعبؤون بما يقوله الامام الحسين عليه السلام، بل إن كل اجراء اتخذه الامام الحسين عليه السلام من لبس عمامة جده النبي ﷺ ومطالبتهم بابن بنت نبي على وجه الارض غيره لم تؤثر فيهم؟

بينما ضجوا بالبكاء، حينما خطب فيهم الامام زين العابدين عليه السلام، وحدّثهم بحقيقة الأمر أيام محنة الأسر بمحضر يزيد بن معاوية..! وخشي حينها يزيد على نفسه..! هكذا كانت قوة الخطاب وصياغته في القوة أن أزاحت الغيوم السوداء من أمام المُوه والمُلَبَس عليهم..!

للجانب الاعلامي في ايامنا دور كبير في قناعات الناس مع مختلف وسائل الاعلام وتنوعه، وما للصياغة من اثر عميق في توجيه الخطاب وتسويقه.. والمنبر له الدور الاكبر في الذهنية الشيعية؛ لما له من عمق تاريخي واكب نهضة سيد الشهداء عليه السلام من لحظة ما بعد مقتله الى يومنا، أي منذ ان وقفت ابنة علي زينب الكبرى عليها السلام لتطلق صرختها المدوية بوجه الطغمة الظالمة، ونحتت على شريط الزمن مقولتها الشهيرة مُخاطبة رموز الضلالة والفساد: ﴿فوالله لا تمحو ذِكرنا﴾ لتبقى أبد الحياة تعطي زخماً لمنبر الهدى..

وكذلك تلك الخطبة التي انارت القلوب والعقول للإمام زين العابدين عليه السلام، هي لحظة تاريخية جعلت للشيعة والسائرين في طريق الحرية والكرامة منطلقاً لاتخاذ المنبر وسيلة فعّالة لتوجيه الجماهير، وإدارة الرأي وبيان الأمور.. حتى تشرّف المنبر بأن ألصق اسم سيد شباب اهل الجنة به فصار المنبر الحُسيني..

وصياغة الخطاب ينبغي ان لا ترتكز على عنصر العاطفة والبكاء، والاهتمام باستدرار الدمع، فهذا اللون ينبغي ان يكون من جملة القالب العام لِلُغَة الخطاب وصياغته، لا ان

يكون محور الخطاب المنبري..! كما يفعله الكثير من خطبائنا (أعزهم الله تعالى) فالتركيز على البعد العاطفي كمنهج في صياغة الخطاب لا يخلو من قراءة ناقصة تنتج المُتلقي الانفعالي فقط..!

تجده ينفعل لقضية سيد الشهداء عليه السلام على مستوى المظاهر والممارسات الاحيائية (الشعائر الحسينية)، ولكنه لا يحرك ساكناً أمام انتهاك الاهداف التي نهض من اجلها سيد الشهداء عليه السلام؟ ولا يهتم في باقي أيامه بلزوم أن يضحي في سبيل اقامة حكومة اسلامية بقوانين حسينية..!

هذا اللا إنسجام لو صح التعبير هو غير مقصود من حيثية الدوافع في اغلب الاحيان؛ لأن الواقعين فيه هم ضحية الخطاب وصياغاته، وليس عن سوء نية..!

فالخطيب الحسيني اذا حوّل المنبر الى مغناطيس يجذب المشاعر والعواطف فقط؛ لتصعيد حالة الحزن لِيُوجد رابطاً بين (الامام الحسين والبكاء) من خلال تركيز صيغة الخطاب بنحو يستدر الدموع على الشخص الفقيد، فأن هذا سيزول من ذاكرة الفرد بمجرد زوال الاجواء والأيام العاشورائية..! فهو بكى على شخص الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنه مقطع بالسيوف، وأظمأه العطش هو وعائلته..! ولكن لم يبكِ على فوات فرصة كبرى وقيمة عظمى مثل الامام الحسين كقائد وحاكم جاء يحمل العدل في كف، ويحمل الرحمة في الأخرى..؟ لم يبكِ على الحسين كقيمة معنوية لا تتلاشى في مظاهرها التي ينبغي ان يجسدها الحسيني بكرة وعشية..! بل راح يبكي على (الحسين) كإنسان وشخص آلمته جراح السيوف، وطعنات الرماح، وذبح أبناؤه وأهله..؟

بدل ان تكون لغة الخطاب وصياغته تثير الوعي وتحرك العواطف والمشاعر على فوات فرص البناء والتكامل، فماذا تكون لغة الخطاب؟، التركيز على إثارة عاطفة المتلقي بعرض صور مؤلمة لمعاناة الإمام الحسين عليه السلام وأسرته وأصحابه فقط..!

لو كان الحسين وأصحابه همهم انفسهم لما صمدوا الى اخر قطرة، بل كان همهم إعزاز الدين، ورفع راية العدل والهدى على راية الظلم والفساد.. فهم لا يعبؤون بأي جمع أو غدر أو خيانة؛ لأنهم تيقنوا أن الحياة بدون قيم هي حياة مستحيلة: (لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين برما) فأي سعادة يراها الامام الحسين في الموت؟

هي سعادة جزاء نصرة الحق كقيمة عليا، ما دامت الحياة الزائفة تدار من قبل الظالمين..! فصيغة الخطاب ينبغي ان تعطي زخماً تفاؤلياً في إثارة العزائم لبناء الحياة بناءً مُبتنياً على أسس وأهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام..

الصياغة ينبغي أن تأخذ مضامينها من رسالية صاحب النهضة ومشروعه كتجربة خاضها إنسان تحمّل مسؤولياته لبناء الحياة، ولكنه لم يكن يجد الأرض خضراء ومفترشة بالورد أمامه..! بل وجد الأسنة والسيوف تقف بوجه مشروعه الاصلاحي، فبينا هو يقدّم لهم مناهج الحياة الكريمة.. هم يجيبونه بوابل من السهام والرماح..!!

فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
إلا الأسنة والسهام جوابا

علينا أن نهتم بصياغة الخطاب الحسيني بنحو يثير الوعي، ويجعل دموعنا تقطر على الحسين كمنهج ورسالة فقدتها الأمّة، فلو قُدِر لها أن تمسك زمام ادارة الحياة؛ لتحولت الى دار سعادة؛ لأنها بيد سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، فلنسعَ لتحقيق اهدافه بوعي وتصميم حقيقي، ونمزج دموعنا بإنجازاتنا في بناء الحياة الكريمة...

مظلومية الإمام الحسين عليه السلام

الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي

بدأت مظلومية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام عند بيعة السقيفة الظالمة بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وامتدت إلى يوم الطف الخالد.. فهذا الحقد المتوارث لديهم ورثوه من جدهم أبي سفيان، عندما كان قائداً ومموّلاً لثلاث معارك ضد النبي محمد صلى الله عليه وآله ورسالته، وهن: بدر، وأحد، والخندق.. حيث أنهم لم يكتفوا بقتل الإمام عليه السلام وإخوته وأولاده وأنصاره وحرق مخيم العائلة.. بل ذهبوا لأبعد من ذلك، عندما انتخب عمر بن سعد عشرة من الخيالة لوطأ جسد الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم، وهذا العمل الشنيع لم يفعله أحد من العرب في عصر الجاهلية، ولا في الإسلام.. فهم لا يمثلون بالقتيل، وقد جاء في الحديث الشريف للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور).

وكان ابن سعد يحرض جيشه الضال بقوله: (اقتلوهم، ولا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية)، أي اقتلوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، واستمرت هذه المظلومية للحاكم العباسي المتوكل بالشيطان، حينما أمر بهدم ضريح سيد الشهداء عليه السلام، ومن ثم حرثه وتحويل مجرى ماء الفرات فيه؛ لتخفى معالم الضريح المقدس على المسلمين، وقد حار الماء حوله ولم يصل إليه، كما أمر بقطع الشجرة التي كانت هناك لئلا تصبح عنواناً أو دلالة على الضريح الشريف، والذي أخذ يعلو ويتجذر على مرور الزمن رغم كل قساوة الطغاة.

ثم جاءت المظلومية الأخرى من قبل الوهابية، حينما هاجموا كربلاء المقدسة، ونهبوا محتويات المراقد الشريفة، وأحرقوا الحرم الشريف، وقتلوا الرجال، وروعوا النساء والأطفال على غرار ما فعله جدهم ابن سعد يوم عاشوراء..

وقد حاول الطغاة منع زيارته عليه السلام، حيث فرضوا ضريبة (١٠٠) مئة دينار ذهباً على كل فرد أراد الزيارة المباركة، فتدافع الأنصار لدفع تلك الضريبة الكبيرة، وعندما شاهد الطغاة زيادة عدد الزائرين ولم توقفهم دفع الأموال الطائلة من تلك الزيارة، ثم فرضوا ضريبة دموية إجرامية جديدة ألا وهي قطع الأكف لإرهاب الأنصار من الذهاب الى كربلاء، فركض أحباب الحسين عليه السلام يتسابقون لإعطاء الأكف من أجل الزيارة الميمونة، ولم تخيفهم هذه الضريبة فقدموا قلوبهم قبل أكفهم.

وبعد كل هذه المظلومية، جاء دور مجرم عصره يزيد الثاني (هدام حسين) عندما هاجمت قواته كربلاء المقدسة، وقد أصابت طائراته ودباباته القبة المباركة، وجدران الحرم المقدس، وقد أباح المدينة لقواته قتلاً وتنكيلاً بأهلها الشرفاء الذين لم يرضخوا لضرائبه النكراء.. وكان زبانيته يضربون الزائرين بالهراوات عندما يهتفون (يا حسين).

فهذه المظلومية، استمرت لعدة عقود من الزمن، لكن الله سبحانه أذله بحيث قتل شر قتلة، وكذلك أركان حزبه المجرم، وأراح الله تعالى البلاد والعباد منهم ومن شرورهم، وظل سيد الشهداء وبطل كربلاء وأبو الأحرار وأبو الضيم يعلو مقامه الكبير فوق قمم الخلود والسمو عاماً بعد عام رغم أنوف الظالمين، ومحطة للشهادة والإباء.. فنعم الحسين عليه السلام، ونعم الشهادة، ولعنة الله على الظالمين.

يخاطبنه بلون الفجيعة

آمال كاظم الفتلاوي

(السيّدة زينب عليها السلام تخاطب الإمام الحسين عليه السلام):

يا نبضاً يسكن وجداني..
يا أملاً هو سر كياني..
يا روحاً تسكن في روحي..
يا ألقاً يبرق بجفوني..
لم تتركني أسبى وحدي..
عيونك دوماً ترقبني..
من فوق الرمح حرساني..
.....

(السيّدة زينب عليها السلام تخاطب أبا الفضل عليه السلام):

في حلي وترحالي..
أراك معي لم تتركني..
ترقب من يدنو لرحالي..
لم أفقد عزاً إلّا حين فقدتك..
تاهت من بعدك آمالي..
افترقت روحي قسراً عن جسدي..
هامت في صحراء الطف..
هامت في هذه الوديان..
لملمتُ أزاري على جسدي..
أرخيتُ ستار الاخدار..
خوفا من أن يلمح أحدٌ مني..
ما ضحيتَ لأجله كفين..
.....

(السيّدة سكينة عليها السلام تُخاطب أباها عليه السلام):

أقتفي آثارك على الرمال..
لعلي ألثم ما بقي منها..
وأجمع من حبات الرمل عطرك..
أصوغ منها عقداً أطوّق به روحي الملتاعة..
أشم عطر حنوك فيها..
وأثر دموع ملائكة كانت تتمسح بنعلك الطاهر طبعت رسمها..
وهنا دمعة بلون الدم القاني ذرفتها الأرض..
من فرط ما شهدت من الظليمة..
ومن فرط ما استبيح على ظهرها من الحرمات..
تناثرت مواجعي على خريطة قلبي..
واستباح الحزن سنين عمري..
.....

(السيّدة الرباب عليها السلام تخاطب الدار):

يا دار.. كيف أقبع تحت ظلكِ..
والشمس صهرت محاسن من كنتُ بحماه احتمي..
كيف يحلو لي المنام والحبيب مغيّب تحت الثرى..؟
كيف على الأحداق تحنو الجفون..؟
وكانت على نور وجهه تغفو العيون..
إن أمطرت بوحاً وفاض خاطري..
من يمسح دمعة تلألأت من مقلتي..
وتحدرت قسراً من الأجفان..
يا دار.. من يبدد وحشة غياب ربك..
أبحث عن طيفه في هذه الجدران..
لم أجد لصدى خفقة نعله..
ذاك الرنين في آذاني..
.....

(السيّدة أم البنين عليها السلام تخاطب الإمام الحسين عليه السلام):

يا طيفاً يرسم أحلامي..
يا نوراً يجلو لي ظلامي..
يا عبقاً ينثر في الأجواء..
ذكرى من سالف أيامي..
يا نبعاً من روض محمد صلى الله عليه وآله..
يا غرساً لأميري نبتت..
بحجر سيّدة النسوان..
يا نوراً في بيت علي..
تهبط من أجلك أملاك..
لتراك وتنير سمائي..

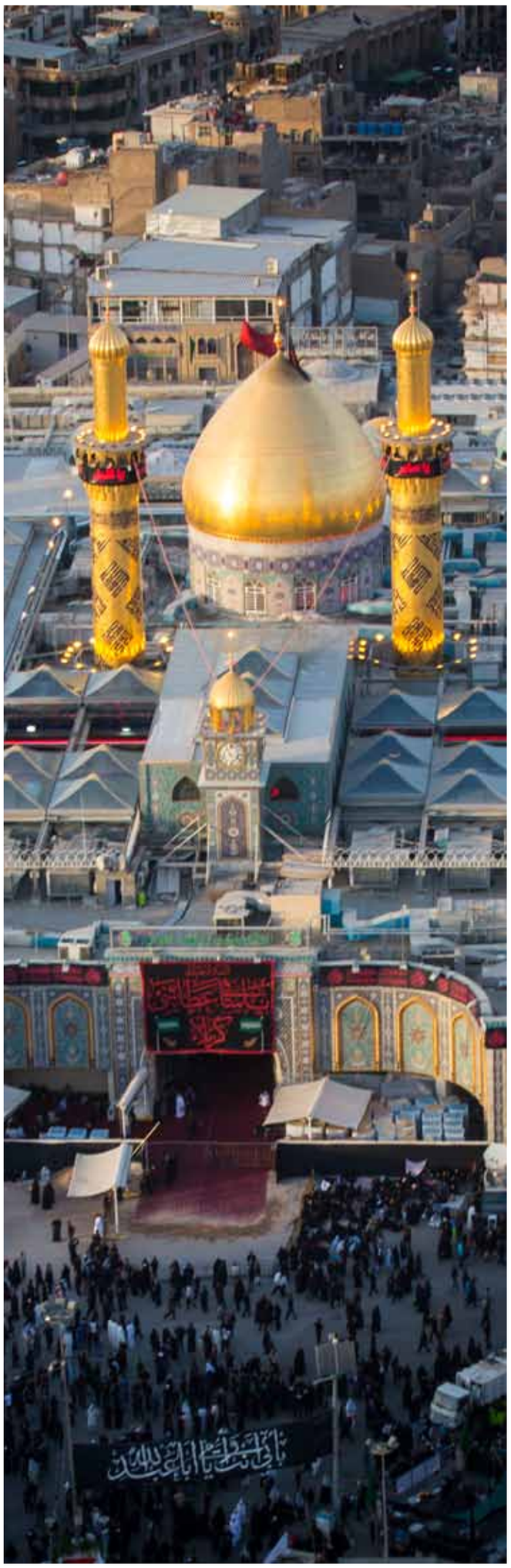

ومضات حسينية..

علي الخباز

وطني
رأس على رمح
وجسد
في حضن شهيد..
.....
دع الشعر
وقل لي:
كيف تجرأوا
على قتل الحسين عليه السلام؟
.....

كلما أرى رمحاً
أتحسس رأسي
وأنظر إلى التراب..
.....
كل من في الحشد
حسين..
.....
دمعة عاشوراء انتظار
لزمان الخير
والحلم

والقبلة الدافئة..
.....
جرح يلد العاصفة
رأس يصنع التأريخ
هي كربلاؤك سيدي..
.....
كي لا يلثغ باسمك
كان يلطم
ليعنيك يا حسين..
.....

رحل الحسين عليه السلام
كي يوغل في الحضور..
.....
كل عاشوراء
يأتي عاشوراء
يسلم على الزائرين
ثم يغيب وسط الزحام
.....
يقول داعشي:
كنا لنميزهم

نذكر أمامهم
اسم الحسين..
.....
حتى الطريق اليك
بكل ألوان الطيف
ينزف دماً..
.....
من منكم يرى مثلي
مواكب الشهداء
وهي تملأ السماء

زيارة ودعاء..
.....
محمد الرادود
ارتقى منبر نور
بدل الخشبي القديم..
.....
العاشورائيون قادمون
والطريق الى كربلاء
عيون
تحتفي بالحضور..
.....
ألوّح للأزمنة..
ألا من يعيد لنا
الطف من جديد..
لنرى: كم فينا من
حسين؟

.....
لدمعة صبرها
نعد كل عام تلاً
لترتقيه كل عام..
.....
يحث خطاه نحو كربلاء
عطشان
أقسم أن لا يشرب
إلا ماء الحنين
من صحن الحسين عليه السلام..
.....
تعالوا..
لنزور الحسين عليه السلام سوية
نمشي على مقلتي
السماء..
.....

لكل الجهات كربلاء
والطريق دمع ودعاء..
.....
اشعلوا الشموع
للذاهبين الى القتال
والقادمين من السلام..
.....
كل خطوة لكربلاء
هي طريق انتظار يا
سيدي اليك..
.....
يا زائر الحسين عليه السلام
عليك بالحسين
أن تزور نيابة
عن هذي البلاد..
.....

ستمشي البلاد حافية
اليك
فاشفع لها في الاربعين يا
سيدي يا حسين..
ولو بدعاء..
.....
أستعير طفولتي
كي أراني طفلاً
يصرخ وسط الزحام
لبيك يا حسين..
.....
أعيدي لي الأزمنة
كي استعيد طفولتي
يا مدينة من بكاء..
.....
هو الحزن

صديق العاشورائيين
ودهشة من رحلوا
دونما كربلاء..
.....
حتى الماء بعدك سيدي
نشربه على أسف
كي لا نموت غير
مسلمين..
.....
ما شعرنا بالحياة يوماً
إلا بوجود الحسين عليه السلام
بيننا
أوه..
كيف يستطيع البعض
أن يعيش بلا حسين..؟

نساء في الطف

القسم الثاني

علي حسن كريم

من نساء معركة الطف زوجة حبيب بنت مظاهر الأسدي المؤمنة الطاهرة، وقد ذكر الشيخ الدربندي أنه عندما أرسل الإمام الحسين عليه السلام يطلب إليه نصرته، تظاهر حبيب بعدم الاكتراث؛ ليختبر زوجته فقالت محشمة له ومثيرة لنخوته: يا حبيب، إن كنت لا تريد الذهاب لنصرة الحسين، فهاك مَقْنَعَتي فالبسها، واعطني سيفك وفرسك لأذهب إلى نصرة ابن رسول الله، فلما رأى حبيب صدقها، قام وقبلها بين عينيها وقال: واللهِ لأنعمنك عيناً يا ابنة العم.. وما قلت ما قلت إلا لأختبرك.. ثم أخبرها، وهذه المرأة الصالحة كانت قد رأت في النوم فاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله تقول لها: قولي لزوجك أن كريمته (لحيته) بيضاء فليخضبها؟ وكانت (سلام الله عليها) تشير لأن يخضبها من دماء رأسه الشريف.

وزوجة علي بن مظاهر الأسدي، الصادقة الوفية، وقد أجابت زوجها عندما أراد أن يرجعها إلى أهلها خوفاً عليها: "ما أنصفتني يا ابن العم، أيسرك أن تسبى بنات رسول الله وأنا لا أسبى، أيسرك أن تسلب زينب إزارها ويلفني إزاري، أيسرك أن تسلب سكينة قرطيها ويزيننى قرطاي، لا والله، بل يجري عليّ ما يجري على بنات رسول الله"، فرجع علي بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ فقال: يا سيّدي أبت الأسديّة إلاّ مواساتكم، فبكى الحسين عليه السلام، وقال: جُزيتم منا خيراً.

وكان منزل اللعين خولي الذي حمل رأس الحسين عليه السلام على بعد فرسخ من الكوفة، فأخفى الرأس الشريف عن زوجته الأنصارية لما يعهده من ولائها لأهل البيت عليهم السلام إلا أنها لما رأت من التنور نوراً راعها ذلك، إذ لم تعهد فيه شيئا، فلما قربت منه سمعت نساء يندبن الإمام الحسين عليه السلام بأشجى ندبة، فكشفته وإذا برأسٍ مخضّب بدمائه، فهالها ما رأت.

ويُروى أنّها أخرجته ووضعته في حِجرِها، وجعلت تمسح الرماد عنهُ، فصارت تلطمُ على وجهها ورأسها حتى أغمي عليها، وهجرت زوجها وخرجت نادبة ولم تكتحل ولم تتطيب حزنا على الحسين عليه السلام، وقد روي أنها أعانت على قتل خولي يوم أخذ المختار بالثأر من قتلة سيد الشهداء عليه السلام.

وكذلك موقف أم عبد الله ابنة الحر زوجة مالك بن النسر الذي ضرب الإمام (روحي فداه) على رأسه وسلبه برنسه، وجاء به إلى زوجته، فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله؟ اخرج عنّي، حشا الله قبرك ناراً، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوأ حال، ويبُست يداه، وكانتا في الشتاء تتضحان دماً، وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان، ولم يزل فقيراً حتى هلك.

وحسنية كما يذكر التستري في قاموس الرجال جارية من جواري الإمام الحسين عليه السلام، اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وزوجها رجل يدعى سهم، فأنجبت له منجِح، وشاركت أهل البيت عليهم السلام في جميع محنهم ومصائبهم، وقد كانت في بيت السجاد عليه السلام، فلما خرج الحسين عليه السلام إلى العراق

خرجت معه ومعها ابنها منجح حتى أتوا كربلاء، ولما تبارز الفريقان يوم الطف قاتل القوم قتال الأبطال، وقيل كان منجح من موالي الحسن عليه السلام خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام، فأنجح سهمه بالسعادة وفاز بالشهادة، فصبرت أمه، واحتسبت في سبيل الله تعالى، وقد شرفه الإمام المهدي عليه السلام بالزيارة: (السلام على منجح مولى الحسين بن علي، السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوأكم الله مبوأ الأبرار).

وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن وهم يسلبونهن، أخذت سيفاً، وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل، أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، لا حكم إلا بالله، يا لثارات رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها زوجها وردها إلى رحله.

ثم إن هند بنت عبد الله بن عمر زوجة يزيد، دعت برداء، وتقنعت، ووقفت خلف الستار، فلما رأت الرأس المقدس بين يدي يزيد قالت: ما هذا ؟ فقال: رأس الحسين بن فاطمة، فبكت هند، وقالت: عزيز على فاطمة أن ترى رأس ابنها بين يديك، يا يزيد ويحك، فعلت فعلة استوجبت بها النار يوم القيامة، والله ما أنا لك بزوجة ولا أنت لي ببعل، ويلك يا يزيد، بأي وجه تلقى الله وجده رسول الله؟ فقال لها: ما أنت وفاطمة؟ فقالت: بأبيها وبعلها وبنيها هدانا الله، وألبسنا هذا القميص، وخرجت عنه باكية وتركته ولبست السواد على سيد الشهداء عليه السلام.(المصدر: المنتخب في جمع المراثي والخطب المشتهر بالفخري:ج١ ص٣)

ولما أمر ابن زياد بسجن السبايا في سجن على بُعدٍ من القصر ومن المسجد، كان الحاجب الذي يسوقهم يقول: فما مررنا بزقاق إلا وجدناه قد امتلأ بالنساء يضربن وجوههن وصدورهن ويبكين، حتى خشي ابن زياد انقلاب الأمر عليه، فأمر بردهم إلى حبسٍ مطبق في دار جانب المسجد أو في القصر، وضيّق عليهم بحيث لا يمكن أن يدخل عليهم داخل باختياره.

وبالعودة إلى كربلاء ومصارع آل بيت النبوة، فقد خرجت نساء بني أسد إلى حيث الجثث، باكيات ناحبات، وقلن لأزواجهن: بماذا تعتذرون من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام، إذا أوردتم عليهم حيث إنكم لم تنصروا أولاده ولا دافعتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنة رمح ولا برمية سهم؟ فقالوا لهن: إنا نخاف من بني أميّة، فبقيت النسوة يجلن حولهم ويقلن لهم: إن فاتتكم نصرة تلك العصابة النبوية، فقوموا الآن إلى أجسادهم الزكية فواروها... فقالوا: نفعل ذلك..

وكانت لمسلم بن عوسجة زوجة مؤمنة موالية لأهل بيت العصمة، حضرت معه في كربلاء، وعاضدته في نصرة سيد الشهداء عليه السلام، حتى صرع مخضباً بدم الشهادة والكرامة، وكان لزوجة مسلم ابن يسمى خلف، لما سمع بمصرع أبيه وشهادته نهض كالأسد مندفعاً إلى ساحة المعركة، فاعترضه الإمام الحسين (سلام الله عليه) يمنعه ويعلمه أنه إن قتل ستبقى أمه وحيدة في هذه الرمضاء، فأراد خلف الرجوع وإذا بأمه تقف في طريقه وتتعجل منعه عن القعود لتقول له: بني.. اختر نصرة ابن بنت نبيك على سلامة نفسك، أما إذا اخترت سلامتك فلن أرضى عنك أبداً، فبرز خلف بن مسلم بن عوسجة للقوم وحمل عليهم وهو يسمع أمه تناديه وتشجعه: أبشر يا ولدي، فإنك ستسقى من ماء الكوثر الساعة إن شاء الله تعالى، فقتل خلف ثلاثين رجلاً، وبقي يقاتل ببسالة وشهامة حتى نال شرف الشهادة، وكانت لأم مسلم وجاريته دور مشرف في تحشيد قومها عندما استشهد عوسجة، وكان صوتها مدوياً للثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر أصحاب المقاتل أن عجوزاً حضرت واقعة الطف يوم عاشوراء مع الإمام الحسين عليه السلام، فشاهدت ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله من المصائب والمحن، وشاركتهم في ذلك كله، وبعد شهادة زوجها بين يدي الحسين عليه السلام تقدم ولدها ليدافع عن الحسين عليه السلام وعن عياله الأطهار حتى استشهد، فحملت على القوم وهي تقول:

إني عجوز في النسا ضعيفة
بالية، خاوية، نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة
دون بني فاطمة الشريفة

قال الراوي: فضربت رجلين فقتلتهما، فدعا لها الإمام الحسين عليه السلام وأمر بإرجاعها إلى خيمتها، لكنها في الحادي عشر من المحرم، أبت إلا أن تنضم إلى ركب السبايا من آل البيت عليهم السلام.

ولم تزل كربلاء تحدثنا عن المواقف الشامخة، من نساء أخذتهن الغيرة على كرائم الوحي وبنات الرسالة، ولو كان الأمر إليهن لقاتلن مثل الرجال، واخترن الأسر مع آل النبي على الحرية مع اعدائهم.

ويروى أن رجلاً من بني عليم اسمه عبد الله بن عمير نزل الكوفة، فلما رأى الإمام الحسين عليه السلام قد جعجع به نحو كربلاء خرج بامرأته ليلاً حتى أتى الحسين عليه السلام فأقام معه، فلما كان القتال برز عبد الله بن عمير مستأذناً مولاه الحسين عليه السلام، فأذن له قائلاً: اني لأحسبه للأقران قتالاً، وإذا بامرأته وتدعى أم وهب، تأخذ عموداً وتقبل نحو زوجها قائلة له: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين من ذرية محمد صلى الله عليه وآله، فأخذ يردها نحو النساء، وهي تجاذبه ثوبه وتقول له: لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيت خيراً، إرجعي فانه ليس على النساء قتال، فانصرفت، ثم انضمت إلى نساء الحسين عليه السلام تندب الشهداء ومنهم زوجها، ثم واصلت معهن مسير ركب السبايا.

بواكير الكتابة الإبداعية..

أضواء وآراء....

هاشم علي كريم

يتطلع الكثير من الشباب للكتابة والتأليف في الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي..؛ ولأنه في الحقيقة، الجو الإبداعي للكتابة، وذلك الخيال الواسع الذي يمتلكه الكاتب في سعيه للاستنارة بكل ما يحيط من حوله، وأيضاً إنارة المجتمع، وتوجيه سُحب الغيث النقية إلى قلوبهم ومشاعرهم، علهم ينظرون إلى الحياة بمنظار التفاؤل والأمل.. كل تلك الأمور تكاد تكون بعيدة عن الأطر التقليدية الجامدة لكيفية الكتابة.. ولعل أكثرها ما يناسب الوضع الأكاديمي، أو الأخبار والتقارير الصحفية ليس إلا..!

ويمكن إدراج بعض الأمور التثقيفية في هذا الجانب، وتمثل انعكاساً لتجارب الأدباء، وبدايات غورهم في هذا المضمار الحيوي:

المشاريع الكتابية:

تكون المشاريع الكتابية على جانبين:

الجانب الأول: مواضيع ليست للنشر، فقد لا يمتلك الكاتب أحياناً فكرة معينة، ولا يمتلك رؤية واضحة عما يريد أن يكتب.. ولكنه بطبيعة الحال يشعر بضرورة مواصلة الكتابة، حفاظاً على قدراته وقابلياته الكتابية، فينبري لفتح فولدر أرشيف في حاسبته، أو دفتر أو سجل خاص يكتب فيه مسودات مواضيع من باب مقدمات لمشاريع كتابية مستقبلية، ولعله أثناء تسطير تلك الهمسات الذاتية تقدح في ذهنية فكرة جيدة، فتكون بذرة لموضوع جديد.. وعليه فليس كل ما يكتب في هذا الباب يستحق النشر.. فيكون الكاتب عندها هو الناقد لكتاباته، وهو الذي يقرر مدى صلاحية ما كتبه..

الجانب الآخر: هي المواضيع الخاصة بالنشر سواء في مواقع التواصل الاجتماعي، أو في الصحف والمجلات.. وهي مواضيع قد تم إعداد العدة اللازمة لها، من الفكرة الرصينة المعتبرة التي تضفي شيئاً للقارئ والمجتمع، وتؤثر تأثيراً إيجابياً فيهم.. أي موضوع يحاول أن يخلق حالة من الحراك الفكري الثقافي عند الجمهور المتلقي.. وهناك قول طريف لأحد الأدباء حيث كتب: "ما أجمل أن نكتب ما نحب أن نقرأه..!" ولا أعتقد أنه يقصد الاستنساخ وتقليد الآخرين، بقدر ما يقصد أن نكتب بمثل الحالة الانبهارية التي نعجب فيها بما يكتبه الآخرون..

- ينبغي أن يتشجع الكاتب للانتقال من مرحلة الهواية إلى مرحلة الاحتراف الكتابي، واجتياز حاجز الخوف والتردد، فالكاتب يجب أن يتسلح بالثقة العالية بالنفس، وبأنه بإرادته وثقافته المستمدة من ثقافة أهل البيت عليهم السلام وفكر هذا البلد القوي النابض بالحياة في كل شيء.. يستطيع أن يكون أداة لخدمة المجتمع..

- من الخطأ أن يبادر الكاتب بالكتابة مع انعدام الرغبة، بل ينبغي أن يكون هناك شيء يستحق الكتابة عنه، ويضفي للساحة الأدبية والإعلامية نتاجات ثرة نابضة، أو فكرة مكثفة تختزل الكثير مما يراد أن يقال.. وهنا لا بد من المسارعة في تدوين كل ما يجول في خاطرنا لحظة انبثاق الفكرة، فقد تذهب ولا تعود.. فهناك من الأدباء من لا يستسيغون التحضيرات الأولية لكتابة موضوع ما.. أو الشروع بجنس أدبي معين.. فهذا الأمر قد يوائم البحث والدراسة.. أما المواضيع والمقالات والأجناس الأدبية، فهي وليدة

فكرة أو لحظة أو ظاهرة أو موقف معين.. تقدح عند الكاتبة البذرة الأولى.. وهنا يجب أن تكون لدى الكاتب أدواته من مفكرة صغيرة يحملها معه، وقلم ليدون به ما يدور في خلده.. أو جهاز اللابتوب أو الموبايل ويشرع بالتدوين.. مع الأخذ بنظر الاعتبار أن العناوين في مرحلة متقدمة من الكتابة تأتي بعد الانتهاء من الموضوع، ومن ثم التأمل في عنوان يلائم الموضوع.

- مسألة العناوين مهمة جداً، وكما يقال في النقد الأدبي أن العنوان نص بحد ذاته.. حتى أن بعض الأدباء اعتبر سرقة العناوين هي عملية شبيهة بسرقة الموضوع بأكمله..! فينبغي أن يكون العنوان أدبياً جذاباً للمتلقي قدر الإمكان.. فبعض المفردات الأنيقة تكون كافية لخلق جمالية للموضوع.. كما أن العناوين يجب أن تدعو المتلقي إلى تناول النص، ومحاولة كشف خباياه الإبداعية..

- ينبغي انتقاء مواضيع لها تماس بالآيات القرآنية، وتعاليم السماء، والخوض في فلسفة وكلمات وفكر أئمتنا عليهم السلام، وكذلك الاعتناء بالناحية الإنسانية والتأصيل المجتمعي، خاصة تلك التي تتعلق برعاية الوالدين، وحقهما وتعظيم شأنهما.. وحماية عامة الأسرة والمجتمع من الترهل والميوعة والضياع.

- من الضروري أيضاً أن تكون النصوص غير معقدة، ولا تحمل تأويلات وتشظيات تتعب القارئ أو الناقد على حد سواء.. بل من الجميل أن يكون النص مأنوساً لدى القارئ، وتوقظ لديه الإحساس بطاعة الله سبحانه، وأنه السبب في رعايتنا ونمونا وتدرجنا في مدارج الحياة.. أما بعض الخواطر والتأملات الأدبية والتي تمثل خلجات وهواجس الكاتب النفسية، وبوحه الذاتي.. ففيها تأويلات عدة، وتحتمل أكثر من معنى، ومثل هذه النصوص تُكتب عادة لشريحة معينة من الأدباء، ويتم تداولها بين النقاد.. لذا ينبغي التقليل منها قدر الإمكان، إذا أردنا أن يكون خطابنا توجيهاً مباشراً يشمل عدداً كبيراً من طبقات المجتمع بشتى تنوعاته..

- مواضيع التنمية البشرية، مواضيع محببة وتحاكي لغة العصر، ففيها الدعوة لتنمية المواهب الإنسانية والقدرات الذاتية لدى الفرد.. فالكاتب يستطيع إيصال الفكرة بأي أسلوب أو جنس أدبي يختاره، خاصة إذا كان عن طريق الحوار أو حكاية قصيرة معبرة.. والموروث الإنساني على مستوى العالم يعج بآلاف العبر والمواعظ التي ترشد الإنسان للسير بالاتجاه الصحيح.

- يستطيع الكاتب أن يعمل على تنمية الثقة بالنفس وبقدراتها الإيجابية.. وتسليط الضوء على جوانب مضيئة في شخصية الإنسان، وعدم اليأس من بعض العيوب أو حالات الفشل التي قد يقع فيها الفرد.. فهناك الكثير من المواهب التي أودعها الخالق (عز وجل) فينا.. وهي بحاجة فقط لبعض الرعاية والثقة والإرادة الصلبة؛ لتنمو وتبرز في حياة الإنسان.. فمهما بدت سلبيات هنا أو هناك، فحتماً يمتلك كل إنسان من المواهب والقابليات ما يمكنه من صناعة شيء يخدم به مجتمعه..

- الابتداء باستهلال أدبي جميل، وانتقاء مفردات تشد القارئ بأسلوب وصياغة تراكيبة تشيع أجواء الاستئناس بالمقال من الوهلة الأولى.. هذه المقدمات دائماً ما يتم التأكيد عليها خاصة في كتابة الإنشاء الأدبي التعبيري.. حيث تعبر تلك السطور الاستهلالية عن هوية الكاتب، ومدى قوته التعبيرية في المسك بزمام المبادرة، وأخذ القارئ إلى ولوج مدركات المقال وما يرمي إليه..

- الخاتمة أو الإضافة في نهاية الموضوع أو القصة ضرورية.. خاصة إذا كانت من حكايات الأدب العالمي والموروث الإنساني الذي تتناقله الشعوب.. فأن الكاتب بحاجة إلى إيضاح سبب اختياره لهذه الحكاية، وإقحام ثقافة وأدب الكاتب، وخلاصة ما يريد قوله في نهاية تلك الحكاية؛ ليعرف القارئ بعض الأمور التي قد تكون خفية أو غير مُلتَفت إليها..

وأيضاً الخاتمة تختلف باختلاف النص الأدبي المتناول.. فقد تكون هناك خواتيم للقصص والروايات.. وهناك معالجات للتقارير والتغطيات الصحفية، وحتى بعض الحوارات الأدبية خاصة الإذاعية، يجب أن تتخللها خاتمة، توضع فيها الحلول والمعالجات؛ لتكون بلسماً لمن ينشد الشفاء..

وهناك من يرى من الأدباء أن الخاتمة في بعض النصوص تقتل الحالة الإبداعية للنص.. أي أنهم يرون ضرورة ترك مسألة الخاتمة والمعالجات والتصورات النهائية لتفكير القارئ.. وبأنه يجب أن يُعملَ فكره، وينشط ذهنه ليحلل ويستنتج.. وقرأت مرة لأحد الروائيين العرب يقول في إهدائه لروايته، أنه يهديها لقارئ نشيط، وليس لقارئ كسول..!

- وختاماً.. طريق الكتابة والإعلام والصحافة لا نهاية له، كما الإبداع لا نهاية له.. فالتوفيق والنجاح في موضوع لا يعني النجاح الكلي الدائم، فينبغي المحافظة على الخط الرصين الإبداعي، وعدم التسرع في الكتابة؛ لأن الكتابة هي انعكاس لشخصية الكاتب وهويته وقدراته.. ولا ننسى أن الكاتب هو إنسان يخاطب الآخر بلغة إنسانية جامعة بعيدة عن التعصب والتطرف والنظرة الضيقة التي لا تحقق أهداف ورسالة الكاتب في الحياة..

- نتمنى لكل الطاقات الشابة الواعدة كل التوفيق في إثراء إصداراتنا ومواقعنا بهذه الرؤى المفعمة بالصدق والإحساس اتجاه كل القضايا التي تمس صميم مجتمعنا الملتزم.. وإحياء مبادئ منظومتنا وتراثنا الفكري الأصيل.. ونتمنى لهم دوام التوفيق في عالم الصحافة والإعلام والتأليف الرصين.. وإلى مزيد من التألق في مشاريع كتابية مستقبلية، تحمل الحرص الجاد على تنوير المجتمع، وإشاعة أجواء الفضيلة والنقاء..

تـــــــــأمل...

حنين صلاح

في ذلك الوقت قبل عدة قرون، يعتقد أن تسمية شهر صفر بهذا الاسم لإصفار أهل مكة عنها، أي إخلاؤها وتركها.

وأقول بلحظة تأمل: إنه ينطبق تسمية هذا الشهر في حاضره الآن لإصفار الناس فيه عن بيوتهم، وسعيهم في المسير مشياً لإحياء شعائر الله تعالى ألا وهي زيارة الاربعين..

سبحان الله.. التسميه جاءت سابقاً، لتنطبق عن حال ذلك الوقت، وأعادت روحها في حاضرنا الآن.

المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي.
الموسوعة العربية العالمية.

فكِّرْ وطبِّقْ..

إعداد: الأستاذ لبيب علوان

في هذه الأبيات الشعرية حكمة،

هل تستطيع أن تكتشفها لكي تطبقها في حياتك، ومن قائلها؟

رأيتُ الدهرَ مختلفاً يدورُ		فلا حزنٌ يدومُ ولا سرورُ
وقد بنتِ الملوكُ به قصوراً		فلم تبقَ الملوكُ ولا القصورُ

.....

إنَّما الدُّنيا فَنَاءٌ		ليس للدنيا ثبوت
إنّما الدُّنيا كَبَيْتٍ		نسجتهُ العنكبوت
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا		أيها الطالبُ قوت
ولعمري عن قليلٍ		كُلُّ من فيها يموتُ

رسالة الى عمر بن سعد..

علي الخباز

أية بشارة تلك التي ستزفها يا بن سعد، وأي ذاكرة تريدها أن تشذب نزف بدر وحنين، أو كأن القتل لا يكفيك، فرحت تبحث عمّن يخمش وجه الكون، هذا لأنك تشعر بالانكسار... تحتاج إلى فعل أكبر من القتل؛ كي تروي غليل هذا الظمأ المستعر في الروح، فلذلك رحت تصرخ: ألا من ينتدب إليهِ ليوطئ الخيل صدرهَ وظهره..؟ أكل هذا الفتك من أجل جوائز لا قيمة لها..؟!

أضحكتني مسرحية صلاتك يا عمر، تصلي عند مصرع الحسين عليه السلام، تصلي على أكذوبة هذا اللهاث، تنطق بكلمات الإيمان زوراً تصلي (الله أكبر) وتهمس في أذن الارض هذيانات.. وإلا أي صلاة وهذا الحسين ينام على تراب مذبوح، ويسافر رأسه عبر البراري على رمح..

تصلي على محمد وآل محمد، وأنت ذبحت البسملة، وملأت بالجراحات فتحها المبين، تصلي وبقية أهل البيت عليهم السلام على بعير يقاد مقيدا..

ابكِ يا عمرو.. فالدموع غيوم تهطل عند هذا الوعيد بصرير ملك الري الذي ما هو إلا رعشة حلم.. اسمع يا عمرو.. اسمع زينب بنت علي زينب عليها السلام: (اللهم تقبل منا هذا القربان).

أكيد هذه الصحراء سوف لن يجف دمعها الصارخ أبد الدهور، تقول: الله أكبر.. لو كنت تؤمن بها حقيقةً لما أصبحت تلك الأجساد على رماد، والرؤوس مرفوعة على الرماح، ولا أكلت الظهيرة أكباد أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله، اسمعها يا ابن سعد تقول: ميثاق هو عهد الله إلى نبي العزة، ووصي المسرة والحبور.

في ذاكرة الجود ستنهض من هذي الأرض رايات خير وبركة ونور، وسيرفع الطف هامته، هل رأيت يا بن سعد في التاريخ كله أسيراً يرتجز عند مرتكز القيد؟ أرأيت كيف وبخهم الصمت، وعاتبتهم الغفوة، فقاموا بين ألفاظ الحروف، كأنهم يأتمرون بإيماءة إصبعه، كنت تتمنى أن تبيد هذه العائلة، بودك أن يقتلوا حتى الأطفال، شئتها حصاداً.. وإذا بها تصير مزاراً لأتون قادم..

الخراب طوفان لا تحده الضفاف.. وكل حلم يشذ عن هدى الله يتيه..

ولذلك بزغت كربلاء جميلاً في عيون زينب عليها السلام، كنتم تتصورون..

إنكم ستقابلون نساء مولولات، وإذا بكم أنتم النائحون..

السيف في يدكم، ورأس الحسين أمامكم مقطوع، والجسد مرمي في طف كربلاء بعدما سحقته سنابك الخيل.. فأين هي بهجة نصركم..؟ وكأن الرأس المقطوع يدخل عرشكم منتصراً دون جسد، كأنه ينظر إليكم بطارف عينيه مستهزئاً بكم، وكأن رأس الحسين اليوم هو الذي يأسرك ويأسر الكوفة معك.

العتمة في درك عوالم لا يعرفها السيف، ولا يعرفها البطش والذبح والتكليف.. لقد اختزلتم كل شرور التواريخ، كل وسواس يدس الأنف في مضاجع التقاوة والنقاء حسداً من طيبة الاتقياء، أتعرف لمَ كتبت اليك؟ كتبت لأمد الخفقة، ودمع سنواتي الذابلة نصرة خجلة أمام إشراقة هذا النحر المعطاء، سعى ليضيء لكم الكون بهاء.. وأنتم نثرتم العتمة عمياً وضلالا.. قتلتم أنفسكم فالحسين أكبر من أن يموت.. ألا لعنة الله على الظالمين.

الأمير الصغير

آمال كاظم الفتلاوي

المشهد الأول:

مع نفسه...

كعادته في كل يوم يمضي ابراهيم أوقات فراغه، وهو يتلو ترانيم عشقه لبلاده الجريحة، ولمدينته المظلومة على ضفاف شط العرب.. يناجيه.. يعاتبه.. يبوح له بشوقه اللهيف.

ترتطم أمواج الشط بقدميه، تحدثه، تتجاذب معه اطراف حديث جميل بشوق... ها هي دمعات ابراهيم تتساقط على وجنتيه.. ما هي يا ترى الأحزان التي تسللت الى قلب هذا الامير الصغير الذي لم يتخط السادسة عشر ربيعاً، ومع ذلك تقلد امارة الأخلاق الطيبة، والإيمان سرى منه مسرى الدم في العروق.

داعب النسيم العليل وجهه البرئ الحزين، فاستنشق عطر الإباء المداف بالرائحة التي يمتاز بها شط العرب مع نخيل البصرة الشامخ.. رسا هذا الخليط على ضفاف اشواق الأمير..

وأيقظ في روحه شتات حلم نثره صِغر سنه على عتبات بِره بوالديه.. لكنه عزم على المضي قدماً، سيواجه والديه، لعل الله يُحدث أمراً.

مضى مدندناً مع نفسه: (ليس القاسم بأكبر مني سنا... ولست بأفضل منه.. يكفيني انه قدوتي).

المشهد الثاني:

مع الأم..

عاد الى بيته... رمق أمه وأباه بنظرة بوح لم تطق خلجاته أن تكتمها، تحدث قائلاً:

أود أن أترك دراستي والتحق بصفوف الدفاع المقدس..

نظر والداه الى بعضهما البعض.. تسمرا في مكانهما من هول ما سمعاه من اميرهما الصغير، لم يدر بخلدهما أن ولدهما كبر وصار رجلاً يريد القتال..

تحدثت أمه: ما تزال يا ولدي صغيرا على القتال.. ثم كيف لي أن أطيق فراقك ..

رمقها الأمير بنظرة حنان مشوبة بالعزم والرجاء بقبول قراره وقال: لكني لا أطيق صبرا يا أمي.. لا استطيع أن أرى أعداء الإنسانية يعيثون فسادا، وأقف مكتوف اليدين..! أرجوك يا أمي، تذكري كيف كان القاسم والأكبر عليهما السلام يقاتلان في الطف.. أليست هذه الحرب طفا جديدا.. وأنا لست افضل منهما..؟

من اجلك يا أمي، سأذود عن تراب هذا الوطن.. ألا تريدين أن تفخري بي امام سيدة نساء العالمين عليها السلام، وتقولي لها: سيدتي هذا ولدي سار على خطى ولدك.

ترقرقت عيون أم ابراهيم وهي ترى اصرار ولدها على المضي الى طريق الخلود والعز والشرف.. قالت له: اذهب يا ولدي، فاني راضية عنك.. سأصوغ من دعواتي لك قلائد أطوقها بعنقك، ومن تراتيل نوافلي تاجاً أكلل رأسك به يحفظك من عيون الاعداء..

اذهب يا ولدي في طريقك راشداً، لكن بشرط ان تتدرب اولا، وان لا تقتحم سوح القتال إلا وأنت على استعداد وتهيئة بدنية ونفسية حتى تلحق بأعدائك اشد الخسائر.. قفز ابراهيم من فرحته وهو يحتضن امه التي امتزجت دموعها بدعواتها له بالسلامة مقبّلاً يديها وهو يقول: موافق يا أمي.

المشهد الثالث:

مع الأب...

التحق ابراهيم بأحد معسكرات التدريب؛ ليتهيأ لإكمال مهمته على أكمل وجه.. وها هو يستعد ليطرز أمنياته على السواتر التي داعبت أحلامه، وينقش اسمه في سجل الخلود..

حان الوقت للالتحاق بالجبهات، وأصر الأب على أن يرافق أميره الى سواتر التاجي..

كانت خطوات الأب وئيدة.. إذ تناهت الى مخيلته صور أميره وهو وليد، ثم وهو يحبو، ثم وهو يدرج.. وها هو يكبر ويصر على القتال ويترك مدرسته ومدينته ورفاقه وكل الأشياء التي يحبها ويهواها.. تهامس وجع الفراق في قلب أب يرافق ولده الى مصير معلوم، فإما النصر وإما الفوز بالجنان.. تمزق قلبه على أميره.. لكنه يمني النفس بدنو اللقاء معه في كل مرة يحصل فيها على إجازة دورية..

قطعت السيارة مسافات طويلة وها هي تقترب من التاجي.. نظر إلى إبراهيم فرأى في وجهه افانين الجمال التي زينها إصراره وخُلقه ورجولته التي انتفضت على طفولته.. تسامق الفخر إلى نفس أبي الأمير، فانتشت روحه وانتصرت على وجع الصبابة والتردد في المضي.. فخطواته الوئيدة انتصر عليها إيمانه بعقيدته الراسخة في وجوب الدفاع عن الأرض والعرض..

احتضن ولده بحنوه المعهود.. يوصيه بوصايا تنفعه في حال اشتد النزال مع العدو.. أهداه مصحفا ليحفظه ومسبحة؛ لكي لا يفتر ثغره عن الذكر..

ودعه بعد أن اطمئن عليه وعلى مكانه في المعسكر، وأدار وجهه ومضى في طريق العودة بعد أن ترك قلبه مع أميره... سمع صوت إبراهيم وهو يناديه: أبي.. أبي.. التفت إلى الوراء قائلاً: نعم يا بني... أجاب الأمير: أبي أعدك أن أجلب لك راية النصر فلا تقلق.

صدى الفرقتين العدد ٢٩٨ / ١٦ محرم الحرام ١٤٣٨هـ - ١٨ تشرين الأول ٢٠١٦م

من أدب فتوى الدفاع المقدس..

تذكرتك..

:- ألو... من أنت..

:- من أنت... أنا لم أعد أتذكر شيئاً... يبدو أن الشظايا عبثت في الذاكرة..

قلت له:. أنا متأكد بأني ما زلت في الذاكرة، سأنثر أمامك بقاياي لتذكرني، أنا الذي كنت دائماً أحدثك عن المنفى، فتحدثني عن الوطن، البقعة التي نسميها الوطن تتسع أحياناً وتضيق أحياناً أخرى، كنت أشعر بقربك الأمان، فلذلك اتبعتك كظلك، ألجأ اليك حتى في وحدتي، أراك أترقبك، وأنت تستلقي فوق التراب تسكنك المرارة:. حين يستلقي الانسان على التراب تنهض روحه لتحميه، ولهذا كانت روحك دائماً يقظة..

تذكرتني؟

:. لا لا للأسف.. لا لم أعد أتذكر شيئاً بعد يبدو أن الشظايا عبثت في الذاكرة، من أنت؟

قلت له:. حين حملتنا السيارة في آخر الجولات جنوب مدينة تكريت، واستقرت مواقعنا في قرية العوينات، كان الطقس حاراً، والأرض عطشانة، ورحت تحدثني عن تاريخ العطش، يبدو أن كل شيء هنا معد لهجوم كبير، وكاد أن ينفد الماء، سرعان ما اكتشفت السر، فهذه المواضع المنتشرة هناك احتلت موقعاً مهماً في قلب المعركة، رغم انها على أطراف غير مسوبة، لكنها أغلقت على داعش المنفذ الاحتياطي، ويبدو أن منفذهم الرئيسي قد سقط، ولذلك صار لابد عليهم من فك الحصار، وفك الحصار يعني خلق حصار متين حولنا..

الله عليك يا عزيز، كانت تسكنك البطولة والشجاعة واليقظة دائماً ويسكنك الوجع، في وسط هذا القتال المرير، ونحن قاب قوسين عن الموت، كنت توصيني بالحياة، اقتصد في عتادك وهم ينتظرون نفاد الحياة في جعب الرصاص، نرمي ونحلم بالحياة، تحلم تسجل ابنك محمد هذا العام في الروضة، وتحلم أن تشتري لزوجتك الحلقة التي باعتها ساعة عوز، وتحلم متى ستتخلص من الايجارات، ويكون لك بيت، وتحلم متى يعود السلام لبلد السلام.

عشت معك أخاف عليك ومنك أحياناً كنت أخاف أن تفاجئني بموقف لا أحتمله، فأنت وطن في رجل، حملت انين الشوارع والحارات، كل المدن فيك كربلاء، وجميع المحلات عندك المخيم، حتى في ضحكك كنت أشعر ببعض بكاء، الهجوم وشيك، وشيك جداً وأنت تقف امام الموت بشجاعة، قلت: اسمعوا.. لابد أن نباغت العدو، كيف؟

:. أولاً.. عليكم أن تعرفوا أن الدواعش جبناء يخشون المواجهة، لابد أن نهجم نحن على أقرب المواضع؛ لنتزود بالسلاح والمؤونة، وبهذا وحده سنكون قادرين على تحصين مواضعنا بعدما حاصرها الداعشيون، ونفذنا الهجوم بدقة، وكانت المباغتة مذهلة، أفقدتهم الصواب، لكننا تألمنا كثيراً؛ لكوننا جلبنا معنا ما يكفينا للمواجهة مقابل انا فقدنا احمد جاسم الزجاجي (رحمه الله) كربلائي وبيتهم في منطقة الجمعية.

تألمنا لكوننا اضطررنا الى تركه هناك، وكنت طموحاً جداً، وقلت لي: لا بأس.. سنأتي به، ها هل عرفتني؟

:. لا... لا لم أتذكرك رغم أن الصور جالت في رأسي.. لكن.. يبدو أن الشظايا عبثت في الذاكرة، رجاء قل لي: من أنت؟

قلت له:. في لحظة الهجوم الكبير والذي كنا نتوقعه كبيراً.. تمترسنا في أماكن مخفية لا تكشف بسهولة، واكتفينا بالرمي فقط في المواقف الحرجة؛ كي لا يكشفنا وميض الرصاص، قمنا نحصدهم حصداً أذهل جميع العقول، وربما ظنوا بأننا جيش، وليس حظيرة صغيرة، طالت ساعات المواجهة والدواعش عجزوا تماماً ماذا يفعلون معنا، كنت تقول لنا: انتبهوا لا تأمنوا الصمت، وفعلاً حدث ما لا نتوقع.. انتشر طيران قوات التحالف في السماء.

قلت: ربما جاءوا لإنقاذهم وتخليصهم من كماشتنا، قلت لك: انه طيران صديق، ضحكت حينها وقلت: امريكا لا صديق لها.. وبدأت الطائرات تقصف مواقعنا، تبحث عنا.. قطعنا الرمي واختبأنا عن الطائرات، وفجأة قصف موقعنا وتناثرت أجسادنا، ولم ينجُ من المقاتلين سوانا.. أنا عدت بلا قدم.. وأنت عدت بلا ذاكرة..

صرخ بفرح عارم: أوه تذكرتك... كيف حالك يا علاء..

(إننا معكم)

نادية الحيدري

كالحمامة تقدمت نحوي بخطوات خفيفة، ملؤها الخجل والترقب والخوف، دست وحشرت نفسها بي، وهمست بأذني:

خالة.. أريد أن أكون معكم في خدمة الزوار بهذا العاشور.. قلت: هذا رائع.. ولكن يجب أن تأخذي موافقة أمك، واعلمي أن في طريقنا المخاطر الكثيرة.

قالت: والدتي هي التي ارسلتني إليك، ونحن لا نخاف التفجيرات ولا الإرهاب.

فقلت لسارة: أهلاً بكم، إن الحسين عليه السلام لكل العالم.

وسط خيمة النساء تتنقل الحمامة البيضاء (سارة)، وقد ارتدت الحجاب الأسود الكامل، ترش الأرض وتكنسها، ترتب الفرش والوسادات، صارت النساء ترد على الخيمة لغرض الاستراحة او الأكل، وأنا وسارة نستقبلهم، أيام مرت، ونحن نشاهد الصور تلو الصور، أهلاً بك زايرة حياك الله، امر خدمة؟ تغديتي..! (اجيبلج جاي..؟)

قلت هذا، وأنا بدأت بتضميد قدميها من جروح المسير.

قالت: لا يا أختي.. فقط أريد أن أصلي وأكمل المشي.

قلت: إن انفجاراً قد حدث قبل قليل، استريحي الآن حتى تهدأ الأوضاع.

قالت:. (أنا أمك يا محمد، لن أستريح أبداً والناس تمشي، لن نخاف لا من الانفجار ولا من داعش).

انتفضت كاللبوة، جددت الوضوء لتصلي، وتحزمت بحزام أخضر، ورفعت الراية ومضت كالطود، وهي تردد:. (جيتك يا حسين، جيتك يا بو فاضل).

الخيمة امتلأت بالنساء بين من تصلي، ومن تأكل، ومن تأخذ قسطاً من الراحة؛ لتعاود المسير، ومن مختلف اعمار النساء، ارى سارة تتبسم مرة واخرى عينيها تلمع من الدمع، هل تعبت يا سارة؟

أبداً يا خالتي.. أنا فرحة وحزينة بذات الوقت..

- حسناً اسمعي:

حدث ويومك بالبرية شامخ
أفأنت عيد الهدى أم أنت مأتم
عجباً ولم أر مثل يومك في
الورى دمعا يسيل على فم يتبسم

هذا مصداق لحالك، فأجهشت بالبكاء أكثر، وقطع ذلك سقوط امرأة بباب الخيمة، يبدو انها عثرت بشيء.. أسرعت وسارة لرفعها من الأرض، لكن المرأة ترفض ذلك، اتركوني أشم تراب أرض الحسين.. يا حسين يا حسين يا أبا عبد الله.

شكراً لك سيدي.. ولم تقصر معي..

رفعنا الزائرة من الأرض، وصرت اغسل وجهها من التراب، وأسرعت سارة الى قدميها لتنظفها وتعالجها كما تعلمت، واجهشت الزائرة في البكاء ثانية، قلت:

- من أين انت يا زائرة؟ هل من...؟

نعم انا من الكويت.. سارة تتقافز كالحمامة البيضاء لتضع أمامها الطعام والماء في صينية، وترجع تحاكي تراب قدميها.. تنفست الزائرة الكويتية نفساً عميقاً، يحمل ألماً وحزناً وحنيناً وشيئاً من الفرحة، قائلة:

اسمعوا حكايتي.. ذهبت لشركة

الطيران؛ لغرض الحجز لأحضر الأربعينية، وقال الموظف: نأسف الطيارة مكتملة العدد، ولا يوجد حجز لغاية عشرة أيام قادمة لكثرة من يريد السفر للعراق، فحزنت وقلت:

أستطيع أن أدفع المبلغ أضعافاً، فضحك الموظف: أختي لا يمكن ذلك، نحن في مطار دولي، وليس سوقاً للخضرة.

فخرجت من المكان وأنا أبكي وأندب الزهراء عليها السلام وأم البنين عليها السلام لحضوري عزاء ولدهما الشهيد.

وصلت البيت وقلبي يتفطر من الحزن، رميت حقيبتي جانباً، ونزعت ساعتي من يدي، وما كدت أن أنزع خاتمي الذهبي من اصبعي حتى رنّ جهاز الموبايل: أختي.. أن أحد المسافرين تعذر عن السفر لطارئ، جهزي نفسك غداً عند الساعة...

فصحت: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة..

هذا الخاتم الذهبي سأهديه لامرأة في طريقي الى كربلاء، شرط أن تحدثني نفسي اليها، فخلعت خاتمها، وسحبت سارة لتلبسها اياه وتقبلها، استمري في خدمتك للحسين – ابنتي – فهذا شرف كبير.

جنّ الليل، حيث امتلأت الخيمة بالنساء، واستسلمت وخلدت الأجساد المتعبة من السير الى النوم، سارة هل أنت متعبة؟ وبماذا تفكرين..

قالت سارة: نعم متعبة، ولكنني سعيدة بهذا التعب، وأفكر في نفسي وأسالك: لماذا قتلوا الحسين وأمه بنت النبي؟

قلت: سنتكلم عن ذلك في الغد، ولندع النساء يهنئن بنومهن.

خالة.. أنا أشعر بسعادة بهذا الخاتم الذي أهدتني إياه الزائرة.

قلت: اخلدي الى النوم.. فغداً عندنا عمل كثير.

فردت: أنا أشعر بروحي تطير مع الملاكة.. وأشعر أنني...

الشارع يكتظ بالزوار، دوي الصوت يدخل للخيمة ما بين هاتف ومردد (يا حسين)، وما بين نادب وباك، خيمتنا كذلك شديدة الازدحام.. أنا أعالج قدمي امرأة كبيرة.. شيخة ذات مهابة، تلبس على رأسها ما اشبه بالعمامة التي تلبسها كبيرات السن من الجنوبيات وعلى وجهها ويديها آثار للوشم، وتلبس بإصبعها خاتماً كبيراً بفص ازرق كبير، ويبدو أنها مشت كثيراً لما أراه من جروح وتجمع الماء بين اصابع قدميها، وعلمت انها قدمت من محافظة العمارة مشياً، وعجبت لشجاعتها وصبرها وتحملها على الطريق الطويل.

قالت: (نعم.. هنا الوجع، فهل أنت يا خالة دكتورة)؟

فسمعنا من نهاية الخيمة صلوات عالية، وهناك امرأة من جنوب لبنان، كانت تدور بين النساء وتوزع (جكليت) عليهن، ولمحتها تتنقل بصعوبة بينهن.

تقدمت نحونا قائلة: تفضلي يا حاجة، يا أمي العزيزة، هذا الجكليت يعني أن الحسين منتصر يا حاجة..

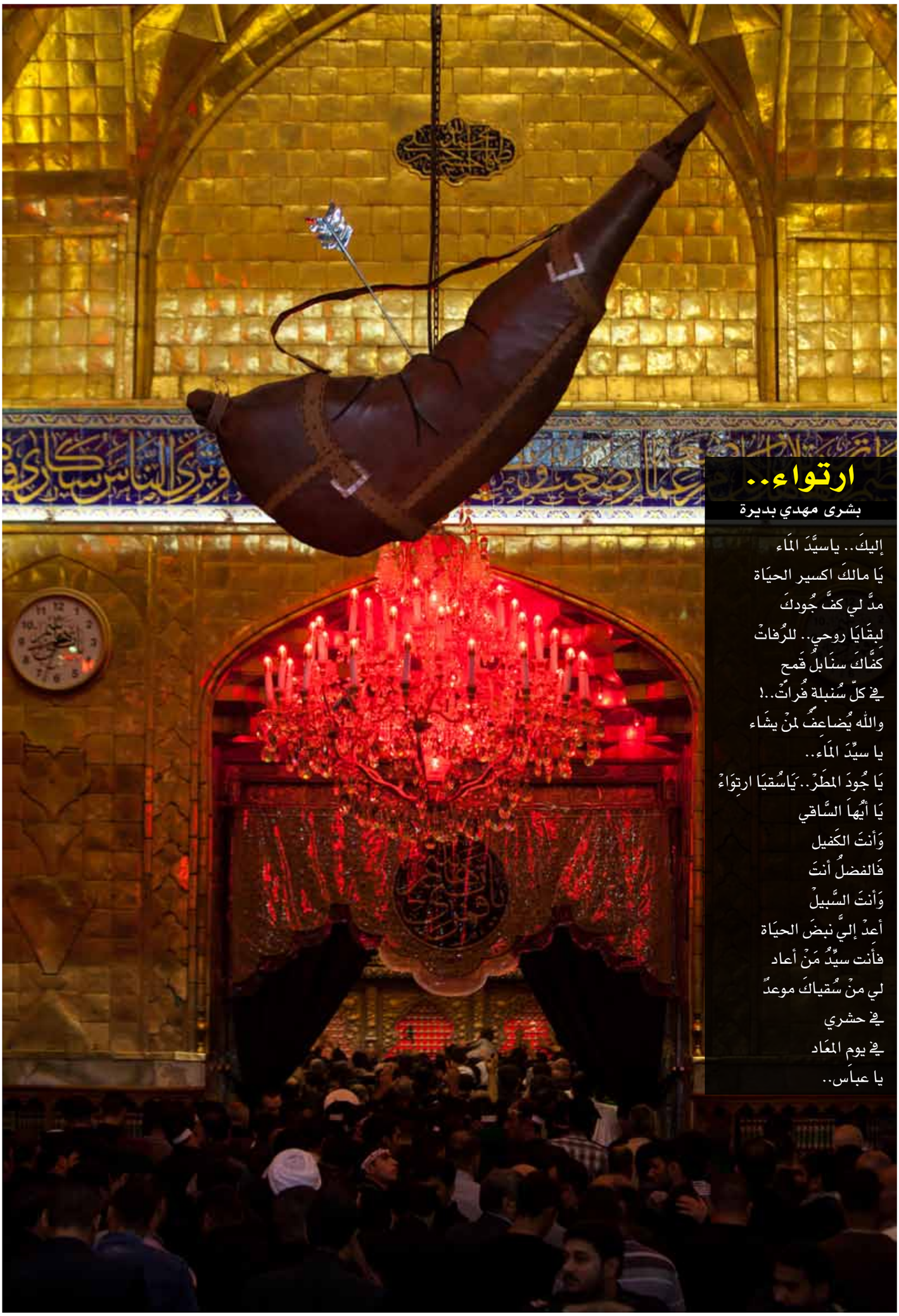

ارتواء..

بشرى مهدي بديرة

إليكَ.. ياسيِّدَ المَاء
يَا مالكَ اكسير الحيَاة
مدَّ لي كفَّ جُودكَ
لِبقَايَا روحي.. للرُفاتْ
كَفَّاكَ سنَابلُ قَمح
في كلّ سُنبلة فُراتٌ..!
والله يُضاعفُ لمنْ يشَاء
يا سيِّدَ المَاء..
يَا جُودَ المطَرْ..يَاسُقيَا ارتِوَاءْ
يَا أيُهاَ السَّاقي
وَأنتَ الكَفيل
فَالفضلُ أنتَ
وَأنتَ السَّبيلْ
أعدْ إليَّ نبضَ الحيَاة
فأنت سيِّدُ مَنْ أعاد
لي منْ سُقياكَ موعدٌ
في حشري
في يوم المعَاد
يا عباَس..

إشراقة وطن..

العلوية/ ميعاد كاظم اللاوندي

تدافعت من أفق بحر التيه أسرابهم..
حجبت أشرعتهم السوداء وجه شمسي..
تحملها رياح هوجاء..
مهاجرة من بلاد الضغائن.. وعفن القلوب..
قالت لي الغربان: يا أنت سترحل.. وستهجر حماماتك البيضاء أبراجها..
ثم غدراً حاولوا نهب صولجاني، وعلى أعالي قلاعي نصبوا المقاصل.
قالوا: سنمزق اسمك العتيق.. ونذروه كالهشيم..
وستطعم رافديك أشلاء وجماجم، وسيهجرك أبناؤك..
فأنبئني يا ولدي: هل حقاً ستهجرني وترحل..؟
أرحل..! أو تراني أرحل..! ومنك وجودي يا أصل الوجود؟!
أأرحل.. هذا يعني أن يتبدد رسمك من تضاريس ذكرياتي..
ثم أتخلى عن ألوان عشقي إياك.. كي أنساك..
وكيف لي أن أنساك وأنت من ضمني..
فتقاسمت حروفك أطراف مهدي الأربع..
فكنت لي حرزاً من سطوات الأزمان.. ولثمت حبك من صدر الحنية.. وأنا أتصفح وجهها الودود فأراك فيه..
يا وصية أودعنيها والدي يوم ودعنا.. تكبله سلاسل الجبروت حتى توارى بثراك..
ياعنفواناً أشد به أزري حين ترصدني المحن..
وكيف أرحل وأنت قرص خبزي الذي يطعمني بكرة وعشيا..
ومن مناهل عينيك الزرقاوين تستلذ عروقي الحرّى وهج الحياة..
يا أجمل ما خلق الله فأبدع.. حتى وإن استترت ملامحك الأزلية خلف قطع الظلام..
يا أنت.. أنت، وإن جرحتك أسنة الدخلاء، وخناجر الإخوة الجهلاء..
لا يسلبك هذا شرف الزعامة.. يا من رأى فيك العبيد حلم الحرية
يا مهبط أديان السماء.. ويا عرين ليوث حجج الله تعالى..
طب نفساً وقر عيناً.. فلا تخش رحيلي يا سيد أقداري..
فأجنحتي تجهل التحليق إلا في رحاب هواك..
تبلى الأساطير.. وتتبعثر الكلمات ولا تنتهي حكايتك..
يا وطني أبد الدهور..
حكاية أزهرت على لساني مخضرة
فما بين ركام الخطوب ورائحة الموت والقنوط
ترنمت بك أنشودة أسميتها أمل..
أنا محتاج إلى الأمل فتعال نصنعه معاً..
انا بعزم إرادتي.. وأنت بصبرك يا وطن..
فصبراً يا وطن فلن يطول الانتظار
فلك مع الفتح القريب موعد
ولغدك شمس لا تغيب...

بقعـة من الجنان..

زهراء حكمت

قُل للنجوم بكربلاء ترجّلي
والى منائرَه المهيبات انزلي
ألفاً وقولي للعصور جميعها
هيهات انت بمثلهِ لن تحبلي

بقعةٌ من بقاع الجنان، بل هي أجمل وأعطر..

تغمدت جسد سيد الشهداء وريحانة الرسول المصطفى ﷺ

أيما مؤمن قصدها غادرها بفيض الأجر ومشكور السعي..

بل أكثر من ذلك حفاوة.. فقد استقبله اهل بيت الرحمة، وهم من ودعوه كذلك..

وأيامه لا تحتسب من عمره..

وزاده الله فيضاً عميماً بكل خطوة خطاها، وبكل كلمة نطق بها، وبكل شعيرة أحياها..

حتى اقترنت هي وساكنوها بعجيب الذكر ومشهور الاجر بكل الأحاديث والروايات

مئات بل الآلاف من الأحاديث التي تثير الشوق الى السير لها ولو حبواً..

وزيارةٌ اقترنت بكل ذكرى في الدين..

عاشوراء يوم عرفة، شهر رجب، وشعبان، ورمضان، وبكل ولادة ووفاة..

فما أعظمك سيدي يا حسين..
وما أجلّك سيدي يا أبا الفضل
وما أقدسكِ يا أطهر بقعة ضمت
أكرم تراب
تراب فيه الشفاء..
وقبةٌ يلتمس منها الآيس الدعاء
وأيام هي من أيام الآخرة..

وأبداً لا نستعجب... ولا يثير ذلك الاستغراب عندنا..

بل ليقل القائلون، ويروج المدّعون، ويثير الشبهات علينا المثيرون..

فإيماننا راسخ، ويقيننا ثابت كالجبال الرواسي..

فلا تميد أرض حبنا التي خصُبت وبُذرت ببذور عشق الحسين عليه السلام
حتى نمت وترعرعت أشجاراً ذات ثمار شتى..

فتارة ثمارها الصبر الجميل
وتارة ثمارها التوكل والتفويض
وتارة ثمارها الايمان والثقة
سقيناها من دماء كربلاء..

من قول سيدة الصبر عليها السلام: ما رأيت إلا جميلا..

ومن قول الحسين الشهيد عليه السلام: هوّن ما نزل بي أنه بعين الله..

ومن قول أبي الفضل عليه السلام:

والله إن قطعتموا يميني × إني أحامي أبداً عن ديني

فاظهر يا بن الزهراء فدتك نفوسنا..

واعد لكربلائك ألقها ونورها الوضاء..

لتكون كل أرض كربلاء...

حج الحسين..

مازن عدنان الخفاجي

كأنما العيد جاء لينعاك
كما نعى أباك أبا الحسن..
تركت حج بيت الحرام
وكان في الترك احياء السنن
كأنما الطف بدأ من عرفات
وسرت تخوض في أهوال المحن
كأنما الحج في كربلاء
وكأنما القتل والسبي من أهم الركن
قدمت الضحايا تباعاً
اخوان وابناء واهل وخلان
وصار سعيك بن الشهداء
بين اصحابك وأحبائك وأقران
رجمت الباطل يوم الطفوف
بأسهم الحق أعين الشيطان
كذب من قال: إنك لم تحج

فقد أديت حجاً كامل الأركان
فالدين من دون حجك سيدي
صار شاخصاً متهدم البنيان
يسن فرائضه بئس الأمير
ويفتي فيه أصغر الغلمان
وصار رضاً رقص المسلمين
وأصبح فرضاً سماع الأغان
وأمست اطاعة امير
تقدم في مجلسة الجاريات الغواني
وترى المسلمين أشباه الرجال
ونساءهم أشبه بالغلمان
يزيدُ قدوة المؤمنين
أريت أميراً من القرود يهان
يزيد واشباهه يحرفون الدين
ويضربونه بالرماح الطعان

للأجل هذه المنكرات وقفت
سداً منيعاً ثابت البنيان
وصرت كعبةَ للشرفاء
لكل حر ثابت العنوان
عنوانُ للكرامة والإباء
ومناراً لكل ثائر على الطغيان
فأصبح جسمك يوم الطفوف
شمس أفلت قبل اوان
بأفول شمسك سطعت
نجومُ أضاءت ظلمة المكان والازمان
بدمك سيدي أحييت نفوساً
شارفت على الموت من كثر الهوان
وباستشهادك سيدي حميت ديناً
من أن يكون حكاية من سالف العصر والأوان..

لأول مرة في العراق

مصنع الجود للمستلزمات الزراعية في العتبة العباسية المقدسة يطرح مشروع السنابل الذهبية لزيادة إنتاج محصول الحنطة في البلاد

من أجل استنهاض الواقع الزراعي المرير في البلد، والارتقاء به نحو الأفضل؛ عقد مجمع الجود للمستلزمات الزراعية التابع للعتبة العباسية المقدسة بالتعاون والتنسيق مع مديرية زراعة واسط ندوة إرشادية حول تأثير سماد السنابل الذهبية على زيادة الإنتاج في محصول الحنطة في محافظة واسط التي تعتبر الأولى في العراق في زراعة هذا المحصول.

تغطية: طارق الغانمي

صدى الروضتين التقت بمحاضر الندوة المهندس عقيل حميد أبو الهيل مسؤول قسم التسويق في مجمع الجود، وتحدث عن أهم ما يميز منتوج السنابل الذهبية في العراق قائلاً:

منتج السنابل الذهبية عبارة عن مركب مكون من عناصر صغرى، ومنظمات نمو نباتية حُمِلت على ذرات العناصر الكبرى، ويكون امتصاصه عن طريق الجذر حتى يكون عمله واسعاً وقوياً جداً.

موضحاً: أجرينا في محافظة واسط ثلاث تجارب، وحققت نجاحاً عالياً، ونتائج كبيرة، فهذا المنتوج أعطى زيادة بإنتاج الحنطة من (٤٠ - ٥٠)٪، ففي أحد المناطق أجرينا تجارب على الطن الواحد غير المعامل لهذه المادة إلى (٧٥٠)كغم، و(١٦٥٠)كغم للطن المعالج، فالمزارع يحتاج إلى هذه الزيادة؛ لغرض سد تكاليف المحصول والاستفادة مادياً منها، أما سعر سماد السنبلة الذهبية فهو رخيص جداً يبلغ (٨٠٠٠) دينار للدونم الواحد.

هذا المنتج يرش على ثلاث مراحل: الأولى منها بعد الزراعة بـ(٣٠) يوماً، ومن الممكن أن يخلط مع مبيدات الأدغال، والمرحلة الثانية بعد أن تظهر السنابل، والثالثة في مرحلة نمو السنابل.

مضيفاً: المحور الأساسي للندوة هو دراسة موضوع الحنطة في محافظة واسط التي تعتبر من أولى المحافظات في العراق في زراعة هذا المحصول، وكما قلت سابقاً التجارب كانت ناجحة في كل مناطق العراق، وعلى مستوى عالٍ من الإنتاجية، حيث أن بعض النتائج بدون مبالغة أعطت نسبة زيادة في محصول الحنطة تقارب (١٥٠٪) وبعض منها (١٠٠٪) و(٨٠٪) وغيرها، وهذا أعطانا جدوى اقتصادية عالية جداً للبلد، ونحن مستمرون بعقد ندواتنا في كل محافظات العراق المنتجة للحنطة، حيث وجدنا استجابة كبيرة من

المهندس عقيل ابو الهيل

الاستاذ مازن الزاملي

المهندس اركان مريوش

قبل المزارعين.

أما رئيس مجلس محافظة واسط الأستاذ مازن كندوح الزاملي فقد تحدث قائلاً:

العتبات المقدسة في العراق أصبحت ذات باع طويل في تطوير كافة المجالات والميادين سواء كان في المجال العمراني أو الصحي أو الخدمي أو الزراعي وغيرها، لذا نرحب بكل المشاريع العتبة العباسية المقدسة في المحافظة، وسنسهل كافة العقبات أمامهم، وسنجهز لهم كل الاحتياجات والمستلزمات لخدمة محافظة واسط والمزارعين.

أما ندوة اليوم، فقد كانت مثمرة جداً، ونتمنى من المزارعين أن يستثمروا هذه الفرصة لنهوض بواقع محصول الحنطة في المحافظة، وخاصة بعد اجراء عدة تجارب ميدانية في الحقول.

مضيفاً: الحكومة المحلية في المحافظة ستقوم بتوفير أحد المخازن التابعة إليها، وتسليمها إلى العتبة العباسية المقدسة؛ وذلك لعرض كافة منتجاتها الزراعية لخدمة الفلاحين والمزارعين.

متعهداً: بالتواصل مع رؤساء الجمعيات الفلاحية لكافة الأقضية والنواحي لجمعهم في مكان محدد وعقد ندوة موسعة مع العتبة العباسية المقدسة لعرض منتوجاتها والتسويق إليها ودعم الزراعة والصناعة المحلية في البلاد، فمن المحزن جدا أن نرى منتوجاً خارجياً يستفاد من البلاد ويأخذ العملة الصعبة منه، بينما المنتوج المحلي ليس له سوق ولا ترويج..! لذا هذا المشروع هو بادرة خير حقيقية لبدء مرحلة جديدة في البلد ترعاه العتبة العباسية المقدسة التي تعتبر من المؤسسات المتطورة جداً، كما نبلغ تحياتنا وسلامنا إلى سماحة المتولي الشرعي عليها السيد أحمد الصافي (دام عزه) وأقول له الحكومة المحلية في محافظة واسط معكم في كل شيء قلباً وقالباً.

أما مدير زراعة محافظة واسط المهندس أركان مريوش فقد تحدث قائلاً:

كما تعودنا دائماً أن تكون العتبة العباسية المقدسة سباقة في إقامة مثل هذه الندوات الإرشادية في محافظتنا التي تساهم في دعم المنتوج المحلي، وحقيقة نحن استفدنا كثيراً منها، وإن شاء الله سيستفيد المزارعون كثيراً من استخدامهم هذا السماد، الذي يعتبر منتوجاً عالياً جداً حيث تم اختباره في المحافظة وأعطى نتائج جيدة.. فنحن نعلم أن منتجات العتبة العباسية المقدسة هي منتجات رصينة، ونحن بدورنا كمديرية زراعة واسط مع هذا المنتج؛ لأنه فعال وتكاليفه بسيطة جداً، ويختصر العمل بالكثير من المواد الأخرى.

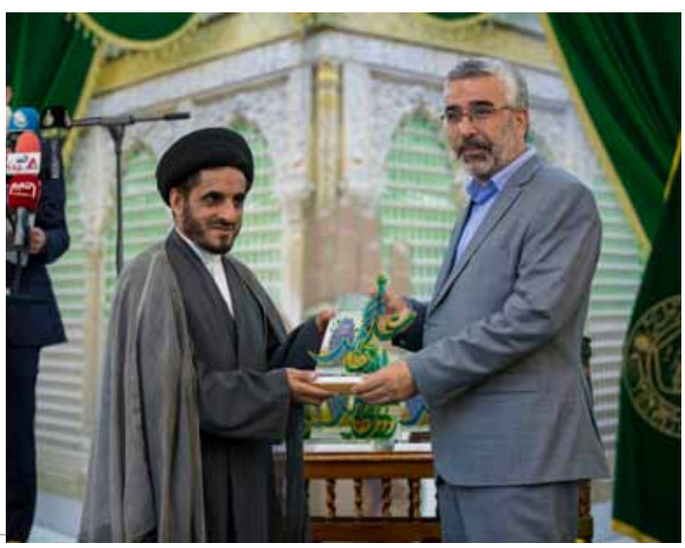

الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة

تقيم حفلاً لتكريم الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية

أقام قسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة حفلاً لتكريم الإعلاميين والصحفيين ومختلف الوسائل والمؤسسات الإعلامية بحضور الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة السيد نزار هاشم حبل المتين، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ونخبة من مراسلي ومصوري وممثلي القنوات الفضائية، ووكالات الأنباء الخبرية والإذاعات والصحف والمجلات ومكاتب إعلام المؤسسات والدوائر الرسمية في المحافظة، إضافة الى عدد من الأكاديميين والوجهاء.

تغطية: زين العابدين ظنون

وقد ابتدأ الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم لقارئ العتبة العلوية المقدسة السيد هاني الموسوي، تلتها قراءة السورة الفاتحة على أرواح الشهداء الأبرار الذين سقطوا دفاعاً عن الأرض والمقدسات، ثم أتت كلمة الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والتي أكد فيها على أهمية إقامة المهرجانات الثقافية والفكرية التي تحمل عبق أهل البيت عليهم السلام؛ لكي يعم الخير وتعم الفائدة وتنتشر في أرجاء المعمورة.

وأشار الى أن العتبة العلوية المقدسة سعت إلى إقامة العديد من المهرجانات والمؤتمرات، وكان للإعلاميين دور مشهود في إنجاحها ونقلها إلى العالم والناس كافة، وأضاف:

إن الإعلاميين هم أصحاب السلاح الأقوى في هذا العصر (عصر ثورة الإعلام والاتصالات) عصر الحرب الناعمة التي شنها المعتدون على فكرنا وثقافتنا الأصيلة.. واختتم كلمته بتقديم الشكر والتقدير للعاملين في قسم الإعلام بالعتبة المقدسة والذين عملوا مع بقية أقسام العتبة المقدسة في إنجاح هذا الحفل المبارك، مع تقديم الشكر والتقدير للإعلاميين كافة على الجهود التي بذلوها في نقل فعاليات ونشاطات العتبة العلوية المقدسة.

لتأتي بعد ذلك كلمة رئيس فرع نقابة الصحفيين العراقيين في النجف الأستاذ أياد الجبوري التي ألقاها نيابة عن رئيس اتحاد الصحفيين العرب ونقيب الصحفيين العراقيين الأستاذ مؤيد اللامي، وقدم الشكر والتقدير من خلالها إلى العتبة العلوية المقدسة ممثلة بأمينها العام ومجلس إدارتها وقسم الإعلام وبقية الأقسام العاملة؛ لما يبذلونه من جهود مباركة لدعم الحركة الثقافية والإعلامية في العراق، ثم قال:

إن هذا الحفل الإعلامي المبارك المقام برعاية كريمة من العتبة

العلوية المقدسة يأتي في ظل مرحلة وأزمة خطيرة؛ بسبب الهجمة الإعلامية الموجهة لتشويه مبادئ الدين الإسلامي الحقيقية، وفق أجندات طائفية لزعزعة أمن المنطقة وإشعال الفتنة لتشويه صورة الإسلام الناصع.. فكان من الواجب أن يتم مواجهة تلك الأبواق والأقلام الطائفية الحاقدة بماكينة مضادة.

كما يجب التذكير بواجب الإعلام ودوره الفاعل في مواجهة الفساد والمفسدين مع الالتزام بالمهنية والحيادية والإيمان بقدسية العمل الإعلامي الشريف؛ ليكون ضربة موجعة ضد الإرهاب والفساد.. بعد ذلك أتى دور الشاعر حيدر رزاق شمران بقراءة قصيدة ولائية بحق أمير المؤمنين عليه السلام، تلته فرقة إنشاد العتبة العلوية المقدسة بمجموعة من الأناشيد الولائية.

واختتم الحفل بتوزيع الدروع التقديرية والأوشحة على ممثلي ومراسلي ومصوري وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة مع تكريم المراسلين الحربيين والإعلاميين الرواد. وكانت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية في طليعة المكرمين.

الجدير بالذكر أن معرضاً للصور الفوتوغرافية تم افتتاحه على هامش الحفل من قبل الأمين العام للعتبة العلوية المطهرة السيد نزار حبل المتين، شارك فيه عدد من مصوري العتبات المقدسة، حيث بلغ ما شارك به مصورو العتبة العباسية المقدسة ٢٠ لوحه فنية جسدت مواضيع عدة، وحسب المحاور الصورية التي وضعتها اللجنة التحضيرية للمعرض، ومنها مشاريع العتبة المقدسة ومعالمها العمرانية والتراثية، بالإضافة الى صور نادرة من الشباك الشريف لضريح أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقد تضمن مجموع الصور التي تم عرضها خلال المعرض ما يقارب ١٠٠ صورة بمحاور مختلفة، تضمنت إبراز معالم العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعباسية، بالإضافة إلى عرض صورة كبيرة (بانوراما) للمدينة القديمة في النجف الأشرف، جمعت فيها أكثر من ٨٠ لقطة..

جريدة صدى الروضتين كانت حاضرة في هذا الحفل المبارك، والتقت مع مسؤول إعلام العتبة العلوية المقدسة السيد علي زوين، فتحدث قائلاً:

السيد علي زوين

اليوم تم عقد هذا الملتقى الاعلامي بحضور اعلاميين من مدينة كربلاء والنجف والديوانية، وتم التأكيد خلال الملتقى على ضرورة المهنية في العمل الاعلامي وخدمة هذا البلد وأبنائه إعلامياً.. وقد تم افتتاح معرض للصور الفوتوغرافية على هامش الملتقى، كما تم تكريم اعلام العتبات المقدسة، وعدد من الاعلاميين الحربيين، والاعلاميين.. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويأخذ بأيدينا لتقديم المزيد.

العتبة العباسية المقدسة تكرم الطلبة الأيتام الأوائل لمؤسسة نور الحسن عليه السلام الخيرية

للسنة الخامسة على التوالي، يشهد سرداب الإمام الحسن عليه السلام في الصحن العباسي المطهر حفل تكريم الطلبة الأيتام الأوائل المتفوقين دراسياً لمؤسسة نور الحسن عليه السلام الخيرية لرعاية الأيتام والأرامل. شهد الحفل الذي حمل شعار (بالعلم والمعرفة ترتقي الأمم)، حضوراً فاعلاً من قبل مسؤولي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وأعضاء مجلس محافظة كربلاء، ومسؤولي منظمات المجتمع المدني والخيرية.

تقرير: طارق الوندواوي

استُهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ (منتظر صاحب)، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق، بعدهما جاءت كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، مبيناً فيها: إن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عندما يفرد مجموعة أحاديث تتعلق باليتيم وتهتم به، معنى ذلك أن مسألة اليتيم في غاية الأهمية، فالآية الكريمة (فأما اليتيم فلا تقهر) لا تتعلق بتكليف نفس اليتيم، بل بتكليف آخرين على اليتيم، فاليتيم هو موضوع تكليفنا، ونحن مسؤولون على الاهتمام باليتيم بأي نحو من أنحاء المسؤولية، والاهتمام باليتيم هو واجب، وعلى الأمة أن تهتم بالأيتام خصوصاً في مثل هذه الظروف.

مضيفاً: أحب أن أسجل وقفة، كل آيات الثناء والشكر إلى الأمهات الكريمات، فاليتيم عندما يفقد أباه لا شك أنه سيعاني من فراغ في حياته، والأم الكريمة عندما تملأ هذا الفراغ وتحاول أن تأخذ بيد

ولدها إلى مراحل التعليم؛ لأنها بالعلم والمعرفة فعلاً ترتقي بأبنها، وكذلك لا بد أن تملأ الفراغ في خصوص جانب التربية، ولا تحاول أن تبعد وليدها عن التعلم، وإن أتعبتها حالة الحاجة، فإن اليتيم غداً سيكبر وسيكون من رجالات البلد، وعندما يلتفت أن هناك جهات لم تتركه لوحده حقيقة سيشعر بالفخر.

موضحاً سماحته: نحن لا بد أن نحاسب أنفسنا إذا قصرنا تجاه اليتامى، فالنبي ﷺ كان يتيماً، وعندما تكفله عمه أبو طالب (صلوات الله عليه وعلى ولده) كان نعم الكافل، فنحن الآن ما بين يتيم كالنبي ﷺ، وما بين كافل كأبي طالب عليه السلام هذا النموذج الذي لا بد أن يقرأ لا يكفي أن نمدح أبا طالب عليه السلام، فجزاكن الله خيرا أخواتي الأمهات، عليكن أن تبذلن وهذا واقعا نوع من التوفيق، أن يجعلكن الله تبارك وتعالى سبباً في احتضان اليتيم، والوصول به إلى جادة الأمان.

واختتم (دام عزه) قائلاً: الشكر كل الشكر لكل من ساهم في توفير ما يستحق اليتيم خصوصاً أولاد الشهداء؛ لأن هذا اليتيم في المستقبل سيحمل مشعل هداية من جهة ويكون له موقع في الدولة، ويشعر أن هذه الدماء التي سفكت بغير حق من دماء الأب أو الأخ أو الجد هي كانت فعلاً دماء قد آتت أكلها.

أعقبتها كلمة رئيس مؤسسة نور الحسن عليه السلام الخيرية السيد عيسى الحسني بين فيها بعد تقديمه الشكر والثناء للعتبة العباسية المقدسة والقائمين عليها على هذه الالتفاتة الكريمة والعناية الأبوية قائلاً:

إننا اليوم جئنا لنمتطي جواد الفرح ونرسم الابتسامة على وجوه بيضاء نقية، ونوقد شموع العلم والمعرفة والفكر، لنملأ الدنيا نورا وضياء لم تعرف الإنسانية في تاريخنا أساساً يبني نهضتها ويخلد أمجادها كالعلم، فبالعلم تسمو الأمم وتعلو حتى تبلغ ذرى المجد، ومن دونه تهوي في مراتع الجهل.

لكل منا أمنية يريد تحقيقها ويسعى جاهدا لتحصيلها، ولكن تختلف الأهداف باختلاف الرجال، فالمتفوقون ثروة وطنية عالية يجب أن تحاط بكل المقومات، والكل يعلم أن هذا السراج المنير المتدفق إشعاعا ينير درب حياة الآخرين.

وقد تخلل الحفل الذي اختتم بتقديم الجوائز على الطلبة الأوائل إلقاء العديد من القصائد الشعرية والإنشاد الدينية التي تغنت بحب المصطفى ﷺ وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

يتجلى...

لجنة البحوث والدراسات القسم السادس

كتاب (الله يتجلى في عصر العلم):

الأدلة الطبيعية على وجود الله للدكتور بول كلارنس ابر سولد (أستاذ الطبيعة الحيوية/ حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا، وكان يعمل مدير قسم النظائر والطاقة الذرية في معامل اوك ريدج/ عضو جمعية الأبحاث النووية والطبيعة النووية).

××

قال الفيلسوف الانجليزي فرانس بيكون منذ اكثر من ثلاثة قرون: (إن قليلاً من الفلسفة يقرب الإنسان الى الإلحاد، أما التعمق في الفلسفة فيرده الى الدين..!).

أسئلة كثيرة حيرت المفكرين منذ وجد الانسان على الأرض مع وجود الخط العبقري والتدبير الذي يتجلى في الإنسان وفي الوجود، تساءلوا: ما عساه أن يكون وراء هذه الحياة مع عمق هذه الأسئلة وروحانيتها البالغة.. هناك قناعة تامة بأن ما بلغ الانسان من معرفة وذكاء وقدرة على التفكير لم يشعر في أي وقت من الأوقات انه عالم كامل في ذاته.

الناس عرفوا مبلغ قصور الانسان عن ادراك سر الحياة وطبيعتها في هذا الوجود، وقد لمس الناس بعقل وروح أن هناك قوة فكرية هائلة ونظاماً معجزاً في هذا الكون يفوق ما يمكن تفسيره على أساس المصادفة أو الحوادث العشوائية التي تظهر أحياناً بين الأشياء غير الحية التي تتحرك أو تسير على غير هدى.. واتجاه الانسان وتطلعه الى البحث عن عقل أكبر من قله وتدبير أحكم من تدبيره وأوسع؛ لكي يستعين به على تفسير هذا الكون، يعد في ذاته دليلاً على وجود قوة اكبر وتدبير أعظم هي قوة الله وتدبيره.

وقد لا يستطيع إنسان ان يسلم بوجود الخالق تسليماً تاماً على أساس وجود الادلة العلمية المادية وحدها، ولكننا نصل الى الايمان الكامل بالله تعالى عندما نمزج بين الادلة العلمية والأدلة الروحية، اي عندما ندمج معلوماتنا مع احساساتنا الداخلية والاستجابة الى نداء العاطفة والروح.

ولو ذهبنا لنحصي الأسباب والدوافع الداخلية التي تدعو ملايين الأذكياء من البشر الى الايمان بالله سبحانه، كنت أثق كل الثقة بقدرة العلوم على حل أي مشكلة في هذا الكون، وعلى معرفة منشأ الحياة والعقل، وإدراك معنى كل شيء، وعند تزايد علمي ومعرفتي بالذرة، وبالأجرام السماوية عرفت أن هنالك كثيراً من الأشياء التي لم تستطع العلوم أن تجد لها تفسيرا، وتستطيع العلوم ان تمضي مظفرة في طريقها ملايين السنين، ومع ذلك فسوف تبقى كثير من المشكلات، حول تفاصيل الذرة والكون والعقل كما هي، لا يصل الانسان الى حل لها، والإحاطة بأسرارها.

وقد أدرك رجال العلوم أن وسائلهم لا تستطيع أن تقدم لنا بشيء من الدقة والتفصيل كيف تحدث الأشياء، فأنها لاتزال عاجزة كل العجز أن تبين لنا: لماذا تحدث الأشياء؟ العلم والعقل الانساني ما استطاعا أن يفسرا لنا لماذا وجدت الذرات والنجوم والكواكب والحياة والانسان بما أوتي من قدرة رائعة، وبالرغم من أن العلوم قدمت نظريات قيمة عن السديم، ومولد المجرات والنجوم والذرات وغيرها، من العوالم الاخرى، لكنها لم تستطع أن تبين لنا مصدر المادة والطاقة التي استخدمت في بناء هذا الكون او لماذا اتخذ هذا الكون صورته الحالية ونظامه الحالي.

والحق ان التفكير المستقيم والاستدلال السليم يفرضان على عقولنا فكرة وجود الله سبحانه تعالى.. ومن وجهة نظر العلم، فأنا لا استطيع ان اتصور الله تصوراً مادياً بحيث تستطيع أن تدركه الأبصار أو يجلس على كرسي او عرش.

إن بعض الكتب المقدسة تصف لنا وتتحدث عن كنهه تستخدم الكثير من الالفاظ الدنيوية التي نألفها في وصف حياة الانسان وتاريخه على الأرض، ولكن الله تعالى هو كائن روحاني، وهو فوق ذلك نحن لا نستطيع أن نصفه وصفاً روحانياً صرفاً، فالإنسان رغم انه جسد وروح لا يستطيع أن يدرك هذه الصفات الروحانية أو يعبر عنها إلا في حدود خبرته، ومع ذلك فأن لله وجوداً ذاتياً، وهو الذي تتجلى قدرته في كل شيء، واننا نعجز عن إدراكه إدراكاً مادياً، أو وصفه وصفاً مادياً، فهنالك ما لايحصى من الادلة المادية على وجوده تعالى، وتدل أياديه في خلقه أن هذا العلم أزلي ولا نهاية لعلمه القوي الى اقصى حدود القوة.

ولما كان إدراك كنه الله سبحانه تعالى من الأمور الغامضة علينا، فإننا لا نستطيع أن ندرك: لماذا وجد الانسان، او لماذا وجد هذا الكون، الذي لا يعدو أن يكون الانسان ذرة ضئيلة من ذراته التي لا يحصيها عقل او وصف.

إن الأمر الذي نستطيع أن نثق به هو أن الانسان وهذا الوجود من حوله لم ينشأ هكذا نشأة ذاتية من العدم المطلق، بل إن لها بداية، ولابد لكل بداية من مبدئ.. كما أننا نعرف أن هذا النظام الرائع يخضع لقوانين لم يخلقها الانسان.. إن معجزة الحياة بداية، وراءها توجيه وتدبير خارج دائرة الانسان.. انها بداية مقدسة وتدبير إلهي محكم.

وليمة كربلائية

احتفاء بصدى الروضتين

اللجنة التاريخية — القسم الثالث

رأيت مع نفسي خير ما أفعله لإعادة الشباب الى التحاور، وإنهاء فترة استراحة الشاي أن أبدأ أنا بالسؤال، فسألت عن موضع النهر الذي حفره غازان: من أين ابتدأ مجراه؟

أجابني الشيخ المعلم خلف ابو جاسم:. المرجح أن مجرى هذا النهر كان من شمال المسيب ناقلاً الماء الى كربلاء، وعقب السيد عماد الدين الطاهر نقل الأب الكرملي أن غازان خان أمر بحفر نهر من أرض الحلة، يأخذ ماءه من الفرات، ويدفعه الى مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ويروي سهل كربلاء اليابس القفر.

تداخل الأستاذ هاشم الصفار في الموضوع قائلاً:. هذا يعني أن هناك صحوة زراعية رافقت هذا الرواء..؟

عقب الحاج سلمان الملا حمود: من الطبيعي وخاصة في أرض منتجة مثل أرض كربلاء الخصبة، حيث أنتج مختلف بساتين الفواكه والخضر حتى قيل إن غلتها تزيد في السنة على مائة ألف طغار.

عقب جدي:. الطغار وزن قديم يعادل طنين من وزن اليوم.

سأل حينها الصحفي السيد سجاد الحلو:. حاج.. ما اسم ذلك النهر؟

فأجاب الحاج سلمان فوراً: كان اسمه نهر غازان الأعلى.

عقب جدي الحاج محمد حسن: وكان يسمى بنهر الاعلى الغازاني..

سأل الصحفي زين العابدين السعيدي عن حدود مجرى هذا النهر..؟

فأجابه الحاج سلمان بابتسامته الوقورة: إن مجرى هذا النهر كان من خلف مرقد عون، حتى الأراضي المعروفة اليوم بالحر الكبير والحر الصغير، يأخذ مجرى الرشدية الى الشمال الغربي، متجهاً الى الغاضرية، والغاضرية موقعها الهيابي، تصب في هور اسمه اللائح وهو فريحة.

سأل الصحفي طارق الغانمي:. حاج.. هل ذكرت المصادر موقعة المثبت أم أن المواقع حددت بالنقل التدويني؟

أجاب السيد عماد الدين الطاهر:. إذا أردنا أن نبتعد عن تلك المصادر مع وجودها وموثقيتها، لابد أن نقف أمام آثار النهر الموجودة.. خلق مرقد عون هناك آثار جسر عائم، وسلاسل هذا الجسر كانت بارزة الى وقت قريب وأما آثار النهر موجودة..

سأل الصحفي أحمد صالح:.

هور اللائح وفريحة ما اسمهما اليوم وما هو موقعهما؟ أجاب جدي محمد حسن: كان يعرف بهور السيب يقع بالقرب من قرية السليمانية وتعني اليوم الحسينية.

سأل الصحفي علاء سعدون:. مادام هذا اسمه الغازان الأعلى، يعني أن هناك نهراً ثانياً؟ أجاب جدي: هناك فعلاً نهر ثان يأخذ ماءه من الضفة اليسرى من نهر الفرات ويسمى بالنهر الغازاني الأسفل.

عقب الشيخ خلف أبو جاسم: وهناك نهر ثالث يميل الخبراء الى الاعتقاد أن هذا النهر هو نهر الكوفة، وأجرى تطهيره الشاه اسماعيل الصفوي لإيصال الماء الى مرقد الامام علي عليه السلام، فدعي بالنهر الشاهي، وذكرت بعض التواريخ أن علاء الدين الحويني هو الذي أجرى نهراً من قصبة الأنبار الى النجف الأشرف، وصرف له مبالغ وافرة قدرها مائة الف دينار، ذهب لتأسيس قرى وعمارات بجانبيه، وانقلبت تلك الصحاري القاحلة الى بساتين.

عقب الحاج سلمان الملا حمود:. أنا أعتقد أن هذا النهر هو نهر غازان الأسفل الذي أخذ مجرى (كري سعده).

انتبه حينها الصحفي حيدر داود الى مسألة مهمة، هي أن مع وجود هذه الأنهار ونقرأ أن كربلاء كانت تشكو الظمأ والجفاف..؟

أجاب السيد عماد الدين الطاهر:. تراكمات الرمال والترسبات الغرينية جعلت كربلاء مهددة بالعطش صيفاً، وبالفيضان بالربيع، حين يفيض الفرات تغمر كربلاء بأجمعها. ركز حيدر داود متسائلاً: والعتبات المقدسة كيف كان مصيرها؟ وآلاف الزوار؟

أجاب السيد عماد:. كانوا يعتمدون على الري من آبار قذرة وشحيحة.

عقب الأستاذ منتظر العلي:. يبدو لي أن هذا الأمر هو الذي جعل السلطان سليمان القانوني أن يتحرك منها.

ابتسم السيد عماد الدين الطاهر:. هذه هي النقطة الرئيسية التي دعت سليمان القانوني يتحرك لإنقاذ كربلاء، فكرى النهر ونظمه وغير مجراه، ورفع مستوى مسناة السليمانية على بعد ٦كم.. ثم أمر بتوسيع هذه الترعة؛ لكي تأتي بالماء الى كربلاء، ولهذا سمي بنهر السليماني، وهذا مدون في كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق - ترجمة السيد جعفر الخياط).

قلت: هل هذا النهر هو الذي كان يسمونه المعجزة.

ضحك حينها الشيخ خلف أبو جاسم قائلاً: سبب اعتقادهم بالمعجزة هو أن النهر ينساب عن أراضي يظنونها أعلى من النهر الأصلي.

استوقفت الأستاذ هاشم الصفار قضية إدامة النهر: هل هناك مساعي إدامة للنهر، فسأل:. هل هناك مساعي ادامة دورية للنهر أم كان هذا الطمر مصيراً؟

أجابه جدي محمد حسن:. لقد وكل على ادامة حفره وادامته سنوياً والي بغداد، وكان في حينها سنان باشا، ولكن بعد زمن عاد الى الطمي، وأصبحت كربلاء تعتمد على تلك الآبار الشحيحة، وتشكو قلة الماء، وكانت النجف تعاني نفس المشكلة.

قلت مع نفسي: لأسأل شيخ خلف عن مساعي السيد علي الطباطبائي؟

أجابني جدي محمد حسن:. الأحداث تتسلسل يا بني، ولكل زمان يتبع ما قبله بعدما عادت كربلاء تعيش على الآبار الشحيحة، وتشكو العطش والجفاف، حث حينها السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض الى الاستعانة بيحيى اصف الدولة، وهو وزير محمد شاه الهندي، فأرسل الية المال المطلوب، وشق نهر الفرات (شط الحلة) الى فرعين. فسأل الأستاذ منتظر العلي: وما أسماؤهن؟

فأجابه: الأول يجري باتجاه النجف، وسمي شط الهندية، والثاني من جنوب المسيب الى كربلاء ويسمى الحسينية، وقامت بحفره وتنظيمه عشيرة الجشعم.

عقب السيد عماد الدين الطاهر:. بما انكم تحبون الأشياء الموثقة بمصادرها، فقد جاء في كتاب (مسير طالبي) للرحالة أبي طالب خان، وهو رحالة ايراني معروف زار كربلاء وسافر الى النجف وأخذ طريق الحلة، (فوصلت النجف في نفس اليوم شاهدت في طريقي جدولين، يُقال للأول: نهر الحسينية، واسم الثاني الهندية.

سأل حينها الإعلامي طارق الغانمي عن أساس التسميات، فمن الطبيعي هي غير اعتباطية؟

عقب الحاج سلمان الملا حمود:. سُمي الأول نهر الحسينية نسبة الى اروائه مرقد الحسين عليه السلام وزواره الكرام، والثاني سُمي بالهندية نسبة الى يحيى آصف الدولة الهندي، وكان يسمى أيضاً بالنهر الآصفي، وقد قام السلطان محمد علي شاه بن سلطان ماجدي شاه سلطان مملكة اود بكري نهر الحسينية وإصلاحه عام ١٢٥٩هـ.

سأل الصحفي أحمد صالح معقباً: هل نستطيع أن نقول: إن سلطان محمد علي شاه سلطان مملكة اود الهندية هو الذي أنهى ازمة عطش كربلاء الى الأبد؟

قال الحاج سلمان الملا حمود: لا طبعاً، فأزمة الجفاف عادت الى كربلاء من جديد بعد مرات من كري هذا النهر، والسبب كثرة الترسبات التي كانت تتجمع في حفره؛ لكون مستوى صدر هذا الناظم أعلى من مستوى مجرى النهر الاصلي، فلذلك كان نزر المياه على الدوام يخفض في موسم الصيهود، ولذلك عادت كربلاء الى حفر الآبار الشحيحة في معظم فصول السنة، الأمر الذي دعا السيد محمد اللكناتوري الهندي عام ١٣٠٦هـ الى مفاتحة نقيب اشراف بغداد السيد سلمان الكيلاني لتبديل صدر هذا الناظم.

سأل الصحفي السيد سجاد الحلو: من أين يبدأ والى اين يقف هذا الناظم؟

فأجاب الحاج سلمان الملا حمود: تحول صدر هذا الناظم من جنوب بلدة المسيب من موضع قبر عثمان باشا الى صدره الحالي الذي يقع في شمال غربي سدة الهندية، وأسس صدر النهر الحالي الذي أمنت به كربلاء من غائلة العطش والجفاف.

تعد الشعائر الحسينية من الطقوس المهمة التي يؤديها الكثيرون من محبي اهل البيت عليهم السلام في مختلف بقاع العالم، ولكنها تختلف من الناحية الروحانية والولائية في مدينة كربلاء المقدسة، إذ يكون الموالي وجهاً لوجه أمام مرقد الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام، فضلاً عما يثيره الخطباء والرواديد من خلال المنابر لجوانب تؤدي الى استحضار الواقعة الأليمة، وبالتالي استجلاب الدمعة واللوعة على ما حلّ بعيال النبوة في ظهيرة عاشوراء الأليمة.

تغطية: أحمد الحسناوي

بالتعاون مع ممثلية المواكب الحسينية في محافظة واسط
أقامت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية
مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام السادس للشعائر والمواكب الحسينيّة

من جانب آخر، فأن هنالك أموراً تعد من مسؤوليات المجتمع ككل ألا وهي الالتزام بالجوانب التنظيمية والأخلاقية التي تحافظ على نقاوة هذه القضية الخالدة، لذلك وجب وضع عدة أمور مهمة تصب في خدمة هذه الشعائر والحفاظ عليها، وهو ما دأبت عليه الامانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية خلال اكثر من عقد من الزمن بهدف خدمة القضية الحسينية وشعائرها، فكان مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام للشعائر والمواكب الحسينية أحد الأعمال التي انطلقت ليكون المحرك والمنظم للشعائر والمواكب الحسينية.. فتحت شعار: (الخدمة الحسينيّة ملاحمُ فخرٍ سطّرتها سواعدُ الولاء) وبالتعاون مع ممثّلية المواكب الحسينية في محافظة واسط.. أُقيم المؤتمر السادس على قاعة الإدارة المحلية في المحافظة المذكورة بحضور ممثّليات محافظات الوسط والجنوب ضمن الاستعدادات الخاصّة باستقبال شهر محرّم الحرام.

استُهِلَّ المؤتمرُ الذي شهد حضور وفود العتبات المقدّسة العلويّة والحسينيّة والكاظميّة والعبّاسية، بالإضافة الى محافظي واسط وبابل، وعددٍ من القيادات الأمنية بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة؛ ترحّماً على أرواح شهداء العراق، جاءت بعدها كلمة العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية التي ألقاها السيد عدنان جلوخان الموسوي والتي جاء فيها:

في الواقع إنّ جامعة الطفّ التي وضع منهاجها رسول الله صلى الله عليه وآله وشيّدها وترأّسها أبو عبد الحسين عليه السلام وعيّن فيها مجموعةً عظيمةً من الأساتذة، فأستاذها الأوّل أبو الفضل العبّاس عليه السلام، وكذلك علي الأكبر، وزهير بن القين، وحبيب بن مظاهر، وباقي الأصحاب الكرام، وهذه الجامعة فيها فروع وأقسام، ومن هذه الأقسام -أستطيع أن أقول-: قسم الجهاد في سبيل الله، وأنا ذكرت هذا الأمر أوّلاً حتى نستذكر في هذا الاجتماع أولئك الأبطال الذين يقفون في سوح الوغى، ويقطعون تلك الأيدي القذرة والأقدام النجسة، التي تريد أن تدنّس أرض عراقنا الحبيب وتنال من مقدّساتنا.. وكلّ قسم الجهاد هذا هو من نتاج هذه الجامعة.

أمّا القسم الثاني من أقسام جامعة الطفّ فهو قسم الخدمة الحسينيّة، وهذه الجامعة في الواقع لا يمكن أن يدخلها إلّا من يتمتّع بالولاء والحبّ والمودّة لأبي عبد الله الحسين وجدّه وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، والخدمة تكون متنوّعة بالنسبة للموالين، فمنهم من يخدم على المنبر ومنهم من يكتب عن حياته الزاخرة عليه السلام بمختلف جوانبها، ومنهم من يخدم زوّاره، وهذه الخدمة أثرها وثوابها عظيم.. فهنيئاً لكم يا خدّام الحسين عليه السلام هذا الأجر العظيم.

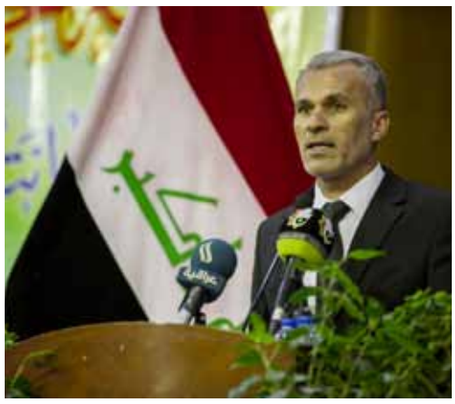

جاءت بعدها كلمة رئيس ديوان الوقف الشيعي التي ألقاها بالنيابة عنه الشيخ حيدر السهلاني والتي بيّن فيها:

إنّ الاهتمام بقضيّة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته لهو من أساسيّات المذهب الحقّ وطريقة أهل البيت عليهم السلام، حيث نجد الروايات الكثيرة التي تحثّ على إقامة العزاء عليه وذكر مصائبه وما جرى عليه وعلى أهل بيته وعياله، كما نجد سيرة علمائنا القدماء والمحدثين قائمةً على ذلك، فضلاً عن تصريحهم بلزوم الاهتمام بشعائر الحزن على سيد الشهداء، حيث طوّر أتباع أهل البيت عليهم السلام في مختلف البلاد التي يتواجدون فيها أساليب العزاء بما يتناسب مع ظروف بلادهم ومجتمعاتهم حتّى أصبحت الشعائر اليوم مظهراً لفخرهم وعزّتهم وهيبتهم، وأصبح منبر الإمام الحسين عليه السلام المدرسة الأكثر انتشاراً والأبلغ تأثيراً في كافة المجتمعات.. لذلك فإنّنا اليوم أمام مسؤولية عظيمة تتطلّب منّا الحفاظ على هذه الشعائر وتقويتها تحت ظلّ المرجعيّة وتوجيه الفقهاء.

لتأتي بعدها كلمةٌ ترحيبيّة لممثّلية المواكب في محافظة واسط ألقاها مسؤول الممثّلية الحاج صبيح العيساوي جاء فيها:

أيّها الحضور الكرام نرحّب بكم أجمل ترحيب، وإنّه من دواعي سرورنا أن تحتضن محافظةُ واسط هذه الجموع الحسينيّة في هذا المؤتمر المبارك الذي يهدف الى تنظيم الشعائر الحسينيّة باعتبارنا مقبلين على شهر محرّم الحرام وصفر الخير، وإن شاء الله تعالى نأمل أن يتمخّض هذا المؤتمر بتوصيات تخدم القضيّة الحسينيّة من خلال إقامة العديد من اللّقاءات وورش العمل، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لهذه الخدمة المباركة.

جاءت بعدها العديد من الكلمات منها كلمة محافظ واسط مالك خلف الوادي بين فيها:

المحافظة شرعت بإعداد خطة امنية متكاملة لحماية المواكب وقوافل الزائرين يتم تطبيقها اعتباراً من الاول من محرم وحتى نهاية شهر صفر.. كما تم اعداد خطة صحية يتم من خلالها استنفار جميع الكوادر الطبية والصحية، اضافة الى توفير وسائط نقل للزائرين القادمين من دول الجوار خلال الزيارة الاربعينية، خاصة وان واسط استقبلت العام الماضي ما يقارب مليوني زائر ايراني عبر منفذ زرباطية الحدودي.

بعدها جاءت كلمة محافظة كربلاء ألقاها بالنيابة معاون محافظ كربلاء المقدسة عادل هاشم الموسوي قال فيها:

نحن نطالب الحكومة الاتحادية بإطلاق مبالغ البترو دولار، اضافة

الى اهمية قيام وزارة النقل بإنشاء سكة قطار ومحطات فورية لنقل الزائرين من المحافظات المجاورة، اما في الجانب الأمني، فإننا نسعى الى تطبيق خطة امنية متكاملة مع التأكيد على عدم السعي الى عسكرة الزيارة، واخفاء المظاهر المسلحة الى اقل درجة ممكنة من خلال المراقبة الامنية عن بعد باستخدام المناطيد والكاميرات الحديثة، وتفعيل العمل الاستخباري والأمني.

فيما اوضح محافظ بابل صادق مدلول السلطاني قائلاً:

بابل تعد محوراً لالتقاء جميع المواكب المتجهة الى كربلاء خلال شهر محرم، لذا المشاكل التي تعاني منها المحافظة لا تختلف عن بقية المحافظات، ومن أهمها مشكلة النقل التي باتت من المشاكل المستعصية نتيجة زيادة عدد الزائرين.. اما مشاكل التغذية وتوفير الاسعافات الاولية والارشادات الدينية فقد تكفل بها اصحاب المواكب والهيئات الذين يقدمون اضعاف ما تقدمه الجهات الحكومية.

وأضاف: لقد شكلنا غرفة عمليات أمنية موسعة لتسهيل عملية النقل والسيطرة على الوضع الامني؛ باعتبار بابل الطوق الامني الاول لمحافظة كربلاء، ومن خلال هذا المؤتمر نطالب مجلس النواب بإقرار تشكيل هيئة خاصة ترعى شؤون الزائرين للمراقد المقدسة في المناسبات الدينية على غرار هيئة الحج والعمرة وتخصيص ميزانية مالية لها تمكنها من توفير جميع الخدمات المطلوبة، واظهار المراقد المقدسة وموسم الزيارة بأجمل صورة خاصة أمام الزائرين الأجانب.

هذا وتخلّلت الحفلَ العديد من المشاركات الشعريّة، وأنشودة قدمتها فرقة إنشاد العتبة الحسينيّة المقدّسة، بيّنت جميعها شرف خدمة القضيّة الحسينيّة وعظيم أجرها، ليُختتم المؤتمر بتوزيع الدروع والشهادات التقديرية على العاملين والمشاركين فيه.

كما أُقيمت على هامش المؤتمر العديد من ورش العمل لممثّليات المواكب، حيث قسمت الورش الى مجاميع هي: (ورشة عمل ممثّليات مواكب المحافظات، ورشة عمل استحضارات زيارة الأربعين، ورشة عمل شعائر خارج العراق، ورشة عمل الإعلاميّين) وتناولت جميعها الاستعدادات الخاصّة بالزيارات المباركة في شهري محرّم الحرام وصفر الخير.

اليوم الثاني

استُهِلَّ حفلُ الختام بتلاوة آيات

من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق، جاءت بعدها كلمةُ العتبتين المقدّستين التي ألقاها السيد علاء الدين الحسني جاء فيها:

إنّ الفكرة المهمّة والضرورية جدّاً لإنجاح الزيارات المليونيّة هي إشراك الزائر في المناسبات والزيارات في شهري محرّم وصفر، فهذا المستوى الراقي من التفكير هو الذي يُنجح هذا العمل المبارك الذي تطأطئ أمامه رؤوسُ دول، فهي زيارةٌ مليونيّة في وقت ومكان واحد، وكلّ هذا بفضل الله تعالى وهمّة القائمين عليها.

كما علينا أن نسعى نحن كزائرين الى المطالبة في الشروع بتنفيذ مطار الفرات الأوسط الذي سيسهم كثيراً في انسيابيّة حركة النقل ودخول أعداد كبيرة من الزائرين، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقنا لخدمة الحسين عليه السلام وزائريه الكرام.

جاءت بعدها كلمةُ اللّجنة التحضيريّة للمؤتمر ألقاها الحاج رياض نعمة السلمان رئيسُ قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينيّة في العراق والعالم الإسلاميّ والتي بيّن فيها:

إنّ من أهمّ نتائج النهضة الحسينيّة المباركة هي تمهيد الطريق للأمّة؛ لكي تنال حقوقها وحريّتها في التغيير والتعبير واختيار طريقها نحو الرقيّ والتقدّم والإصلاح، وبما أنّنا نتحدّث عن التاريخ وتعريف المواكب والشعائر الحسينيّة.. هنا أودّ أن أشير الى أنّ الحديث عن تاريخها وتأسيسها لا يُراد منه المعنى الاصطلاحي الشائع الذي يُعبّر عن تاريخ ظهورها وتأسيسها بعد كذا سنة من واقعة الطف، فإنّ التاريخ الحقيقيّ الذي أتحدّث عنه هو يوم العاشر من محرّم سنة (٦١هـ) وما رافقته من أحداث، لذلك يجب التأكيد على استمرار الشعائر الحسينيّة باعتبار أنّ مدينة كربلاء المقدّسة كانت ولا زالت مدرسةً لهذه الشعائر.

واختُتِمَ المؤتمرُ بقراءة جملة من التوصيات تخص جوانب عدة منها الخدمية والصحية والأمنية وغيرها.. بعد ذلك تم توزيع الدروع والشهادات التقديرية على المشاركين فيه، كذلك أُقيمت على هامش المؤتمر ورشةٌ للخطباء والشعراء والرواديد نوقشت فيها جملةٌ من الأمور، منها: كيفيّة المحافظة على استمراريّة الشعائر الحسينيّة والتصدّي لبعض الأفكار والأساليب الدخيلة التي تُحاول التأثير عليها وتشويه صورتها، مؤكّدين على ضرورة التصدّي لمثل هذه الأفكار والحدّ منها.

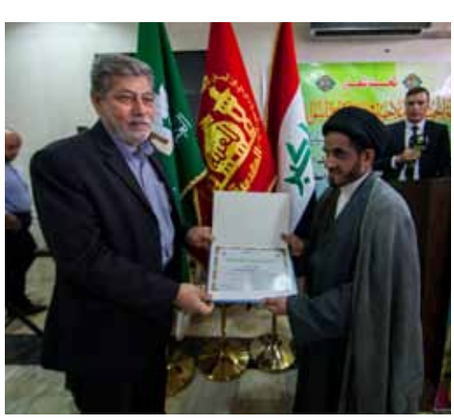

من واقع العمل التربوي..

الإدارة النـــاجحة

السيد عبد الملك كمال الدين

هناك تجارب كثيرة في ممارسة العملية التربوية، أفرزت معادلة ثابتة ناجحة مؤداها أن الخبرة والحكمة والتعاون والشورى والتواضع وفهم الآخر تؤدي يقيناً للنجاح ونيل مرضاة الله سبحانه وتعالى، وراحة ضمير كادر العمل من مدير وتربويين ومؤسسة تربوية.. فقد قال الإمام علي عليه السلام: (آلة الرئاسة سعة الصدر..) (المصدر:الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ج١/ص١) أي أن المتصدي للإدارة لابد أن يتصف بالحلم، وسعة الصدر؛ لأنه أمام مسؤولية كبيرة، وفيها من المشاكل الكثير.. فإن لم يكن المتصدي كفوءاً وعادلاً وسمحاً ومتعاوناً وفاهماً لخصوصيات معلمه وتلامذته، فقد يتعرض للفشل.. لذا فمن الواجب المحتم عليه نكران الذات، والتعاون والانفتاح على الجميع ضمن مفهوم أنه راع وهو مسؤول عن رعيته.. وبالحقيقة الأصح أن الجميع ضمن عائلة مترابطة، إذا تداعى منها عضو، أحس الجميع بالسهر والحمى.

إن الاطلاع على تجارب الآخرين، ينفع في كثير من مواطن العمل التربوي؛ لتسهيل مهمة الكادر التعليمي في تحقيق أعلى مستويات النجاح، ولا بأس في الاستشارة وأخذ النصائح من أصحاب الخبرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أراد أمراً فشاور فيه وقضى هدي لأرشد الأمور).

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: (شاوروا العلماء الصالحين، فإذا عزمتم على إمضاء ذلك فتوكلوا على الله تعالى). وفي قول مأثور للإمام علي عليه السلام: (خير من شاورت ذوي النهى والعلم وأولو التجارب والحزم) (المصدر: ميزان الحكمة الريشهري:ج٥/ص١٣٤).

وقد يتوضح من كل ما أوردناه أن الإنسان عموماً والمتصدي لإدارة العملية التربوية موضوع البحث أن الخبرة والتعاون والتواضع وفهم واحترام الآخر وتقدير خصوصيات الآخرين ممن هم في موضوع هذا البحث دليل وعي ونجاح في إدارة عمل هذه المؤسسة التربوية، وتذليل كل الصعوبات والمعوقات التي قد تقف أحياناً حجر عثرة، فبالحكمة والتروي والعقلانية والإخلاص باندفاع صاحب المسؤولية يتحقق النجاح إن شاء الله تعالى.

وحقيقة أن دماثة خلق المسؤول، وحسن تدبيره وتواضعه ونكران ذاته والتعاون مع كادره ومعرفة مشاكلهم العملية والعائلية وإنصافهم في العمل اليومي واجب شرعي أولاً، وإداري ثانياً، وبالنتيجة أنهم جميعاً من أبناء هذا المجتمع الذي له إيجابياته وسلبياته وأفراحه وأتراحه.. فبورك للصالح المصلح الذي همه الأول رضاء الله ورسوله وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

فَلنَكُنْ كَأَبي ثُمامَة..

صادق مهدي حسن - ناحية الكفل

(ذَكَرتَ الصّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ، نَعَم هذا أوّلُ وَقتِها). كلمة خالدة بخلود عاشوراء الحسين عليه السلام كتبها التأريخ بأحرف من نور على جبين الدهور إلى يوم القيامة.. وهي دعاء كريم من إمام عظيم، نال شرفه (أبو ثمامة الصائدي).. فعِنْدَ ظَهيرَة العاشِرِ مِنْ مُحَرّم، وعِنْدَما كانَت الشمسُ عَلى وَشَكِ الزوال.. التَفَتَ هذا البطل الشهيد للإمام الحُسَين عليه السلام وقال: (يا أبا عَبدِ اللّه، نَفسي لَكَ الفِداءُ، إنّي أرى هؤُلاءِ قَد اقتَرَبوا مِنكَ، وَلا واللّه لا تُقتَلُ حَتّى أُقتَلَ دونَكَ إنْ شاءَ اللّه، وأُحِبُّ أَنْ ألقى رَبّي وقَد صَلّيتُ هذِهِ الصّلاةَ التي دَنا وَقتُها) فَرفع سيد الشهداء عليه السلام رأسهُ وجادت شفتاه بهذا الدعاء المبارك الكريم.. فهنيئاً لكَ أبا ثُمامة..!

إنّهُ دَرْسٌ عَظيمٌ مِنْ دُروسِ مَدرَسَةِ عاشوراء الشّهادَةِ والفداء.. فقد كانَ صَليلُ السّيوفِ يَأخُذُ بمجامِعِ الألباب، وَسِهامُ البُغاةِ النّاكثينَ تَتَهاوى بِغَزارَةِ المَطَر، وَالأجْسادُ الطّواهرُ الزّواكي مُتَناثِرَةٌ في أرجاءِ الصّحراءِ تَسْقي الأرضَ المُجدِبَةَ بِدماءِ الحُرّيَةِ وَالكَرامَة، وَقَد أخَذَ الحُرُّ مِنْ أولئكَ الصّفوَةِ مأخذاً عظيماً، وَلكِنّهُم أدّوا الصّلاة مَعَ كُلِّ ما يَجري حَولَهُم مِنْ خُطُوبٍ وأرزاء..!

وَنحنُ إذ نَعيشُ ذكرى الحُسَينِ وَأهْلِ بَيتِه عليهم السلام.. نُذَكِّر ونقول إنّ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام ولا شك مِنْ شَعائِرِ اللّه العَظيمَة، فَهِيَ زيارَةٌ لِرَسُولِ اللّه بَلْ هِيَ زيارَةٌ للّه في عَرْشِه، كَما وَرَدَ في بعض الروايات.. وَلأَجْلِ أَنْ نَكُونَ زُوّارَاً مَقْبولينَ وَمَرضِيّينَ عِنْدَ اللّه تَعالى وَعِنْدَ أوليائه، فَلا بُدّ أَنْ نَأتَمِرَ بِما أَمَرَنا بِهِ رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيتِه عليهم السلام.

وَمن المؤكَّد أَنّ الصّلاةَ هِيَ أَعْظَمُ شَعيرَةٍ فَرَضَها اللّه تَعالى عَلى عِبادِه.. وَقَدْ وَرَدَ عَنْ إمامنا الصّادِقُ عليه السلام: (امتَحِنوا شيعَتَنا عِندَ مَواقيتِ الصّلاةِ كَيفَ مُحافَظَتُهُم عَلَيها)، وَقالَ عليه السلام في حَديثٍ آخَر: (فَضْلُ الوَقْتِ الأوّلِ عَلى الوَقْتِ الأخيرِ كَفَضْلِ الآخِرَةِ عَلى الدُّنيا).

فَيا أَيُّها الزّاحِفُونَ كالسّيلِ نحو ثَرى الحُسَينِ عليه السلام: لا تَنسَوا هذا الدّرسَ مِنْ إمامِكُم الشَّهيد عليه السلام.. وتَذَكَّروا قولَ اللّه تعالى: (إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) (النساء/١٠٣)، فَلنَتَوقّف عَنْ المَشي وَإقامَةِ العَزاءِ في أوقاتِ الصّلاة كَما تَوَقّفَ الحُسَينُ وَأَهْلُ بَيتِه وَصَحبِه عليهم السلام عَنِ القِتالِ في ذلكَ اليَومِ المَشهود، وَلنَكُنْ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) (الشورى/٣٨). ونُقَدّسَ وَقتَ الصّلاة كَما قَدّسَه سَيّد الشُّهَداء عليه السلام.. فَفي أداءِ الصّلاةِ في وَقتِها أَعظَمُ نُصرة للحُسَين عليه السلام الذي وَهَبَ كُلّ وَأَعزّ ما لَدَيه مِنْ أَجْلِ الصّلاة، وأعلَمُوا أَنّ صَوتَ الأذانِ هُوَ بِمَثابَةِ نِداءِ الحُرّيَة.. وَالنّسيمُ الّذي يَهَبُ الحَياةَ لِروحِ الاستقلال والمَجد، وَيُثيرُ الرُّعبَ وَالخَوفَ في نُفوسِ الأعداءِ الحاقدينَ، ويُعتَبرُ رَمزاً مِنْ رُموزِ بَقاءِ الإسلام.

جنتي أنتما..

صادقة محمد

يا روح الطيب ومنبع الحنان وطعم الحنية ونكهة العطف والرأفة..

يا من أودع الله في حضنك جنة زينها برحمة قلبك..

أبي أيها الرجل المميز في حياتي..

مهما كانت عيوبنا.. ومهما كنا مقصرين.. ومهما كثرت متطلباتنا ومشاكلنا..

ومهما كنا مخطئين في حقك أو حق الآخرين..

ومهما عرضناك لمواقف مزعجة ومهما أحرجناك..

تبقى دائما أنت القلب الكبير الذي يحبنا، والذي أبدا لن يستبدلنا بآخرين

ولن يفكر بالتخلص منا أو الابتعاد عنا..

وتبقى لنا الملاذ الآمن الذي نأوي إليه كلما حل بقلوبنا ليل القسوة..

أو غمرنا شعور الخوف، أو لازمتنا الرهبة في السير نحو غدنا الذي نجهله كما نجهل كل ما فيه..

أبي وأمي.. يا ساحة الحب الأزلي وربيعه الدائم العطاء..

يا قلبي وروحي أخبراني

بأي لغة أقول لكما: شكراً..

وبأي أسلوب أنطق بها كي تزيد من بريق لمعان عينيكما

الذي يتلألأ باعثاً الحياة في كل سكوننا وصخبنا..

حين يغمركما شعور السعادة المنبعث من قربنا منكما

أو حينما نعبر لكما عن مدى حبنا لكما..

يا جنة الحياة التي لم نقدرها ولن نقدرها حق قدرها مهما قدمنا ومهما عملنا

يا شعلة العطاء التي تملأ أيامنا بالدفء وتغمرنا بالسعادة

دمتما شجرتنا نستظل بظلها في صيف أيامنا..

وتقينا أمطار أحزاننا كلما عصفت بنا الأيام، وجارت علينا أحوالها

وتبلسم جراحنا بنسيم حنانها

وحفظكما الله وألبسكما ثوب الرحمة والصحة والعافية

يا أجمل ما في الدنيا الفانية

وأروع حب عرفناه وبالرعاية والحنان عشناه..

فلسفة الطف لها مديات وأبعاد ظلت مدار بحث ودراسة العديد من المفكرين الذين سبروا أغوار أحداثها، واستناروا بما فاضت عليهم من رموز ودلائل، ظلت مادة حية نابضة لعشرات المؤلفات التي كتبت في هذا الشأن.. فكان هذا الحوار مع الدكتورة حنان عزيز البغدادي.. مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد:

المحاور: علي حسين الخباز

لقاء على ضفاف الطف..

مع الدكتورة حنان عزيز البغدادي..

مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد

- لا نحتاج الى مقدمة كبيرة للولوج الى عوالم الطف، ومديات ارتباطها بالقرآن الكريم؟

الدكتورة حنان: عاشوراء منهج حياة، كل لحظة مرت فيه، كل درس وعبرة، كل لقطة كانت صغيرة أو كبيرة، فالمأساة عبرة وعبرة في كربلاء، ونخص زينب (ع)، الكثير من التسميات اطلقت، فمنهم من يرى أنها سفيرة اعلام، ومنهم من يراها وكالة أنباء الثورة، وهذه جميعها سمات قاصرة عن الاحاطة بالفعل الزينبي المبارك.

أنا وجدتها بعد الواقعة تماماً، وبعد مقتل سيد الشهداء الحسين (ع) استلمت القيادة في معركة مقابلة سارت الى القائد العام، وأسقطته في مجلسه، كانت نهاية الحسم في أربعينية الإمام الحسين (ع)، جاءت براية النصر في كربلاء، عندما قالت له: ما أيامك إلا عدد، هذه لا تقال لسلطان يطمح أن يعمر بسلطانه الدهور، نعم لا تقال إلا في حرب وانتصار حرب.

- أي النظريات تستطيع أن تقف أمام أهم موقف من مواقف الواقعة، لحظة مقتل الحسين (ع) وقفت على الجسد الشريف وقالت، اللهم تقبل منا هذا القربان؟

الدكتوره حنان: هل سألنا أنفسنا يوماً عن أي قربان نتحدث؟ قربان ماذا؟ وقربان من؟ ولمن؟ وماذا تعني قربان؟ لدينا سبع نظريات في قول النبي (ص): (حسين مني وأنا من حسين)، فـ(حسين مني معنى واضح كامل النظرية.. ولكن (أنا من حسين)، جشطلت يقول: الكل أكبر من الجزء، وكيف أصبح الجزء بقدر الكل أو أكبر؟ وبهذه الطريقة ممكن أن يكون الحسين أكبر أو مساوياً للنبي.. الآن العقل العالمي يؤمن أن للحسين مقاماً عند الله تعالى بقدر مقام النبي(ص)، وفي قضية القربان ارجعت المسار الى الخلف، الله سبحانه تعالى خلق الخلق منذ بدايته التكوينية، ونحن لا نعرف كيف كانت البداية، حركة تسمى متوارثة توالدية، نظرية التوالدية، وإعادة النظرية التوالدية الى اصلها، وتوقفت عند ابراهيم (ع)، ومقتل اسماعيل، كيف أن الله نقل نطفة محمد (ص) من هذه الذروة..

- نحن بحاجة الى توضيح، القضية صعبة؟

دكتورة حنان: سأفسر ما قلته بطريقة ثانية و(فديناه بذبح عظيم) الله سبحانه لا يعظم شاة، الشاة لا تستحق العظمة؛ لكونها تصبح جيفة، فكيف تتصور أن الله تعالى يطلق على الكبش لفظة عظيم، ولكنه فداه بالحسين (ع)، أجّل سبحانه تعالى الذبح، ولو ذبح اسماعيل لما كان الحسين، ولو لم يكن ذبح الحسين لما نجا اسماعيل، هو قدم الذبيح الى الطف.

- والكبش؟

دكتورة حنان: ليس هناك اي كبش في القضية، هل من احد قال كبش؟! الكبش ذبيحة والانسان ذبح.. هذا هو الذبح العظيم تم

تأجيل القربان، عاش اسماعيل ليتوارث محمداً ﷺ، فهنا يحق مدلول أنا من حسين.

– للنظرية الجمالية حراك مهم، هل تمت الاستفادة منها؟

الدكتوره حنان: نعم، لنذهب الى مجلس ابن زياد وهو يقول لزينب ﷺ شامتاً: كيف وجدت صنع الله بك وبأهل بيتك؟ كان الجواب نظرية جمال، لا يوجد مثلها أبداً، قالت: ما رأيت إلا جميلا.. لنذهب الى نظريات الجمال الحديثة (هربرت ريد) يعرف الجمالية باللحظة الهاربة، هي لحظة يسلط الضوء على جزء من الأجزاء او شكل من الاشكال، ويعطيها شكلاً معيناً، نستمتع بها ويسميها اللحظة الجمالية، التي يلتقطها هربرت ريد، وأيضاً (هيغل) وضع مقاييس محددة للجمال، يعني نحن نضع حسب منظورنا النفسي والبصري مقاييس الشيء الجميل، الأشجار جميلة، وضعنا مقاييس للجمال للرجال، ولكل شيء وفق نظريات ناس في صفة معينة، او في ظرف معين، هذا المكان الذي نتحاور به جميل وهو اجمل عندي من مكان يحمل نفس النسب، لكنه في مكان آخر لكون هذا المكان مرتبطاً بي ارتباطاً نفسياً، لكن ملامح المكان الجميل في عقلية كل انسان تطل على الخضار والماء ومتعة روحية، فأين رأت الجمال في الواقعة.. رؤوس مقطعة ودم وقتل وذبح، ما رأته زينب ﷺ في هذه البقعة هي حالة الجمال، وعد الله نصرة الاسلام بالشكل الصحيح.

– لكن يبقى القتل بقيمة الجمال قبح؟

دكتوره حنان: كان اجمل منظر هو؛ لكونها لم تره، لم تر القتل والا فهي امرأة حنان وقمة العاطفة، هي رأت ما وراء هذا المنظر، ثم قادت حملة مضادة، ابن زياد تصورها ستضعف وستبكي، وإذا بها قالت بما رأت في عوالم اليقين، وهذا هو الجمال، فهي رأت مقاماتهم في الجنة، وهي تعلم لولا هذه التضحية لما بقى الاسلام.

– أليس هو نفس الجمال الذي عبرت عنه سيدتي أم البنين ﷺ في موقفها البطولي؟

دكتورة حنان: أم البنين ﷺ أعطتنا درسا آخر.. فلذة الكبد أعز من الانسان بألف مرة، أم البنين ﷺ رأت ما رأته زينب ﷺ، رأت النصرة في أولادها، رأتهم انتصروا بالحسين ﷺ، والحسين ابن زوجها، هي وضعت أمام عينيها الرمز الأعلى، أم البنين ﷺ تجاوزت جميع نساء أهل الارض، قلبت المعادلة، وقدمت الأبناء فداء لسيدها الحسين ﷺ، يا ليت النساء ممن يمتلكن ابناء ازواج ينظرن من هذه الزاوية، والبحث لابد ان يكون بهذا المعنى، لابد ان ننظر الى ابناء الزوج، وهذا سينفع الابناء؛ لأن الله سبحانه تعالى

سيكافئهم خيراً، وهذه الدروس هي التي ساهمت في قلب النظرية الجمالية.

– وماذا غير الجمالية من نظريات ولجت بها الواقعة؟

دكتوره حنان:. أنا قرأت الأحداث قراءة غير عاطفية، قراءة ما وراء كل حدث، قراءة ما ورائية، اطلقت على كربلاء اسم المركز التجاري العالمي، كل البنوك لها وقت عمل الا بنك الحسين عليه السلام، الشيعة منتشرون في الارض هناك في كل الأوقات شغل، يدر هذا البنك أرباحاً كبيرة، هي ليست من اموال الخمس، ولا من اموال الزكاة، ولا يوجد رجل أغنى من الحسين عليه السلام يكرم شيعته وزواره ويهب الناس الكرامات.

– ويسمى بعد كل هذا الغريب؟

دكتوره حنان:. أين هي الغربة؟ ففي زيارة وارث نجده وارث كل الأنبياء.. هو عراقي وعاد الى وطنه العراق ومات فيه.

– كيف حكمت على عراقيته؟

دكتوره حنان:. ابراهيم عليه السلام عراقي، والحسين اقتطعت هذه الارض باسمه، وهو وارث آدم وعيسى وموسى.. ونقول له: غريب..! كيف هذا وهو مالك الأرض.

– لو ندخل الآن الى النظرية الاستباقية، فهناك الكثير من الاستباقيات في الواقعة؟

دكتورة حنان:. منذ اليوم الأول لولادة الحسين عليه السلام هناك نبوءة أطلقها النبي صلى الله عليه وآله، وهذه النبوءة في الحسين عليه السلام لا تعد استباقية؛ كونه نبياً يوحى اليه فهي استباقية إلهية، ونبوءة الإمام علي عليه السلام، وهو في طريقه الى صفين، هنا مناخ ركابهم، هي أيضاً نبوءة، فهي استباقية إلهية؛ كونه يمثل روح النبي، أما زينب عليها السلام فجميع مكوناتها استباقية، أعدت لقيادة الطف المبارك بعد مرحلة المقتل، السيدة زينب عليها السلام عاشت في بيت الرسول صلى الله عليه وآله وبيت فاطمة عليها السلام رديفة القرآن، سقتها معدنها، وفي أدبيات الشيعة أعطاها سر الله (عز وجل)، عندما كان النبي صلى الله عليه وآله يمرض يذهب الى بيت فاطمة لتشفيه، البنت تأخذ من الأم اكثر، كانت الوصية توصيها بأخيها.. يا أماه يا زهراء أديت الوديعة، الوصية كانت قبلة من فمه ومن نحره، لماذا قبلة الفم؟ هذه قبلة السماء استباقية عالية، هذه الشفاه بقت تتلو القرآن وهي على الرمح، هذه التلاوة هل هي آنية؟ هذه الشفاه تتلو القرآن كل حين الى الآن هي تتلو القرآن، وأما قبلة النحر، فهذا النحر تحول فيض نهر جار الى يومنا هذا.. صدقني هذه هي أهم نظريات الطف الحسيني المبارك، القربان ونحر سبط صار مناراً وشبان صريعة لها منعة أسوار كتاب الله تعالى.

حوارات إذاعية..

وهج النفوس..

في عالم يعجّ بوسائل الاتصال الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي التي غزت بيوتنا، وكل مفاصل حياتنا، وأقضّت مضاجعنا، حتى باتت فيها مشاعرنا وأحاسيسنا رهينة تلك الالكترونات المتناثرة عبر الأثير.. وبتنا لا نعلم صدقها من زيفها.. فنتبادل كلمات الاطراء والثناء المتبادل.. وهو أمر محفوف بالمخاطر بطبيعة الحال.. من جهة أنه قد يؤدي غرضاً نبيلاً مستحسناً، ولكن قد يوقعنا في محاذير عدة..

لجنة التأليف الإذاعي

خلجات وإرهاصات نفسية عانت منها يسرى.. فاتجهت إلى صديقتها كوثر؛ لتروي لها هواجسها، وتأزمات نفسها الكامنة.. فكان هذا الحوار:

يسرى: لا أدري يا صديقتي كوثر.. فأنا أعيش حالة من القلق والاضطراب..!

كوثر: خيراً يا عزيزتي يسرى ماذا جرى..؟

يسرى: لقد تعبت من كثرة الأصدقاء في مواقع التواصل.. وهذه الشبكة المعقدة من العلاقات المتنوعة.. وأجد نفسي فقدت القدرة على التواصل الواقعي من الحوار الهادف؛ لكثرة ساعات جلوسي على شبكات التواصل.

كوثر: وما الضير في ذلك يا عزيزتي يسرى.. فالتواصل والانفتاح مع الآخرين شيء حضاري، ويثري من ثقافتنا، ويطور من أسلوبنا، ويعرفنا على تجارب الآخرين في الحياة لنستفيد منها..

يسرى: جميل ما تقولينه يا عزيزتي كوثر.. فقد اطلعت على أشياء كثيرة كنت أجهلها، وعلمت ما يدور من حولنا من قضايا وأمور وخفايا.. وبت على اطلاع واسع بمستوى نضج الآخرين، وطرائق تفكيرهم..

كوثر: ولكن يجب أن تكوني حذرة يا عزيزتي.. فتلك العوالم مليئة بالسموم الشيطانية القاتلة التي قد تتغلغل إلى نفوسنا على حين غرة.. من غير أن نحس بها إلا بعد فوات الأوان..

يسرى: وهذا الأمر تحديداً هو ما أردت أن أبوح لك به.. فقد أعجبت بصديق لي على الفيس بوك، ونحن نحترم بعضنا بعضا، ونتحاور في مواضيع شتى.. حتى أمسيت دائمة التفكير به، ولا أستطيع فراقه.. وبدأت تسويلات الشيطان تدخل

إلى نفسي بخفاء..!

كوثر: جميل منك يا عزيزتي أن فتحت لي قلبك؛ لتبوحي بكل تلك الأحاسيس والمشاعر التي تتسرب إلى نفسك، لتجعلك في دوامة من القلق حول سر مصداقية ما تشعرين به، وما ستؤول إليه مثل هكذا علاقات افتراضية، ليس لها أثر على الواقع.. فأنتِ لا تعرفين شيئاً عن خلفيات تعامله وأخلاقياته مع الآخرين، وعلى أرض الحقيقة.

يسرى: كم أنتِ حكيمة يا كوثر.. تقرئين الأفكار، وتحللين الأمور تحليلاً منطقياً.. ولهذا ألجأ إليكِ دائماً.. (فلا ظهير كالمشاورة..)، كما يقول سيدنا وملاذنا أمير المؤمنين عليه السلام..

كوثر: اصغي إليّ جيداً يا عزيزتي يسرى.. لا تحاولي خلط الأمور، ولا تطلقي لمشاعرك العنان.. خذي فقط ما ينفعك، ويثري من ثقافتك العامة، ويحصّنك فكرياً وعقائدياً بيقظة وعقلانية.. وحاولي السيطرة على نفسك، ومسك زمامها فـ(إن النفسَ إذا أعطيتها سؤلها.. جرّتكَ إلى ما لا تقنعُ به) كما يقول عالمُ النفس الأول، ومولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام..

فقللي من ساعات جلوسك على تلك المواقع..؛ لأن كلمات الإطراء والإعجاب والمجاملة ربما تكون بريئة وعفوية في بداية الأمر.. ولكنك لا تعلمين ما قد تفعله في ذلك الشاب الذي سيسبح في عالم من الخيال.. مستعيداً ذكرياتٍ قيس وليلى..!

لا يا عزيزتي الغالية.. الحبُ الحقيقي الذي ينتهي بالزواج وفق الشرع والدين.. هو الذي يأتي عبر الأبواب، وليس عبر النوافذ، والموبايلات، وشبكات التواصل والاتصال..

فابتعدي عن دوامات النفس وإن عظُمت، وتبيني من مشاعرك الحقيقة، وافترضي أنه بغير ما وصف لك من صفات... وتحدث معك من كلمات الجذب والحب..

يسرى: لقد اعتدت على تواجده بقربي، وأشعر أني أصبحت مدمنة على حضوره معي، وبكل تصرف وحركة وسكون ونوم ويقظة..

كوثر: غاليتي.. كل أمر يحوي الصعوبة في بدايته.. لكن استعيني بالله تعالى.. فأنت فتاة ملتزمة كما عهدتك..

وحاولي إدخال مفردات جديدة لجدولك اليومي لنسيانه.. وادخلي نفسك بعلاقات واقعية.. وبارتباط صادق مع ثلة مؤمنة.. فذلك سيخفف عليك لحظات البعد الصعبة في بادئ الأمر.. وعليك بسلاح الدعاء، واللجوء إلى الله تعالى، وستجديه نعم المعين.

يسرى: حقاً يا صديقتي كوثر.. أنتِ ملاك بعثه الله سبحانه وتعالى إليّ؛ لتعيدي ترتيب أفكاري المبعثرة.. وتضعينني في المكان الصحيح.. الذي يجب أن تكون فيه الفتاة المؤمنة..

كوثر: وفقكِ اللهُ يا عزيزتي لكل خير.. وتذكري دائماً قوله تعالى: (وَمَن يَتقِ اللّه يَجعَل لهُ مَخرَجًا × وَيَرزُقهُ مِن حَيثُ لَا يَحتَسِبُ...).

تحت راية أبي الفضل العباس (عليه السلام)
بإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم التربية و التعليم العالي

كلية أهلية
مملوكة للعتبة
العباسية المقدسة

كلية الدراسات الإنسانية الجامعة

تفتح باب القبول للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ وترحب بالطلبة الجدد
في جميع اقسامها مع تخفيض في الاجور الدراسية

- طب الأسنان
- الصيدلة
- الإعلام (الإذاعة والتلفزيون)
- القانون
- تقنيات التحليلات المرضية
- هندسة تقنيات الحاسوب
- الشريعة

للإستفسار : 07601839901 - 07803880900

العنوان: النجف الاشرف /الكوفة المقدسة/قرب مرقد الصحابي ميثم التمار (رضوان الله عليه)

www.uch.edu.iq